الثِّمارُ المجتناة

في فضلِ العلمِ والعلماءِ والهُداة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

تم الصف والإخراج بمركز النهاري للطباعة –صنعاء– جوار الجامعة القديمة

إخراج: عبد الرحيم عمر حسين الزيلعي

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤٨، عمان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

Website: www.izbacf.org ; email :info@izbacf.org

دار الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٥١٣٤تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

الثمار المجتناة

في فضل العلم والعلماء والهداة

جمع وتأليف
العلامة المحقق القدوة
الشيخ أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط المعري
(١٢٨٨ - ١٣٧٣هـ)

تحقيق
عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد، اللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله الطاهرين، وعلى صحابته الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا كتاب (الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك من الآداب ومعرفة الفرقة الناجية) لجامعه ومؤلفه العلامة المحقق القدوة: أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط، وهو من أهم كتبه، ومن الكتب والمؤلفات القيمة التي لم يقدر لها أن ترى النور بعد رغم أهميتها.

فهو حافل بالموضوعات القيمة المفيدة التي لا غنى عنها للعالم والمتعلم على السواء صاغها المؤلف رحمه الله بقلم العالم الزاهد الواعي المستنير المدرك لأهمية الالتزام بآداب طلب العلم وما يجب أن يتحلى به العالم والمتعلم وهو ما يجب أن ندركه ونفهمه في هذا الزمن الذي اختلط فيه الحابل بالنابل.

ولكي يتضح ما قمت به في الكتاب تحقيقاً وتخريجاً وتوثيقاً قدمت بدراسة مبسطة أوضحت خلالها للمواضيع الآتية:

أولاً: منهج وخطة تحقيق المخطوطة

الهدف الرئيسي لدراسة وتحقيق المخطوطة التي بين أيدينا يدور على زوايا ثلاث:

الأولى: إحكام وضبط مادة الكتاب، وطبقاً لما صنفه مؤلفه أو على الأقل مقارباً لذلك، وكذا التحقق من المخطوطة بصفة عامة ابتداءً من العنوان ومدى صحته من حيث اللغة والوضوح وكذا التثبت من عنوان الكتاب ونسبته إلى مصنفه، وإيراد ترجمة مستوفاة عن المؤلف ومصنفاته وما أهمها....الخ.

الثانية: التعرف على مكان وضبط المخطوطة، وكذا وصف المخطوطات-النسخ التي اعتمدهن في التحقيق.

الثالثة: توضيح أهمية موضوع المخطوطة، وكذا المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليفه وجمعه للكتاب، إضافة إلى التعرف على المصادر التي اعتمدها في ذلك.

ثانياً: منهج تحقيق النص المخطوطة

تتمثل أهم نقاط المنهج الذي اتبعته في تحقيق النص في الآتي:

١- تثبت من صحة العنوان الخاص بالمخطوطة وذلك من خلال المراجع والمصادر الخاصة بالسير والتراجم أولاً، ثم الفهارس الخاصة ببعض دور ومراكز المخطوطات اليمنية إن كان الكتاب الذي بين أيدينا ضمن مقتنياتها وفهارسها.

٢- تثبت من صحة عنوان المخطوطة من الناحية اللغوية ومدى تطابق العنوان بالمحتوى.

٣- ترجمت للمؤلف معتمداً في ذلك على المصادر المتوفرة.

٤- الثبت من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٥- توضيح منهج المؤلف وكذا المصادر التي استقى منها معلوماته.

٦- توضيح أهمية وتحليل موضوع المخطوطة.

٧- تخريج الآيات القرآنية وتصحيح البعض منها إن حدث تصحيفاً وذلك من ذكر اسم السورة ورقم الآية وذلك بوضع ذلك بين قوسين مركنين، وفي نهاية الآية هكذا [سورة .../رقم الآية].

٨- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث سواء كتب أهل السنة أو أهل البيت سلام الله عليهم، وكل ذلك بذكر المصدر والصفحة إن كان مطبوعاً، أمَّا إذا كان المصدر مخطوطاً فأذكر عنوان الكتاب ونلحق بذلك الحرف (خ) أي مخطوط، وإن كان المخطوط ضمن مكتبتي أوضحت الصفحة واتبعنا ذلك بقولنا: نسخة خاصة.

٩- مقابلة النسخ الخطية المعتمدة وتوضيح أهم الفوارق بينهن في الهامش، مع ضبط وإثبات اللفظ الأصح في المتن، وطبقاً للقواعد والأسس المتبعة في مثل ذلك.

١٠- ضبط وتصحيح الألفاظ التي وقع فيها خطأ من قبل المؤلف أو الناسخ للنسخة (ب) وذلك بإثبات اللفظ من المصدر الذي أخذ عنه المؤلف إن كان مطبوعاً، أمَّا إذا ما زال مخطوطاً فأبقينا اللفظ على وضعه باعتبار أن المؤلف استعان بنسخة خاصة به وبالتالي لم نغيره إذ معنى

ذلك تحقيق المصدر الذي أخذ عنه كما هو معلوم عند محققوا كتب التراث.

١١- إدخال بعض الألفاظ زيادة للفائدة وذلك من المصدر الذي أخذ عنه المؤلف أيضاً.

١٢- تفسير وتوضيح بعض الألفاظ اللغوية معتمدين في ذلك على كتب اللغة.

١٣- شأن أي مخطوط قديم، فإن الناسخ أو المؤلف لا يستخدم أي علامة من علامات الترقيم المعروفة كالفاصلة والنقطة، ....الخ، ونتيجة لذلك قمنا بوضع تلك العلامات قدر الاستطاعة.

١٤- الترجمة لكل من ورد اسمه في المخطوطة (النص).

١٥- وضع عناوين خاصة ببعض الموضوعات التي تناولها المؤلف.

١٦- الإشارة إلى نهاية الصفحة في النسخ الخطية المعتمدة.

١٧- إيعاز ما أخذه المؤلف من بعض المصادر إلى أصله وذلك عندما يفصح عن ذلك.

١٨- اكتفيت بذكر المصدر أو المرجع والصفحة إن كان جزءاً واحداً وذكر الجزء مع الصفحة إن كان أكثر من جزء اختصاراً.

١٩- وضع فهارس عامة للكتاب: آيات، أحاديث، أعلام، شعر، أماكن،....الخ.

أماكن وجود المخطوطة (النسخ المعتمدة)

لقد اعتمدنا على نسختين خطيتين، وأماكن وجودهن كالتالي:

أ- النسخة (أ) وهي النسخة الخاصة بالمؤلف (بقلم المؤلف) وهي ضمن مكتبة الأخ محمد بن مطهر بن يحيى الكحلاني، وهي أيضاً نسخة مصورة عن الأصل، وسوف يتم توضيح بقية المعلومات الأخرى لاحقاً.

ب- النسخة (ب) وهي نسخة مصورة عن أصل اكتتبها لنفسه الأخ أحمد بن عبد الرحمن قرحش، وسيتم توضيح بقية المعلومات الخاصة بهذه النسخة والنسخة السابقة (أ) لاحقاً.

المصادر والمراجع التي اختلفت منها

لقد تعددت المصادر والمراجع التي اختلفت منها في سبيل دراسة وتحقيق هذا الكتاب، ويدخل معظمها في المراجع المتخصصة من الناحية الموضوعية، ومن ذلك كتب الحديث والفضائل و...إلخ.

وقد أوضحت كل ذلك بأخر الكتاب قائمة المصادر والمراجع.

بين المخطوطة ومؤلفها

(أ) التثبت من صحة المخطوطة ونسبتها لمؤلفها

عنوان المخطوطة من خلال النسخ الخطية وكتب السير والتراجم والفهارس الخاصة ببعض دور المخطوطات يمكن توضيحه على النحو التالي:

(أ) نسخة المؤلف: كتاب الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك من الآداب ومعرفة الفرقة الناجية.

(ب) النسخة (ب): كتاب الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك من الآداب في معرفة الفرقة الناجية.

(ج) من خلال كتب السير والتراجم والمؤلفات العامة:

- مؤلف كتاب: أعلام المؤلفين الزيدية[1] عبد السلام الوجيه ذكر خلال ترجمته للمؤلف أن من مؤلفاته كتاب: الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة، ولم يكمل العنوان.

(١) ذكر ذلك ص (١٥٣) ترجمة (١٥٣).

(أ) ترجمة المؤلف

(١) نسبه ونعته:

هو العلامة المجتهد الورع الزاهد الشاعر المُجيد أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي اليمني.

والأسماء وإن لم تعلل إلاَّ أن الشمط من ناحية لغوية اختلاط بياض الشعر بسواده.

(٢) مولده ووفاته:

ولد -رحمه الله تعالى- في هجرة معمرة -(من أشهر هجر الأهنوم بل وأقدمها تقع في بني عوف جنوب غرب المدان وغرب شهارة)- سنة ١٢٨٨هـ.

ووفاته في ليلة الجمعة (١٣ شعبان سنة ١٣٧٣هـ وذلك كما أوضحه زبارة في نزهة النظر بقوله: (صلمته بقرة).

(٣) نشأته ومشايخه:

نشأ بحجر والده، وقرأ بهجرة معمرة، وأخذ عن الحافظ الكبير: لطف بن محمد شاكر في النحو والصرف والمعاني والبيان، وفي أصول الفقه والفروع وتجويد القرآن، كما أخذ عن القاضي العلامة: عبد الوهاب بن محمد المجاهد الشملحي، والعلامة أحمد بن عبد الله المجاهد

الشماحي. وغيرهما رحمهم الله جميعاً.

(٤) من أخذ عنه:

أخذ عن المؤلف يحيى بن محمد شاكر، والعلامة: عباس بن عبد الله بن عبد الرحمن الوجيه المتوفى سنة ١٣٦٣هـ) في العربية والأصولين والحديث، والعلامة: أحمد بن علي بن محسن الآنسي الشهاري، وغيرهم يطول.

(٥) ما قاله العلماء فيه:

وصفه زبارة في (نزهة النظر) بقوله: هو العلامة الورع الزاهد العامل الخاشع المتقشف العابد له الأخلاق السنية والشمائل الرضية)[١].

وترجمه تلميذه العلامة: يحيى بن محمد شاكر فقال: هو إمام في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وشارك في غيرها.

ونعته الأخ عبد السلام الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية ص (١٥٣) بقوله: العالم المجتهد، الورع الشاعر المجيد..إلى أن قال: وأصبح مرجعاً في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه).

وقال الأكوع في هجره (٢٠٨٦/٤): عالم محقق في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وفروعه له شعر حسن).

(٦) شيء من أحواله:

تلقى علومه عن العديد من مشاهير علماء عصره، وقد لازم البقاء برهة من الأيام بمقام الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بقفلة عذر -وأجازه إجازة عامة- وذلك لتدريس ولده الإمام أحمد، وصنوه سيف الإسلام البدر

(١) نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص (١١٩).

محمد بن يحيى حميد الدين.

كما أقام في السودة وشهارة مدرساً، وعاد سنة (١٣٣٢هـ) إلى هجرته معمرة فانقطع فيها للتدريس وانتفع به من قصده من طلاب العلم وهم كثير إذ كانوا يرحلون إليه من شهارة ومن هجر الأهنوم الأخرى ومن غيرهما، عزف عن تولي المناصب حتى توفاه الله إليه.

(٧) نماذج من شعره:

قال زبارة في (نزهة النظر) ص (١١٩-١٢٠) وله في نظم الشعر يد طولى، وأورد من ذلك الأبيات التالية:

أهلاً وسهلاً بالذين تحاكما عندي وإني حاكم بالأعدل

يا صاحبي ترفقا فلأنتما خلق المقام على الطراز الأول

ولأنتما عون الإمام لكل ما يعنيه في حكم الكتاب المنزل

(٨) مؤلفاته:

من مؤلفات صاحب الترجمة:

(أ) البراهين الجلية والحجج المضيئة على المؤاخذة بقبح النية والمجازات على الطوية. قال زبارة في كراريس، وكان فراغه من إكمالها بمحروس القفلة في شهر صفر سنة (١٣٣٢هـ).

(ب) الأبحاث المفيدة في تصحيح العقيدة، مخطوط منه نسخة ضمن مجموع بمكتبة السيد العلامة عبد الرحمن شايم بهجرة فللة.

(جـ) الثمار المجتناة وهو الذي بين يديك.

(د) الشهاب الثاقب في الرد على أهل الولايات والمناصب.

(هـ) طيب العرف شرح نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف للعلامة صلاح الأخفش، وهو بعنوان: الطلاء الرخيم على العقد من التقسيم منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير-دار المخطوطات برقم (٤٦ قديم) نحو.

(و) درر الأسانيد المنتزع من العقد النضيد مختصر للعقد النضيد في الأسانيد للعلامة: عبد الكريم أبو طالب، منه نسخة بمكتبة السيد العلامة عبد الرحمن شايم.

(ز) القمر النوار الساطع من الفلك الدوار مختصر الفلك الدوار منه نسخة بمكتبة الأستاذ عبد السلام الوجيه. صنعاء.

(ح) الأنوار البهية الساطعة من اللآلئ المضيئة مع اللواحق الندية منه نسخة بمكتبة السيد العلامة محمد عبد العظيم الهادي وأخرى بمكتبة السيد العلامة عبد الرحمن شايم مصورة عن نسخة المؤلف.

(ط) مختصر اللآلئ الندية منه نسخة مصورة عن نسخة المؤلف بمكتبة السيد العلامة عبد الرحمن شايم. قال الأخ الأستاذ عبد السلام الوجيه ولعله الأنوار البهية السابق.

(٩) مصادر ترجمة المؤلف:

- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص (١١٩-١٢٠)، مصادر الفكر للحبشي ص (٣٩٦).
- ذيل أجود المسلسلات (١٩٥).
- لسان صدق ص (١٩٢-١٩٣).
- فهرس المكتبة الغربية بجامع صنعاء ص (٤٨٨).

- مؤلفات الزيدية (١/٥٣٤، ١٧١، ١٩٩، ٣٥٠، ٤٦٣) (٢/٢٢٠، ٢٥١، ٣٥٤).
- مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة. عبد السلام الوجيه (تحت الطبع). أعلام المؤلفين الزيدية ص (١٥٣-١٥٤) ترجمة (١٣٥)، الأمالي الصغرى رجال السند ص (٤٧)، اللآلئ في إسناد أمهات العلوم بالطريق العالي للعلامة محمد المنصور (خ).
- هجر الأكوع (٤/٢٠٨٦) ومنه: الجامع الوجيز (خ)، نزهة النظر (٥٧٤)، أئمة اليمن.

منهج ومصادر المؤلف

(أ) منهج المؤلف:

يمكن توضيح منهج المؤلف في كتابه الذي بين أيدينا على النحو التالي:

١- أوضح في مقدمة الكتاب أن السبب في تأليفه لهذا الكتاب ما شاهده من تقاصر أهل الزمان عن طلب العلم الشريف وميلهم عن منهجه المنيف وأن من طلب منهم فهو كخابط عشوى أو كأعمى يقود أعمى لا يلتفت إلى ما ينبغي له من معرفة فضيلة العلم والعلماء ومعرفة الآداب التي يحتاج إليها في طلبه حتى يساوي أو يداني الحكماء. ونتيجة لذلك أراد ان يضع في ذلك مختصراً يشمل على ما يحتاج إليه العالم والمتعلم ليكون مشحذة للهمم العلية، ومعبراً إلى الطريق السنية، موضحاً أنه يذكر فيه ما صح له سماعه أو استجازه عن مشايخه....الخ.

٢- أوضح أيضاً في مقدمة الكتاب الأسباب التي دعته إلى تأليفه لهذا الكتاب، وتقسيمه للكتاب مما يمكن القول أنه اتبع منهجاً عصرياً في التأليف إذ توفرت العناصر الحديثة لمقدمة الكتاب تقريباً.

٣- قسّم الكتاب إلى أبواب: وقد احتوى على خمسة أبواب وخاتمة.

٤- يورد الأدلة حول الموضوع التي يتحدث عنه من القرآن الكريم أولاً ثم من السنة النبوية المطهرة، وأحياناً من السنة النبوية فقط وبحسب الموضوع.

٥- يورد الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ كاملة هكذا(صلى الله عليه وآله وسلم) عملاً بالدليل النبوي ((لا تصلوا علي الصلاة البتراء)) أخرجه ابن حجر في صواعقه ص(١٤٦).

٦- عندما يحتج بالأحاديث النبوية لم يذكر سند الحديث خصوصاً في الباب الأول، أمّا في الأبواب الأخرى فيورد الراوي الأخير عن النبي ﷺ.

٧- يستشهد أحياناً بأبيات شعرية خصوصاً في الباب الأول والرابع.

٨- يوثق نصوص كتابه وذلك من خلال ذكره للمصدر الذي أخذ عنه فيما عدا الباب الأول، إذ لم يوضح ذلك وبعد بحثي حول ذلك وجدت أنه أخذ عن شمس الأخبار للعلامة القرشي، وفي الباب الثاني عن مصادر عديدة منها: أنوار اليقين للإمام الحسم بن بدر الدين (خ) وغير ذلك.

٩- عندما يرجع إلى مصدر ما يذكر أحياناً عنوان الكتاب (أوله) ولقب المؤلف فقط، أو لقب المؤلف فقط ولا يشير إلى المصدر ومن ذلك مثلاً: النقاش، الملاء في سيرته، الدولابي، ابن أبي حاتم، ابن

السري، ابن مظفر، ... إلخ.

١٠- يناقش في بعض مسائل الكتاب مناقشة أصولية -أصول الفقه- ويورد أحياناً بعض الأقوال حول تلك المسألة معتمداً في ذلك على كتب أئمتنا أو غيرهم.

١١- خلال الباب الخامس: (مسائل ينبغي معرفتها).

أوضح ما ذهب إليه بعض العلماء -سواءً من أهل البيت أو غيرهم- حول المسألة وحكمها، ثم بعد ذلك يورد رأيه إذ يقول: قلت وبالله التوفيق ثم يورد الرأي فإن كان موافقاً لمذهبه أوضحه أكثر مما هو عليه وإن كان مخالفاً له أو فيه اختلاف أوضح ما وصل إليه اجتهاده مناقشاً في كل ذلك مناقشة تدل على تبحره في العلم خصوصاً أصول الفقه.

١٢- لم يوضح خلال الباب الأول والثاني المصدر الذي استقى منه الأحاديث النبوية الشريفة التي احتج بها فيما عدا مصدر واحد هو (شرح آيات الأحكام) وقد أوضح أنه من كلام النجري، وبعد بحثنا حول ذلك وجدناه أخذ ذلك عن كتاب شمس الأخبار للقرشي ومصدر آخر لم استهد إليه.

(ب) مصادر المؤلف:

لقد تعددت مصادر المؤلف، بين كتب خاصة بالتفسير والحديث وأصول الدين وأصول الفقه وبالسير والتراجم، وهو وإن وقف على أغلب تلك المصادر إلاَّ أنه في نظري استعان بتلك المصادر بصورة غير مباشرة أي عن مصادر أخرى استعان بها مؤلف آخر وهو نقلها عنه مثل(غاية السئول)

للحسين بن القاسم، و(شرح منظومة القصص الحق) لابن بهران. و(جواهر العقدين) للسمهودي الشافعي، و(شرح الكافل) للعلامة أحمد بن يحيى حابس، و(شواهد التنزيل) للعلامة الحسكاني، (مجمع الزوائد)، و(ذخائر العقبى) للمحب الطبري، وغير ذلك، ويمكن أن أسرد مصادره على النحو التالي حسب الترتيب من الأول وحتى الأخير.

١- تفسير محمد بن جرير الطبري (ط).

٢- تفسير الحاكم الثعلبي.

٣- تفسير النقاش محمد بن الحسن (ت ٣٥١هـ).

٤- المستدرك للحاكم النيسابوري (ط).

٥- الأساس للإمام القاسم بن محمد (ط).

٦- شرح الأساس للشرفي (الشرح الصغير) (ط) .

٧- منظومة القصص الحق. للإمام شرف الدين (ط).

٨- شرح القصص الحق لابن بهران (ط).

٩- تذكرة الحفاظ للذهبي (ط).

١٠- سير أعلام النبلاء، وإن لم يصرح بذلك (ط).

١١- سبيل الرشاد للعلامة محمد بن الحسن (ط).

١٢- حقائق المعرفة للإمام أحمد بن سليمان (خ).

١٣- الشافي للإمام عبد الله بن حمزة (ط).

١٤- الحدائق الوردية لحميد الشهيد (ط).

١٥- المحيط بأصول الإمامة للإمام أبي الحسن علي بن الحسين (خ).

١٦- شرح الغاية. للحسين بن القاسم (ط).

١٧- الجامع الكافي في فقه آل محمد للعلامة أبي عبد الله محمد بن علي العلوي.

١٨- الأحكام للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع) (ط).

١٩- صحيفة علي بن موسى الرضا (ط).

٢٠- أمالي المرشد بالله الخميسية (ط).

٢١- جواهر العقدين للسمهودي الشافعي (ت٩١١هـ) (خ).

٢٢- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ط).

٢٣- نهاية ابن الأثير (ط).

٢٤- المناقب لابن المغازلي الشافعي (ط).

٢٥- ابن المظفر هكذا ذكره المؤلف ولعله ابن مظفر صاحب البيان الشافي.

٢٦- المناقب لأحمد بن حنبل (ط).

٢٧- مسند أبي يعلى الموصلي (ط).

٢٨- المعجم الكبير للطبراني: الصغير والكبير والأوسط.

٢٩- الحلية لأبي نعيم (ط).

٣٠- مسند البزار (ط).

٣١- الجواهر للقاسم بن محمد الشقيفي (خ).

٣٢- الملأ في سيرته.

٣٣- ابن السري، هكذا ذكره المؤلف.

٣٤- شفاء القاضي عياض اليحصبي (ط).

٣٥- الجامع الصغير للسيوطي (ط).

٣٦- مسند ابن أبي شيبة (ط).

٣٧- مسند مسدد (ط).

٣٨- الجامع الصحيح للترمذي (السنن) (ط).

٣٩- مسند أحمد بن حنبل (ط).

٤٠- مسند عبد الله حميد (ط).

٤١- صحيح مسلم (ط).

٤٢- طبقات ابن سعد (ط).

٤٣- ابن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد (ت ٣٢٨هـ).

٤٤- المتفق والمفترق للخطيب البغدادي.

٤٥- مسند الإمام زيد بن علي عليه السلام (ط).

٤٦- الكامل المنير للإمام القاسم بن إبراهيم (ع) (خ).

٤٧- شرح الكافل لأحمد بن يحيى حابس (خ).

٤٨- أمالي الإمام أبي طالب (تيسير المطالب) (ط).

٤٩- شواهد التنزيل للإمام الحسكاني (ط).

٥٠- فرائد السمطين للزرندري الشافعي (ط).

٥١- أسباب النزول للواحدي (ط).

٥٢- مجمع الزوائد للهيثمي (ط).

٥٣- الدولابي: محمد بن الصباح أبو جعفر المزني (ت ٢٢٧هـ) صاحب السنن.

٥٤- أبو حاتم: هكذا ذكره المؤلف ولعله محمد بن إدريس بن المنذر (ت ٢٧٧هـ) أو ولده عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) والله اعلم.

٥٥- المصابيح لأبي أحمد البغوي (ط).

٥٦- الكشاف للزمخشري (ط).

٥٧- المعتمد لابن بهران (ط).

٥٨- سنن أبي داود (ط).

٥٩- الآحاديث السيلقية (ط).

٦٠- ديوان الشافعي محمد بن إدريس وإن لم يصرح بذلك ولعله نقل عنه عن مصدر آخر (ط).

٦١- الملل والنحل للإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ط).

٦٢- نهج البلاغة (ط).

٦٣- أحد مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة، أو أنه نقل قوله عن مصدر آخر.

٦٤- مجموع السيد حميدان: التصريح بالمذهب الصحيح (خ).

٦٥- كتاب المسفر للإمام الناصر الأطروش (خ).

٦٦- كتاب القياس للإمام الهادي (ع) (ط).

٦٧- رسالة الإمام المنصور القاسم بن علي العياني إلى أهل طبرستان.

٦٨- تثبيت الإمامة للحسين بن القاسم (ع) (خ).

٦٩- جواب المرتضى محمد بن الهادي على مسائل الطبريين (خ).

٧٠- كتاب التفريع للقاسم بن علي العياني (خ).

٧١- كتاب الاستفهام للإمام القاسم بن علي العياني (خ).

٧٢- مختصر كتاب الأحكام للإمام الحسين بن القاسم العياني (خ).

٧٣- التنبيه والدلائل للإمام القاسم بن علي العياني (خ).

٧٤- الإرشاد للإمام القاسم بن محمد (ط).

٧٥- الغيث للإمام المهدي أحمد بن يحيى (خ).

٧٦- مصباح الشريعة للإمام الصادق (ع).

٧٧- الفصول (خ).

٧٨- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ﷺ للعلامة علي بن حميد القرشي.

٧٩- أنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر الدين(ع). (خ).

وصف المخطوطة وأهمية وتحليل موضوعها

(أ) وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

سبق التوضيح إلى أنني اعتمدت في دراسة وتحقيق الكتاب الذي بين أيدينا على نسختين الأولى نسخة المؤلف والثاني نسخة خاصة، ويمكن وصف النسخ تلك على النحو التالي:

النسخة (أ)

١- هذه النسخة هي نسخة المؤلف وقد رمزت لها بالرمز (أ).

٢- الذي اعتمدت عليه نسخة مصورة عن نسخة المؤلف. مقاسها (٢٥×١٨) تقريباً.

٣- تقع هذه النسخة في (٧٠) ورقة.

٤- صفحة العنوان. أثبت فيها ما يلي:

(أ) **العنوان:** كتاب الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك من الآداب ومعرفة الفرقة الناجية، ولم يذكر اسم المؤلف.

(ب) أسفل العنوان السابق أثبت ناسخ أخر وليس المؤلف ما لفظه: تأليف شيخنا ومولانا وبركتنا صفي الإسلام وزينة الليالي والأيام وبركات الخاص والعام، وشيخ الآل الكرام، الحبر العلامة، القدوة الفهامة، العالم العامل، الورع الكامل، المحقق المدقق، المبين للمشكلات الموضح للغامظات بهجة أهل الزمان ومولانا وشيخنا: أحمد بن قاسم الشمط -حفظه الله تعالى- حفظ ذكره المبين وأحيى بعلومه شريعة سيد المرسلين، وجعله مبيناً لكتابه العزيز، وسنة نبيه المبعوث إلى الخلق أجمعين والله المسؤول أن يجزيه عنا وعن جميع المؤمنين خير الدارين إنه على ما يشاء قدير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله نجوم أهل الأرض أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

عليكم سلام الله ما لاح بارق

وما زال نجم في السماء يغيب

(ج) أسفل ذلك ما لفظه: توفي -رحمه الله- ليلة (الجمعة) في ١٣ شهر شعبان سنة (١٣٧٣) هجرية وله من العمر (٨٥) سنة.

(د) في الجانب الأيسر للعنوان أثبت المؤلف بقلمه ما لفظه: الحمدلله، كان الشروع في جمع هذا الكتاب (٢٧) شهر محرم الحرام سنة (٢٦هـ) (أي ١٣٢٦هـ) أعاننا الله على تمامه بحق محمد وآله بقلم مالكه الحقير: أحمد بن قاسم الشمط (وفقه الله تعالى).

(هـ) أسفل ذلك أثبت ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم أوهبت هذا الكتاب المفيد المسمى الثمار المجتناة ...الخ. لمؤلفه شيخ الإسلام أحمد بن قاسم الشمط-رحمه الله- لسيدي المولى العلامة عز الإسلام محمد بن مطهر بن يحيى بن احسن الكحلاني-حفظه الله تعالى وأبقاه آمين- حرر بتاريخه ٢٧ شهر شوال سنة ١٤١٧ هجرية من مستمد الدعاء وباذله أسير إحسانه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن عامر -عفى الله عنه-.

٥- مسطرتها: ليس للنسخة مسطرة واحدة وتنحصر عدد أسطر الصفحة الواحدة بين (١٥-٢٠) سطراً تقريباً.

٦- تأريخ الانتهاء من الجمع والتأليف: ضحوة يوم الخميس (١٦ شهر صفر سنة (١٣٢٦هـ)، وبذلك تصبح المدة التي استغرقها المؤلف لجمع وتأليف هذا الكتاب: عشرون يوماً إذ بدء المؤلف في (٢٧) شهر محرم الحرام من نفس السنة المذكورة.

٧- نوع الخط في هذه النسخة: يقرأ ولا تنطبق عليه أي قاعدة من قواعد الخط العربي المعروفة.

٨- يستخدم المؤلف أسفل الصفحة العقب الذي يدل على تتابع النص.

٩- أثناء ترقيم الكتاب سها المؤلف في ترتيب الصفحات طبقاً لأرقامها، فالورقة(٦٥ب) وهي الصفحة (١٨٠) بترقيم المجموع الذي تحتويه هذه النسخة، أكملها في الصفحة (١٩١)، ثم أكمل هذه الصفحة في صفحة (١٨٤)، ثم أكملها في صفحة (١٩٢)، ثم أكمل هذه الصفحة في صفحة (١٨٣)، وأكملها في صفحة (١٨٥) وتتابع بعد ذلك الترقيم والثبت إلى آخر النسخة والتي تنتهي بالصفحة (١٨٩) بترقيم المجموع الذي يحتويه و(٧٠) ورقة بترقيمنا.

١٠- خلف الورقة (٧٠أ) وهي الورقة (٧٠ب) بترقيمنا أثبت فيها إجازة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين للمؤلف، ونصها كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم (أسفل البسملة الختم المعروف) الحمد لله رب العالمين.....[1] على خير الأمم بفضيلة الإسناد لتبيين الصحيح من السقيم، المتفضل على بريته بالهداية إلى طريق الصلاح والرشاد وإيضاح الطريق المستقيم، وأنه استمد منا الفقيه العلامة المحقق سَيْدَنا صفي الإسلام أحمد ابن قاسم الشمط -حرسه الله- أن نجيز له مسموعاتنا ومستجازاتنا من مشايخنا العلماء الأعلام ولقصد حفظ الإسناد أسعدناه إلى ما طلب وأسعفناه إلى ذلك الدرب وقصدنا الإيجاز المفيد واستغنينا به عن التفصيل والتعديد فنقول قد أجزناه أن يروي عنا جميع ما اشتملت عليه إجازات المولى العلامة عبد الله بن علي الغالبي المعروفة المشهورة ونحن نرويها بالإجازة عن العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الغالبي وصنوه العلامة الصارم وهما عن والدهما المصنف، ونوصي سيدنا العلامة الصفي بتقوى الله والتثبت والتأمل واقتفاء أثر عترة المصطفى والدعاء لنا في المحيا والممات بتأريخه ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢هـ، كتبه أمير المؤمنين

(١) كلمة غير مقروءة نتيجة لوقع أسفل الختم السالف الذكر عليها.

يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين.

١١- معدل عدد الكلمات في السطر الواحد بين (١٠) و(١٣) تقريباً.

النسخة (ب).

هذه النسخة استكتبها لنفسه الأخ أحمد بن عبد الرحمن قرحش.. ويمكن وصفها من خلال النقاط التالية:

١- **مقاس النسخة:** (٢١×١٦) سم تقريباً.

٢- تقع هذه النسخة في (٤٧ورقة) (٩٥ صفحة).

٣- **صفحة العنوان:** أثبت فيها عنوان الكتاب بما سبق التنويه إليه في النسخة (أ)، وأسفل ذلك أثبت ما لفظه: كان شروعي في نسخ هذا الكتاب ليلة الخميس (٢٤) شهر جمادى الأول من سنة (١٣٧٣هـ)، بخط مالكه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه أحمد بن عبد الرحمن قرحش وفقه الله تعالى إلى رضاه وتقواه، وعلمنا والمؤمنين العلم الشريف والعمل به إنه على ما يشاء قدير آمين اللهم آمين.

٤- **مسطرتها:** ليس لهذه النسخة مسطرة محددة أيضاً ويتراوح عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ما بين (١٨-٢١) سطراً.

٥- **نوع الخط:** يقرأ ولا تنطبق عليه أي قاعدة من قواعد الخط العربي المعروفة.

٦- انتهى الناسخ من نسخ هذه النسخة يوم الأربعاء ١٤ شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٧٣هـ) بذلك فالمدة التي استغرقها الناسخ للكتاب (٢١) يوماً.

(ب) أهمية موضوع المخطوطة.

قبل توضيح أهمية موضوع المخطوطة يجب أن أنوه إلى نقطة هامة وهي: هل المخطوطة التي بين أيدينا تعد من كتب التراث الإسلامي اليمني أم أنها تندرج ضمن المؤلفات الحديثة وليست من التراث؟ وللإجابة عن هذا السؤال يجب التنويه إلى أن المدة اللازمة لاعتبار أي كتاب أو رسالة أو ...إلخ، من كتب التراث وبالتالي يصبح ملكاً عاماً هي (٥٠) سنة في بعض التشريعات، وقد تنقص أو تزيد في تشريعات أخرى، وإذا ما اعتبرنا الكتاب الذي بين أيدينا قد انتهى منه مؤلفه يوم الخميس ١٦ شهر صفر سنة (١٣٢٦هـ) فإن المدة بين التأليف والتحقيق هي (٩٥) سنة وإذا ما اعتبرنا تأريخ وفاة المؤلف سنة (١٣٧٣هـ) فإن تلك المدة هي (٤٨) سنة، وأي كان اعتماد المدة الأولى أم الأخرى فإن الكتاب الذي بين أيدينا يندرج تحت كتب التراث الإسلامي اليمني، ويصبح ملكاً عاما بطريقة أو بأخرى، وبعد هذا التوضيح الهام أورد فيما يلي أهمية موضوع الكتاب وذلك من خلال النقاط التالية:

١- تعدد موضوعات الكتاب إذ تناول فيه مؤلفه ومن خلال أبواب خمسة: فضل العلم والعلماء وما يتعلق بذلك من الآداب التي يجب على طالب العلم العمل بها خلال طلبه، وكذا العالم والمتعلم وما يجب عليهما، وكل ذلك من خلال الباب الأول والثاني ... إلخ.

٢- يعد خلاصة تجربة علمية طويلة خصوصاً فيما ذكره في الباب الثاني من منهج ترتيب الدرس وضرورة ذلك لكي يستفيد طالب العلم، وهذا في حد ذاته يعد خلاصة لتجربة طويلة إذ أن المؤلف وكما سبق التنويه في ترجمته ظل لفترة طويلة يُدَرس في العلوم الشرعية واستفاد

منه طلبة كثير.

٣- الكتاب وبما احتوى عليه من موضوعات، يعكس المكانة العلمية والأخلاقية لمؤلفه، وأنه كان قدوة صالحة في جميع مناحي حياته، وكذا شدة حبه لمن حبهم فرض من الله تعالى وهم أهل البيت(ع)، وتمسكه بحبهم القوي الذي لا يظل المرء إن تمسك به.

(ج) تحليل موضوع المخطوطة.

الكتاب الذي بين أيدينا ينقسم إلى أبواب خمسة، ويمكن تحليل موضوعه طبقاً لترتيب أبوابه على النحو التالي:

الباب الأول: في هذا الباب أورد المؤلف فضل العلم والعلماء موضحاً أولاً منزلة العلم وأنه أشرف المكاسب وأن كسبه أرفع المعالي والمفاخر، آتياً بالأدلة من القرآن الكريم والدالة على مكانة العلم مبيناً أن الجميع متفقون على تعظيم العلماء وأن الملائكة سجدوا لأدم عليه السلام لعلمه، ثم أوضح بعد ذلك الأدلة على فضل العلم من السنة النبوية المطهرة مورداً في ذلك ما يربوا عن ستين حديثاً نبوياً شريفاً كأدلة نبوية على فضل العلم والعلماء.

الباب الثاني: في هذا الباب يوضح المؤلف-رحمه الله تعالى- آداب العالم والمتعلم، موضحاً أولاً: الآداب المتعلقة بالعالم أو الشيخ ويحصر ذلك في النقاط الأتية:

١- الإنصاف للقارئ والإقبال عليه والتفقد لأحواله، وحسن النظر فيما يسأله عنه والبحث عما التبس عليه.

٢- عدم التكلف في الجواب عن سؤال تلميذه فإن سأله عما التبس عليه وظهر له أجاب عنه، وإن أشكل قال: الله اعلم.

٣- التمعن في السؤال قبل الإجابة عليه أو على المسألة فلا يعجل بالجواب حتى يتجلى له.

٤- أن لا يفرح بقبول أقواله ولا يحزن بردها.

٥- أن يكون الطالب أو الطلبة عنده سواسية فلا يمتنع عن اعطاء الفائدة لطالب ما لفقره أو خموله أو...الخ.

بل يجب أن يكونوا جميعاً سواسية في النظرة واللحظة والإجابة عن السؤال الموجه إليه من أي واحد منهم.

٦- أن يحسن تأديبهم بضرب الأمثلة وحكايات الصالحين، ويوضح لهم الأمثلة بحسب طاقته ويصافيهم ويودهم ويمازحهم عند أن يسأموا لطول القراءة أو لدقة المسائل ونحو ذلك.

٧- أن يبذل لهم النفع في كيفية ترتيب القراءة، وما الذي يبتدئ به المبتدئ، وكيف الترقي في ذلك.

وهناك يضع المؤلف-رحمه الله- منهجاً حول ذلك، وهو منهج جيد لا زال يتبع حتى الآن في المدارس الشرعية في اليمن، ويمكن توضيح منهج المؤلف في ترتيب الدرس على النحو التالي:

(أ) **مقدمة:** يوضح المؤلف أولاً أن يتحدث الأستاذ لطلبته فيقول: لا يخلوا طالب العلم إما أن يطلبه في حال الكبر أو حال الصغر، وأيام الشباب، فإن كان في حال الكبر فمنهج المؤلف يتمثل في:

(ب) الاشتغال بمعرفة ما يجب عليه من العبادات بشروطها وفروضها، وما

يحرم عليه من الأفعال الظاهرة والباطنة، كالعجب والكبرياء والرياء وغير ذلك من الرذائل التي حرمها الشرع الحنيف.

إضافة إلى معرفة ما يجب عليه من مسائل أصول الدين وهي مسائل التوحيد، كإثبات وجود الله تعالى وعدله في خلقه، وأنه قادر عالم خالق،...إلخ.

أمَّا إذا كان الطلب وقت الصغر أو أيام الشباب فمنهج المؤلف في هذه الحالة يشتمل في النقاط التالية:

الأولى: أن يبتدئ بطلب علم النحو بعد معرفة ما يجب عليه من أصول الدين مسائل التوحيد، إذ ان علم النحو يعد فأس العلوم، على أن يبدء بأخذ المختصرات في هذا العلم الهام ومن ذلك: مختصر بحرق (تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب) للعلامة محمد بن عمر بحرق المتوفى سنة (٩٣٠هـ) والذي شرح فيه منظومة ملحة الإعراب للحريري. وقد يطلق عليه أيضاً: شرح ملحة الإعراب لبحرق، ثم بعد أن يأخذ لبحرق ينتقل إلى قراءة (الفاكهي) وهو كتاب: (كشف النقاب عن مخدرات الإعراب) للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي، ويمكن أن يجمع بين الفاكهي والقواعد أي قواعد الإعراب لابن هشام. ونحو ذلك.

الثانية: الجمع بين علم النحو وعلم التصريف، ويرى المؤلف في ذلك أنه لا بأس على الطالب أن يجمع أو يخلط مع علم النحو وعلم التصريف إذ أن التصريف جزء من علم النحو، إذ يبتدئ في ذلك بكتاب الكافية والشافية للعلامة ابن الحاجب، وإلى جانب ذلك أحد الشروح على الشافية أو الكافية كحاشية السيد على الكافية، وكذا شرح المناهل للعلامة لطف الله الغياث موضحاً أنه لا يكفي للطالب أن يأخذ ذلك مرة واحدة بل عليه أن يكرر قراءة كل ذلك حتى يصير له ملكه، فإن ذلك أتقن

ثم ينتقل بعد ذلك الطالب إلى علم آخر هو:

الثالثة: علم المعاني والبيان، وأصول الفقه، ويوضح المؤلف أن يكفي أن يأخذ الطالب في كل فن منهما مختصراً كالتلخيص وشرحه للقزويني والتفتازاني بالنسبة لعلم المعاني والبيان.

أمَّا أصول الفقه فكمتن الكافل لابن بهران، وأحد شروحه كشرح العلامة أحمد لقمان المشهور بـ(كافل لقمان).

الرابعة: بعد كل ذلك يرى المؤلف أنه لا بأس على الطالب أن يأخذ أو يقرأ في أي فن من فنون العلم، إلاَّ أنه يستدرك في ترتيب الدرس ويقول: ولا بأس أن يفعل معشراً (درساً) وأحداً من أول الطلب مع ما ذكرت من الفنون المرتبة في شرح الأزهار ليعرف العبادات، موضحاً أن عدم ترتيب القراءة من الشيخ خيانة إذ أن من يتعاطى طلب ما ليس له بأهل يبقى أعواماً وسنين في كد ونصب ولم يحصل على فائدة، ويرجع سبب ذلك إلى عدم الترتيب في القراءة كما قررة العلماء.

الخامسة: أن لا يهمل الطالب علم التفسير والحديث إذ أنها البغية المقصودة والضالة المنشودة، وفي نظرنا فإن ترتيب الدرس يمكن أن يكون على النحو التالي:

١- أخذ المبادئ الأولية لقواعد الخط والحساب وقراءة القرآن الكريم على شيخ مع قواعد التجويد.

٢- يأخذ في كتاب بحرق (شرح الملحة) مع حفظ منظومة الحريري (الملحة)، وخلال ذلك يأخذ بعض المسائل الأولية في أصول الدين والتوحيد) وبعض الجزء الأول من شرح الأزهار أو نكت العبادات للعلامة جعفر بن عبد السلام.

أمَّا الآداب المتعلقة بطالب العلم، فيوضح المؤلف أن ما ينبغي لطالب العلم فخصال:

الأولى: حسن التأدب والتواضع والتعظيم لشيخه.

الثانية: استفتاح وختم الدرس بالدعاء.

الثالثة: حسن اختيار وقت موضوع السؤال.

الرابعة: أن يتخلق بأخلاق الصالحين وأن يتواضع لجميع المؤمنين.

الخامسة: أن يحسن النصيحة لزميله وأن يخلص له المودة وأن يعاشره بأحسن المعاشرة، مورداً بعد ذلك أدلة نبوية شريفة على فضيلة حسن الخلق.

أمَّا الآداب المتعلقة بالمعلم والطالب فيوضح أنه يجب على الشيخ والتلميذ آداب كثيرة، وقد أشار إلى أهمها ومن ذلك.

الأول: حسن النية وإصلاح الطوية، مورداً في ذلك أدلة نبوية شريفة.

الثاني: القيام بحقوق كل منهما نحو الآخر.

الثالث: اجتناب الخصال الرذيلة ومن ذلك الرياء والعجب، والحسد، والكبر، الغيبة والنميمة، مورداً في ذلك أدلة من الكتاب والسنة على تحريم الشرع لكل رذيلة من تلك الرذائل جنبنا الله كل خصلة منها.

وبعد أن أوضح المؤلف الآداب المتعلقة بالطالب والعالم والشيخ وبهما معاً- يوضح ما ينبغي أن يلحق بهذا الباب (أي الباب الثاني) كآداب عامة متعلقة بالطالب والشيخ وهي آداب لا تنحصر في شخص بعينه بل هي آداب للجميع ويمكن أن أوردها على النحو التالي:

١- أن يكون المؤمن شديد الخوف من الله تعالى كثير الرجاء له.

٢- أن لا تأخذه في الله لومة لائم.

٣- أن يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه.

٤- أن يحب في الله ويبغض في الله.

٥- أن يصادق أولياء الله ولو كانوا من الأبعدين.

٦- أن يعادي أعداء الله ولو من الأقربين.

٧- أن يبذل النصيحة لجميع الناس.

٨- أن يعامل الباري تعالى في جميع الأمور لا يبالي بأحد.

٩- أن يكثر من الطاعة عند أمن الرياء ليقتدي به.

١٠- أن يصغر الدنيا في عينيه ولا يبالي بما فات منها.

١١- أن يواظب على الجمعة والجماعات وأن يحافظ على الأوقات.

١٢- أن يجتهد في أداء جميع الواجبات وأن يجتنب جميع المحرمات.

١٣- أن يتدارك المرء نفسه بالتوبة من جميع المهلكات.

١٤- أن يكثر من ذكر الموت.

الباب الثالث: وفيه أوضح المؤلف نتف من فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب-عليه السلام- وأنه أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ موضحاً في البداية الدليل من الكتاب العزيز على ذلك وهي آية (المائدة ٥٥) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾الآية، ثم أورد بعد ذلك

الأدلة النبوية الشريفة على فضله، وأنه أول من صلى مع رسول الله ﷺ، وأول من يصافح رسول الله ﷺ يوم القيامة و.....الخ، ثم أورد حديث الطير، ثم أوضح أن آية الرعد (٧) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ لما نزلت قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي...الخ» موضحاً أن ذلك ذكره غير واحد من أئمة التفسير كالطبري والثعالبي والنقاش والحاكم وغيرهم، مورداً بعد ذلك حديث الغدير وهو من الأحاديث المتفق على تواترها وصحتها إذ أخرجه واحتج به أغلب من صنف في الفضائل، كما أفرده كثير من العلماء بالتصنيف كالحافظ ابن عقدة وغيره، محتجاً في صحة الحديث وتواتره بما نقله ابن بهران في كتابه (**شرح منظومة القصص الحق**) للإمام شرف الدين حول ذلك من كلام الذهبي وابن كثير، ثم أورد حديث المنزلة وما ذكره الإمام المنصور عبد الله بن حمزة حول الحديث، وما ذكره الإمام القاسم بن محمد وغيرهما، ثم أورد حديث البساط، ثم خبر العمامة، ثم حديث الطير (مرة أخرى)، ثم أورد بعد ذلك الخوارج وحكم من ناصب علي-عليه السلام- الأمر.

الباب الرابع: وفيه أوضح المؤلف ما جاء في فضل أهل البيت -عليهم السلام- وكون إجماعهم حجة، موضحاً الأدلة الصحيحة حول ذلك، ومن خلال ما يربو عن سبعين حديثاً ومن ذلك حديث الثقلين، وحديث السفينة، وباب حطة، وأمان الأمة، وحديث الكساء، و...الخ، موثقاً تلك الأدلة من خلال المصادر والمراجع العديدة كـ(المستدرك)، و(الجامع الكافي) و(شواهد التزيل) و...إلخ.

الباب الخامس: وفيه أوضح ما ورد في فضل شيعة آل محمد أولاً، ثم أورد مسائل ينبغي معرفتها الأولى: افتراق الأمة، موضحاً أنها افترقت إلى

مذاهب شتى وليس كل منها بمصيب، وأورد الأدلة حول ذلك مستعيناً بمراجع عديدة منها (حقائق المعرفة) للإمام أحمد بن سليمان، و(المعتمد في أصول الفقه) للعلامة ابن بهران، و(الملل والنحل) للإمام أحمد بن يحيى المرتضى، موضحاً في نهاية هذه المسألة أن الفرقة الناجية هي الزيدية معتمداً في ذلك على كتاب (الملل والنحل) السالف الذكر.

المسألة الثانية: أوضح فيها بيان الحق في الأصول والفروع، مناقشاً كل ذلك مناقشة أصولية تدل على تمكنه في هذا الفن الهام.

المسألة الثالثة: وفيها أوضح جملة مما يجب أن يحمل عليه ما اختلف فيه الأقوال المنسوبة إلى الأئمة، موضحاً أن أئمة أهل البيت لم يختلفوا فيما بينهم اختلافاً كبيراً خصوصاً في المسائل التي لا يجوز الاختلاف فيها وأن ما ينسب من الخلاف بين الأئمة مستحيل ولا يصدق.

المسألة الرابعة: وفيها أوضح الكيفية في اتباع أئمة أهل البيت -عليهم السلام- موضحاً أن الأخذ بالأخف اتباعاً للهوى محرم.

واختتم كتابه بذكر بعض ما أوصى به الرسول ﷺ بعض أصحابه ومنهم أمير المؤمنين، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما، معتمداً في ذلك على كتاب شمس الأخبار للعلامة القرشي وإن لم يصرح بذلك. كما سبق التوضيح.

وفي نهاية هذه المقدمة البسيطة، يجب التنويه إلى قول رسول الله ﷺ «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» أخرجه أبو داود في سننه (حديث ٤٨١١).

وانطلاقاً من ذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدَّ يد العون

والمساعدة في تحقيق هذا الكتاب الهام وعلى رأس جميع الأخوة: أحمد بن محمد إسحاق صاحب فكرة تحقيق المخطوطة فجزاه الله عني خير الجزاء وكتب الله سعيه ودوره في ميزان حسناته آمين.

الأخ/ محمد بن مطهر بن يحيى الكحلاني والذي أعطاني نسخة مصورة من المخطوطة فجزاه الله عني خير الجزاء وكتب الله ذلك في ميزان حسناته وهو أيضاً لزوجتي ولأولادي والذين لولاهم وما وفروه لي من أجواء صالحة للبحث لما تمكنت من إنجاز هذا العمل المتواضع، سائلاً المولى عز وجل لهم التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه آمين.

وفي الأخير أسال الله تعالى يجعل هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجنبنا المراء والرياء، وأن يوفقنا إلى كل خير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي

الأحد ١٧شهر صفر سنة ١٤٢١هـ الموافق ٢١/٥/٢٠٠٠م

نماذج من المخطوطة.

أولاً: نسخة المؤلف (أ).

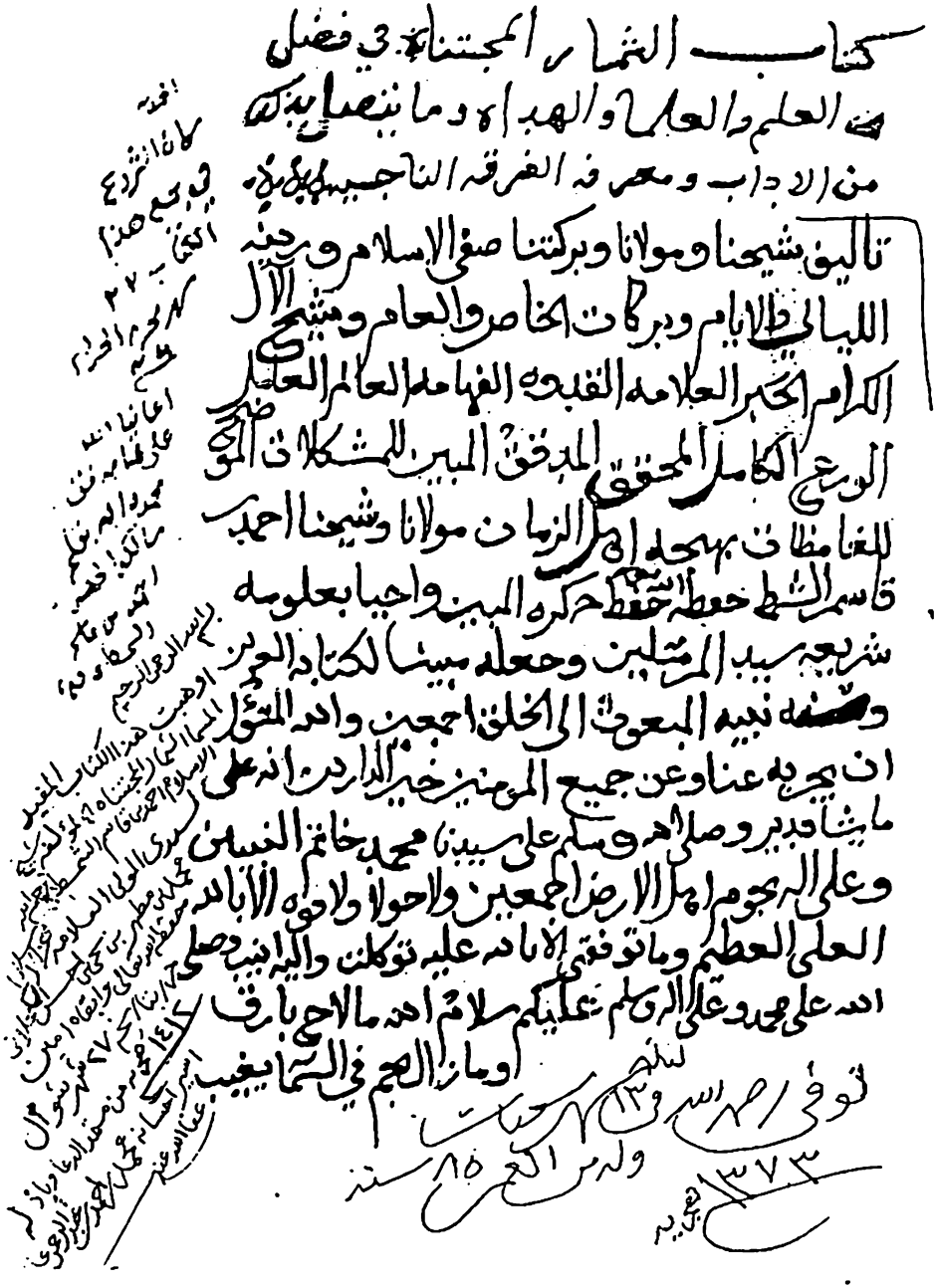

كتاب الثمار المجتناة في فضل
العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك
من الآداب ومعرفة الفرقة الناجية
تأليف شيخنا ومولانا وبركتنا صفي الإسلام ومربيه
الليالي والأيام وبركات الخاص والعام ومشيخ الآل
الكرام الحبر العلامة الفهامة العالم العامل
الورع الكامل المحقق المدقق المبين للمشكلات الموضح
للغامضات بهجة أهل الزمان مولانا وشيخنا أحمد بن
قاسم الشط حفظه الله حفظ حكمه المبين وأحيا بعلومه
شريعة سيد المرسلين وجعله مبيناً لكتابه العزيز
ونبيه المبعوث إلى الخلق أجمعين وأدام المتوكل
أن يجريه عنا وعن جميع المؤمنين خير الدارين إنه على
ما يشاء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه أهل الأرض أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى
الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً إنه ما لاح بارق
أو ماز النجم في السما يغيب

توفي رحمه الله في ١٣ رمضان
وله من العمر ٨٥ سنة
١٣٧٣ هجرية

ويستهزأ فيه بالآيات ويستخف به الخمر ويضيع فيه الحدود
يا ابن مسعود فأولئك الذين أولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يا ابن
مسعود قال الله عز وجل أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
ضحاً وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون يا ابن مسعود لا يجيء هلاك أمتي إلا
من الفقهاء والعلماء السوء ومنهم هلاك الدين
يا ابن مسعود قال الله عز وجل مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس
مثل الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين يا ابن مسعود سيأتي على الناس
زمان الصابر فيه كالقابض على الجمر يكفيه أن
ذلك الزمان يقال له زمان الذباب
من لم يكن فيه ذباباً أكله الذباب يا ابن مسعود
سلماؤهم خونة فجرة ضلال شرار خلق الله
يدخلهم الله إذا ماتوا في نار جهنم صم بكم
عمي مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم

هم سعيراً فهذا ما أردنا نقله من كتاب الثمار المجتناة
في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك
والحمد لله كثيراً كثيراً وكان فراغنا من نقله
ضحوة يوم الخميس ١٤ صفر من شهور سنة ١٣٢٦
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و
السلام بحجرة سكن هجرة معمرة حرسها الله تعالى
بالصالحين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد الأمي وآله
الأكرمين في كل أوان وحسبي بقلم
افتقر الورى إلى ملك الدين
والأضرع أحمد بن قاسم البسطاوي
وفقه الله تعالى وتاب
عليه إنه جواد كريم
رؤوف رحيم
محمود طوبى
أمين

ثانياً: النسخة (ب).

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء
والهداة وما يتصل بذلك من الآداب في معرفة الفرقة الناجية تأليف
شيخنا ومولانا وبركتنا صفي الإسلام وزين الليالي والأيام
وبركة الخاص والعام شيخ الآل الكرام المخبر العلامة القدوة الفهامة
علامة العالم العلوم العامل الورع الكامل المحقق المدقق المبين المشكلات
الموضح للغامضات بهجة أهل الزمان مولانا وشيخنا أحمد بن قاسم الشنط حفظه
الله تعالى حفظ ذكره المبين وأحيا بعلومه شريعة سيدنا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وجعله مبيننا لكتابه العزيز وسنة نبيه المجيد
إلى الخلق أجمعين والله المسؤول أن يجزيه عنا وعن جميع المؤمنين
خير الجزاء بن الله على ما يشاء قدير آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه وأهل الإخلاص
آمين ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي
العظيم
آمين

كان شروعي في نسخ هذا الكتاب ليلة الخميس ع ٢ شهر جمادى الأول
سنة ١٣٣٣ بخط مالكه الفقير عباد الله وأخو حرمه محمد اليماني أحمد
بن عبد الرحمن فرحان وفقه الله تعالى إلى رضاه وتقواه وعلمنا
وإياه من العلم الشريف والعمل به إنه على ما يشاء قدير آمين
اللهم آمين

هذه الامة سيأتي بون للشهوات اللاعبون بالكاعبات راكبون الشهوات
تاركون الجمعات راقدون عن العتمات مفرطون في العبادات يا ابن مسعود
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسو
ف يلقون غيا يا ابن مسعود منهم مثل الشجرة الدفلى زهرها حسن
وطعمها يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون ما
حبهم ويخلون مصاحفهم ويأكلون الربا ويظهرون الربا الخفا
ليس لهم هم الا هم الدنيا عاكفون عليها يا ابن مسعود من رق ثوبه رق د
ينه محاجتهم الدنيا والدرهم اولئك شر لا شر الشر قال الله تعالى وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا يا ابن مسعود بدأ والفتنة به
والفتنة منهم وتعود اليهم يا ابن مسعود اجسامهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع
قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني الذنب على الذنب حتى
اسود القلب يا ابن مسعود الاسلام غريب وسيعود غريبا كما بدأ فطو
بالغربا فمن ادرك ذلك الزمان من اعقابكم فلا يسلموا عليهم في ناديهم
ولا يشيعوا جنايزهم ولا يعودوا مرضاهم فانهم يستنون بسنتكم ويظهر
ون دعوتكم ويخالفون فعلكم ويموتون على غير ملتكم اولئك ليس مني ولا انا
منهم يعني الغبار يا ابن مسعود لا تخافن احد غير الله يا ابن مسعود لعنة الله
مني ومن المسلمين ولعنة الله والملائكة المقربين عليهم وعليهم غضب الله
وسوء الحساب لا يخرجهم الله من الدنيا الا بعمى القلب والبرص والجذام
والجنون دبا عصوا وكانوا يعتدون يظهرون الحرص الفاحش والحسد
الظاهر ويقطعون ما امر الله ويزهدون في الخيرات قال الله تعالى الذين يهدمون

ينقضون عهد الله

ينقضون عهد الله من ميثاقه ويقطعون امر الله ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يا ابن مسعود يوقر فيه
الصغير ويحقر فيه الكبير ويؤتمن الخائن ويخون فيه الامين ويكذ
ب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويظهر فيه الباطل ويبطل فيه الحق ويبخل فيه بالشهادات
ويستهان فيه بالايات ويستحل فيه الخمر وتضيع فيه الحدود يا ابن مسعود
فلا هرب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون قلنا لهم كونوا قرادة
خاسئين يا ابن مسعود قال الله عز وجل افأمن اهل القرى ان يأ
تيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون يا ابن مسعود لا يجيء دهلاك هذه الامة الا من الفقرا
والعلما السوء ومنهم اهلاك الدين يا ابن مسعود قال الله عز وجل مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
يا ابن مسعود سيأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض
على الجمر يكفيه ان ذلك الزمان يقال له زمان الذباب فمن لم يكن ذبابا
تأكله الذباب يا ابن مسعود علما وهم جوانه فجره ظلال شرا
ر خلق الله يبدلهم الله اذا مانوا في نار جهنم ثم هم بكم عن مواهو
هم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال المصنف
رحمه الله تعالى فهذا ما اردنا نقله من كتاب الثمار المجتناة
في فضل العلم والعلما والهداة وما يتصل بذلك والحمد لله رب

نَصُّ الكِتَابِ

[مقدمة المؤلف](*)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد (الأمين، وآله الأكرمين، وبه نستعين)[1] الحمد لله الرافع لأولي العلم في الجنة درجات، والخافض لأولي الجهل في النار دركات[2]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات، وعلى آله أهل الفضل والكرامات، وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر الأرض والسموات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالآيات البينات، وتدارك به الأمة من الضلالات، صلى الله عليه[3] وعلى آله بحور العلم الزاخرات، أما بعد:

فإني لما رأيت تقاصر أهل الزمان عن طلب العلم الشريف، وميلهم عن منهجه المنيف، ومن طلب منهم فهو كخابط عشواء، أو كأعمى يقود أعمى لا يلتفت إلى ما ينبغي (له)[4] من معرفة فضيلة العلم، والعلماء، ومعرفة الآداب التي يحتاج إليها في طلبه حتى يساوي بها أو يداني الحكماء؛ أردت أن أضع في ذلك مختصراً يشتمل على ما يحتاج إليه العالم والمتعلم، ليكون مشحذة[5] للهمم العليّة، ومِعبراً إلى الطريق السنيّة، وأذكر فيه ما

(*) ما وضع بين المعقوفين من وضعنا في سائر المخطوطة (الكتاب) ما لم نذكر خلافه.

(١) ساقط في (ب).

(٢) دركات: مفرد دركة، والدركة: المنزلة السفلى، والدَّركات: منازل بعضها تحت بعض.

(٣) في (ب): صلى الله وسلم على سيدنا محمد.

(٤) ساقط في(ب).

(٥) مشحذة: شحذ شحذاً -السكين ونحوه: أحدَّه، وشحذ السيف ونحوه شحذاً أحدَّ سِنانه.

صح لي سماعه أو استجزته[1] عن مشايخي أبقاهم الله تعالى وعافاهم من الأدلة مع اعترافي بقلة البضاعة، وقصور الباع عن هذه الصناعة، فلست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان الميدان، ولا ممن له في سباحة هذا البحر يَدَان، ولكني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾[الطلاق:٧] وإلى قوله ﷺ:

«ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى عليها ثم علمه إياها يزيده (الله)[2] بها هدى أو يرده عن ردى، وإنها لتعدل إحياء نفس ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾»[3] وقوله ﷺ: «يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس»[4] وغير ذلك من الأدلة (الدالة)[5] على ذلك ورتبته على خمسة أبواب:

الباب الأول: في فضل العلم والعلماء وما يتعلق بذلك.

الثاني: في آدابهما وما يتصل بذلك.

الثالث: في بعض ما ورد في أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- وكون قوله حجة.

الرابع: في فضل أهل البيت-عليهم السلام- وكون إجماعهم حجة.

---

(١) في (ب): واستجزته.

(٢) ساقط في (ب).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عمر، وأخرجه المتقي الهندي في منتخبه (١٣٦/٤)، بلفظ: ((ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرده عن ردى)) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٦١/١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي رافع (٩٩٤/١) والمتقي الهندي في منتخبه (٦٤٩/٤)، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (٤٨/١).

(٥) ساقط في(ب).

الخامس: في فضل الشيعة وما يتصل بذلك.

وسميته: بـ(**الثمار المجتنة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك من الآداب ومعرفة الفرقة الناجية**) أسأل الله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، وأن ينفع به إنه أكرم مسؤول وأعظم مرجوٍّ ومأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الباب الأول
في فضيلة العلم والعلماء والمتعلمين

اعلم أيها الطالب للنجاة أن طلب العلم أفضل المطالب، وكسبه أشرف المكاسب، وهو أرفع المعالي والمفاخر، وَأَحْمَد المصادر والموارد وتَقَدَّم بشرفه الأصاغر على الأكابر، واستضاءت ببهائه الأسرار والضمائر، هو سراج يستضاء به في الظلم، ومفتاح المقفلات البُهم، وبه يدرك الفوز والرضوان والخلود في غرف الجنان، وأهله سادات في كل آوان، ومقدمون على الآباء والإخوان[1] شعراً:

أُفضل أستاذي على قدر والدي
وكل له فضل وكل له شرف
فذاك مربّي الروح والروح جوهر
وهذا مربي الجسم والجسم من خزف

وبهم يكمل الإيمان، ويسعد أهل الزمان، ويصلح بهم الرعية والسلطان، ويرغم أنف الشيطان، إصطفاهم رب الأرباب، وأورثهم السنة والكتاب، أحيا الله بهم الدين، وجعلهم أئمة للمسلمين، وقدوة للمهتدين، وكعبة للمسترشدين، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿قُل هَلْ

---

(١) البيتان في بعض المصادر هكذا:

أقدم أستاذي على نفس والدي وإن نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

ولم أقف على قائل هذين البيتين، ينظر: مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي . ص (٣٥٠).

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:٩] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة:٢٦٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨] وقوله تعالى: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه:١١٤] (وقوله تعالى)[١]: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣].وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[آل عمران:١٨] وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[آل عمران:٧].

ويقال: سادات الناس ثلاثة: الملائكة، والأنبياء، والملوك، وكلهم أجمعوا على تعظيم العلماء، فالملائكة سجدوا لآدم -صلى الله على نبينا وعليه- لعلمه[٢]، وموسى عظم الخضر على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، وملك مصر عظم يوسف -عليه السلام- لعلمه ويكفيك دليلاً على فضله كونه يحرسك والمال تحرسه وهو يزكو مع الإنفاق، والمال ينقص معه، وما من أحد إلا وهو يريد العلم ويكره الجهل، ما ذلك إلا لأنه ارتكز في العقول، أنه صفة مدح، والجهل صفة ذم.

وأما السنة فقوله ﷺ:

(١) «العلماء ورثة الأنبياء»[٣].

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) يدل عليه قوله تعالى: ﴿وعلم أدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة﴾ [البقرة:٣١].

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/١٩٦) (ح/٢١٢٠٨) وابن النجار عن أنس بلفظه، والسيوطي في الجامع الصغير (حديث/٥٧٠٥)بلفظ((العلماء ورثة الأنبياء تحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة)) وأخرجه البخاري عن أنس. والخطيب البغدادي في التاريخ عن جابر بلفظ: ((كرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء. فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله)). وأبو داود (٣٦٢٤)، والترمذي (٢٨٢٢)، وابن ماجة (٢٢٣)، والدارمي(٣٤٩)، والشهاب (٢/١٠٣ح٩٧٥) وقال محققه: ورواه ابن حبان(٨٠)، والخطيب في الرحلة ص(٧٧-٨٢)، والترغيب والترهيب(١/٩٤) من حديث طويل، كنز العمال (٤/١٣١-١٣٦).

(٢) وقوله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أحدكم ولا فخر»[١].

(٣) وقوله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»[٢].

(٤) وقوله ﷺ: «ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحيا الله قلبه بالعلم»[٣].

(٥) وقوله ﷺ: «يسير الفقه خير من كثر العبادة، وخير أعمالكم أيسرها»[٤].

(٦) وقوله ﷺ: «من يردِ اللهُ به خيراً يفقِّههُ في الدِّين ويلهمه رشده»[٥].

---

(١) أخرجه صاحب الحلية عن معاذ(٤٥/٩)والسيوطي في الصغير(ح/٥٨٦٠)، والأمالي الخميسية (٥٣/١-٥٧)، والمنتقى الهندي في منتخبه (١٣٣/٤)، والطبراني في الكبير (٧٩١١/٨)، والترمذي (٢٨٢٥)، وصاحب المجمع (١٢٥/١) عن أبي أمامة، وأحمد (١٩٦/٥) عن أبي الدرداء.

(٢) أخرجه من حديث طويل أحمد في المسند (١٩٦/٥ح٢١٢٠٨) عن أبي الدرداء لفظ أوله (من سلك طريقاً...الخ) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣٧/١)، وصاحب مجمع الفوائد (٤٩/١ رقم ١٩٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٦٤/٤،٤١٨٠،٤٠٩٩) وابن ماجه في السنن (١٣٠٥/٢) ح(٣٩٥٤) كلاهما عن أبي أمامة، والسيوطي في الصغير (ح٤٦٧٧)وقال حديث حسن.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير(٢٨٦/١) والصغير (١٢٦/٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠١/٩، وابن عبد البر (٢١/١) بألفاظ عدة. والمنتقى الهندي في منتخبه (١٣٣/٤)، والإمام المرشد بالله في الأمالي (٤٦/١).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٢٦٩/٣) عن عبيدة بن عمير وابن مسعود. والسيوطي في الصغير (ح٩١٠٤) وقال حديث حسن، وابن ماجه في سننه (٨٠/١) حديث (٢٢٠،٢٢١) بدون اللفظ((ويلهمه رشده))، والإمام المرشد بالله في الأمالي (٤٦/١،٤٧)، والطبراني في الكبير (٨٧٥٦/٩)،(١٠٤٤٥/١٠) بدون (ويلهمه رشده)، و(٧٢٩، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٢، ٧٩٧، ٨١٠، ٨١٥، ٨٦٠، ٨٦٤، ٨٦٨، ٨٦٩،٨٧١، ٩٠٤، ٩٠٦، ٩١١، ٩١٢، ٩١٨، ٩٢٩)، والبزار (٢٦٩/١)، (٢٨٠)، وصاحب المجمع (٥٢/٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٩/١-٢١)، وأحمد في المسند (٢٣٤/٢)، (٩٢/٤، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١)، والقضاعي في مسنده (ح/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٩٥٤)، ومنه: البخاري (٧١ و ٣١١٦ و٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧)، ومالك (٢٠٨/٢-٢٠٩)، وأبو يعلى (٢/٣٤٧)، وابن حبان (٣٠٤)، مسند =

(٧) وقوله ﷺ: «خير ما يخلِّف الرجل بعده ثلاثة: ولداً صالحاً يدعو له، وصدقة جارية يبلغه أجْرُها، وعلم يعمل به»[١].

(٨) وقوله ﷺ: «نعم وزير الإيمان العلم»[٢].

(٩) وقوله ﷺ: «اكتبوا هذا العلم عن كل صغيرٍ وكبير وعن كل غني وفقير، ومن ترك العلم من أجل أن صاحب العلم فقيراً أو أصغر منه سناً فليتبوّأ مقعده من النار»[٣].

(١٠) وقوله ﷺ: «العلم خزائن ومفاتيحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمستجيب لهم»[٤].

(١١) وقوله ﷺ: «إنما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته»[٥].

(١٢) وقوله ﷺ: «ما أعز الله بجهل قط»[٦].

الشاميين (٢٥٧-٤٢٨،٧٥٨،١٠٣٦،١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٨٦٤،١٩٣٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٢/٥،١٧٥-١٧٦) (٣٠٦/٩)، (٣٦٦/١٠) بأسانيد مختلفة.

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه(٨٨/١ح٢٤١) وابن حبان في صحيحه كلاهما عن أبي قتادة. والسيوطي في الصغير (ح٤٠٨٤)وقال حديث صحيح)).

(٢) أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه عن علي(ص١٤٦)بلفظ: ((نعم وزير الإيمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الإعتبار)).

(٣) أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه ص (١٤٩)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٥٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٢/٣)، (٣٦٣/٣) والمتقي الهندي في منتخبه (١٢٦/٤) عن علي عليه السلام، والإمام أبو طالب في الأمالي ص (١٤٩).

(٥) أخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي ص (١٥٠)، وابن ماجة في سننه(٨٨/١ح٢٤٢) عن أبي هريرة، والمنذري في الترغيب والترهيب(٩٩/١،١١٨) وقال: إسناده حسن. والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: إسناده غريب وابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي، والبيهقي.

(٦) أخرجه المتقي في منتخبه (٢٠١/١) وعزاه لابن شاهين عن ابن مسعود، والشهاب (ح/٧٧١)، =

(١٣) وقوله ﷺ: «قيدوا العلم بالكتاب»[١].

(١٤) وقوله ﷺ: «الغدو والرواح في تعلم العلم أفضل من الجهاد في سبيل الله»[٢].

(١٥) وقوله ﷺ: «فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد»[٣].

(١٦) وقوله ﷺ: «نوم العالم أفضل عند الله من عبادة الجاهل».

(١٧) وقوله ﷺ: في آخر خبر: « ولمذاكرة ساعة أحبّ إلى الله تعالى من عبادة عشرين ألف سنة»[٤].

(١٨) وقوله ﷺ: «ركعتان من عالم خير من ألف ركعة من عابد جاهل»[٥].

(١٩) وقوله ﷺ: «الكلمة يتعلمها المسلم من أخيه المسلم أو يعلمها إياه أفضل من قيام ألف ليلة وصيام ألف يوم وصدقة ألف دينار، وصدقة

---

(٧٧٠) بلفظه.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٧٠٠) والحاكم كلاهما عن أبي عمرو. والسيوطي في الصغير (ح/٦١٦٧) وقال حديث صحيح، والمتقي الهندي في منتخبه (٤/١٧٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس، وأبو مسعود الأصبهاني في معجمه، وابن النجار عن ابن عباس، والسيوطي في الصغير (ح/٥٧٩٠).

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/٨١ح٢٢٢)بلفظ ((فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)) والترمذي في جامعه (٥/٤٨ح٢٦٨١) والسيوطي في الصغير (ح٥٨٩٦)، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/٤٩)، وابن عبد البر (١/٢٦)بأكثر من لفظ والمغربي في جمع الفوائد (١/ح٤٨، ١٩٢).

(٤) ذكره العنسي في الإرشاد إلى نجاة العباد ص (١٤٨) ولفظ أوله: من أراد رضائي فليكرم صديقي، وينظر: جامع بيان العلم لابن عبد البر (١/٢١-٢٧)، مسند الشهاب (ح/٤٠،١٢٩٢) جمع الفوائد (١/٤٨ ح ١٩٠ وما بعده)، منتخب كنز العمال (٤/١٢٥-١٥٦).

(٥) أخرجه الشيرازي في الألقاب عن الإمام علي (ع) والمتقى الهندي في منتخبه (٤/١٣٢) بلفظ((ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله))، وابن عبد البر (١/٢٥) بلفظ باب من العلم...إلخ.

ألف درهم، وحجة مبرورة».

(٢٠) وقوله ﷺ: « النظر إلى وجه العالم خير من عبادة ستين سنة، وتفكر ساعة خير من عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها»[١].

(٢١) وقوله ﷺ: «تعليم حرف في العلم خير من عبادة مائة سنة وتفكر ساعة خير من عبادة سنة»[٢].

(٢٢) وقوله ﷺ: «العلماء زين ومجالستهم كرم، والنظر إليهم عبادة....[٣]، والمشي معهم فخر، ومخالطتهم والأكل معهم شفاء للناس، تنزل عليهم (ثلاثون)[٤]رحمة وعلى غيرهم رحمة واحدة»[٥].

(٢٣) وقوله ﷺ: «ولهلاك قبيلتين من قبائل العرب خير لهذه الأمة من هلاك عالم واحد»[٦].

(٢٤) وقوله ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي -ثلاثاً- قيل: يا رسول الله من خلفاؤك؟. قال: الذين يأتون من بعدي فيروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس من بعدي»[٧].

(٢٥) وقوله ﷺ: «من نقل عني إلى من لم يلحقني من أمتي أربعين حديثاً

---

(١) أخرجه السمعاني عن أنس بلفظ: نظرة إلى وجه العالم..الخ. قال الديبع: لا يصح، وذكره القرشي في شمس الأخبار بتحقيق الجلال (١/١٧١)، وعزاه لمسند أحمد عن أنس.

(٢) ذكره القرشي في شمس الأخبارص(٨٤) من حديث طويل، وعزاه للمجالس برواية السمان.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) ساقط في (ب).

(٥) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/٥٧)، والهندي في منتخبه (٣/٥٤٠)، وعزاه للطبراني.

(٦) ذكره المنذري بلفظ مقارب في الترغيب والترهيب، من حديث طويل (١/١٠٥) آخره: ((موت قبيلة أيسر من موت عالم)) وقال: رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وليس عندهم((موت العالم...إلخ)). ورواه البيهقي واللفظ له من رواية الوليد بن مسلم.

(٧) أخرجه المنتقى الهندي في منتخبه(٤/١٧٠)،(٤/١٦٤) عن علي(ع) وقال: أخرجه الطبراني في الأوسط، والرمهرمزي في المحدث الفاضل وأبو الأسعد هبة الله القشيري، وأبو الفتح الصابوني معاً في الأربعين، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، والديلمي وابن النجار ونظام الملك في أماليه ونصر في الحجة وأبو علي بن خشيش الدينوري.

كتب في زمرة العلماء، وحشر في جملة الشهداء»[1]، ولهذا الحديث لا يزال العلماء رحمهم الله تعالى يلاحظون في الأربعونيات[2].

(٢٦) وقوله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله فقيهاً، وكنت له يوم القيامة شافعاً [و]شهيداً»[3].

(٢٧) وقوله ﷺ: «ضالة المؤمن العلم كلما قيَّد حديثاً طلب إليه آخر»[4].

(٢٨) وقوله ﷺ: «إن من أفضل الفائدة حديث حسن، يسمعه الرجل فيحدث به أخاه»[5].

(٢٩) وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزمرد جلالها السندس والإستبرق

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في منتخبه(٤/١٦٤) بأكثر من لفظ، وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٨٣) وعزاه للأربعين السيلقية، كما أخرجه ابن النجار عن ابن عباس، والبيهقي في سننه بلفظه، وأبو يعلى والبيهقي في الشعب، وابن عدي عن أبي هريرة، والشيرازي في الألقاب، وابن حبان في الضعفاء، وأبو بكر في الغيلانيات، والبيهقي في الشعب وابن النجار عن أبي الدرداء، وابن الجوزي في العلل عن أبي سعيد والدارقطني في العلل عن ابن عباس عن معاذ، وابن الجوزي عن علي -عليه السلام- وابن الجوزي في الموضوعات عن أبي أمامة والديلمي عن ابن مسعود بلفظ:((من حفظ...الخ)).

(٢) كذا في الأصل: يقصد بها ما جمعه بعض العلماء من الأحاديث النبوية الشريفة بهذا العدد، وقد أهتم كثير العلماء بذلك كالنووي وغيره. ينظر حول الترغيب في ذلك: جامع بيان العلم وفضله ص (١/٤٣-٤٤).

(٣) أخرجه السيوطي بلفظ مقارب في الصغير(٢/٥٩٥خ٨٦٣٦،٨٦٣٧) والمتقي الهندي في منتخبه(٤/١٣٤،١٦٤)وعزاه لابن النجار عن ابن عباس وابن عساكر في تأريخه عن أنس، وابن الجوزي في العلل عن ابن عمرو، والقرشي في شمس الأخبار ص (٨٤)، وابن عبد البر (١/٤٣)، وأخرجه بلفظه الشيرازي في الألقاب وابن حبان في الضعفاء، وأبو بكر في الغيلانيات والبيهقي في شعب الإيمان، والسلفي وابن النجار عن أبي الدرداء.

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس عن علي(ع) والمتقى الهندي في منتخبه (٤/١٢٩).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٢٤٢١) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ:((نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه))، والسيوطي في الصغير (ح/٩٢٧٣) وقال: حديث ضعيف، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٨٤) وعزاه لسلوة العارفين للموفق بالله.

ثم يجاء بالعلماء فيجلسون فيها، ثم ينادي منادي الرحمن عز وجل أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ علماً أتي به، يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة»[1].

(٣٠) وقوله ﷺ: «من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس، ومن زار بيت المقدس محتسباً لله حرم الله لحمه وجسده على النار، ومن أدرك مجلسَ عالم فليس عليه في القيامة شدة ولا عذاب ثم قال: عباد الله كونوا علماء ولا تكونوا جهالاً، فإن الجاهل (في الدين)[2] مثل الأعمى في سواد الليل لا يعرف طريقه فكيف يقطع الطريق وهو لا يعرف وفي الآخرة ملوم خاسر عند الله من العقوبة [ثم قال: أي قلب يدرك عذاب الجاهل في الآخرة ولو أن الجاهل يعلم قدر ما أعد الله من العقوبة] لا يأكل طعاماً بشهوة ولا يشرب شراباً بشهوة. قال النبي ﷺ: «الموت الموت»[3].

(٣١) وقوله ﷺ: «فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد»[4].

(٣٢) وقوله ﷺ: «جالسوا العلماء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء»[5].

---

(١) أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه ص(١٤٧-١٤٨) بإسناده عن ابن عمر.

(٢) ساقط في (ب).

(٣) أخرجه العلامة القرشي في شمس الأخبار ص (٦٢) بإسناده إلى أنس. وما أثبتناه هنا بين قوسين معكوفين فهي من الرواية الواردة هناك.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه(٥/٤٨ح٢٦٨١) وابن ماجه في سننه(١/ح٢٢٢) والمتقي الهندي في منتخبه (٤/١٣٣) والإمام أبو طالب في أماليه ص (١٤٠)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/٤٩،٥٣٢).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير بطريقين(٢٢/٣٥٤،٣٢٤) والهيثمي في مجمع الزوائد ص(١/١٣٠)، وطبعة أخرى (١/١٢٥)، والإمام أبو طالب في أماليه ص (١٤٤)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/٥٧) بلفظ: ((جالسوا العلماء، وسائلوا الكبراء، وخالطوا الحكماء)) والحكيم والترمذي في النوادر بلفظ: ((جالس الكبراء وخالط الحكماء وسائل العلماء)).

(٣٣) وقوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[١].

(٣٤) وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقول الله للمجاهدين والعابدين: ادخلوا الجنة، فيقول العلماء: بفضل علمنا تعبّدوا وجاهدوا، فيقول الله: أنتم عندي كملائكتي اشفعوا تشفعوا ثم ادخلوا»[٢].

(٣٥) وقوله ﷺ: «العلماء أمناء الله على خلقه»[٣].

(٣٦) وقوله ﷺ: « لا يشبع العالم من علمٍ حتى يكون منتهاه الجنة»[٤].

(٣٧) وقوله ﷺ: «إن لكل شيء معدناً ومعدن التقوى قلوب العارفين»[٥].

(٣٨) وقوله ﷺ: «إن الفتنة تجيء فتنسف الناس نسفاً فينجوا العالم منها بعلمه»[٦].

---

(١) أخرجه الحاكم وابن عساكر في تأريخه عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري. بلفظ: ((يرث هذا العلم من كل خلف عدوله...))، والهندي في منتخبه(١٣٧/٤)، والبيهقي في سننه، وأبو نعيم وابن عدي وغيرهم عن إبراهيم بن عبدالرحمن والقرشي في شمس الأخبار ص (٦٢) بلفظه.

(٢) أخرجه الذهبي عن ابن عباس. قال العراقي: بسند ضعيف، وأخرجه الأصبهاني عن أبي أمامة بلفظ: ((يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالم: قف حتى تشفع للناس))، وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله نحو هذا، وضعف المنذري هاتين الروايتين. وأخرجه أيضاً القرشي في شمس الأخبار ص(٦٢) وعزاه إلى سلوة العارفين ص(١٥٢ح١٠٧).

(٣) أخرجه المتقي الهندي في منتخبه(١٢٦/٤) والقضاعي (١٠٠/١ح١١٥)، وابن عساكر عن أنس، والديلمي عن عثمان بلفظ: ((العلماء أمنا أمتي))، والسيوطي في الجامع (حديث ٥٧٠٠) وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٥٠/٥-٥١ح٢٦٨٦) والقضاعي في الشهاب (ح/٨٩٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣١٨٥/١٢) بلفظ :(لكل شيء...الخ) عن مسالم بن عبد الله عن أبيه، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر، والسيوطي في الصغير (حديث ٧٣٢٠) وقال: حديث ضعيف، والمتقي الهندي في منتخبه (١٩٠/١)، وصاحب المجمع (٢٦٨/١٠) وقال: وفيه محمد بن رجاء وهو ضعيف، والقضاعي في الشهاب (ح/١٠٣٣)، والخطيب (١١/٤).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٤١/٨) عن أبي هريرة والمتقي الهندي في المنتخب(١٣١/٤) والسيوطي في الصغير (حديث ٢٠٨١) وقال: حديث ضعيف، والشهاب (ح/١٠٥٦) وقال =

(٣٩) وقوله ﷺ: «إن لكل شئ خيار وخيار العلماء الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة»[١].

فصـــل: في الترغيب في طلب العلم

(٤٠) روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها له رضاء بما يصنع»[٢].

(٤١) وقال ﷺ: «اطلبوا العلم يوم الإثنين فإنه ميسر لصاحبه»[٣].

(٤٢) وقال ﷺ: «تعلموا العلم قبل أن يُرفع ورفعه ذهاب أهله فإنه لا يدري أحدكم متى يحتاج إليه أو يحتاج إلى ما عنده»[٤].

(٤٣) وعنه ﷺ: «من عَبَر بحراً في طلب العلم أعطاه الله تعالى أجر سبعين حجة وعُمْرَة، وسبعين غزوة ويهون عليه سكرات الموت»[٥].

محققه: ورواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٧)، وأبو بكر الشيرازي في سبعة مجالس من الأمالي (٢/٨)، والخطيب البغدادي في التأريخ (٢٤٤/٩) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥١/٣) كما أخرجه والقرشي في شمس الأخبار ص (٦٢) وعزاه للشهاب. انظر مسند الشهاب(١٣٩/٢-١٤٠ ح١٠٥٦).

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٦٢) وعزاه لمسند أنس وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بلفظه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده(٢٥٢/٢،٣٢٥)،(١٩٦/٥)، وابن ماجه في سننه(٨١/١ح٢٢٣، ٢٢٦) الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه عن صفوان بن عسال، والمتقي الهندي في منتخبه (١٣١/٤)كما أخرجه الترمذي وصححه، والسيوطي في الصغير (ح ٨٠٢٣) وقال: حديث صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في الجامع،والهندي في منتخبه (١٧٨/٤) عن جابر)).والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (٥٤/١)، وأبو الشيخ عن أنس. والسيوطي في الصغير (ح ١١١٢) وقال: حديث ضعيف، والديلمي في الفردوس.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تأريخه، والمتقي الهندي في منتخبه (٤٥٠/٦) عن أبي الدرداء.

(٥) رواه الإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام (خ)، والقرشي في شمس الأخبار ص(٦٠)، والترمذي في جامعه.

(٤٤) وعنه ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب»[١].

(٤٥) وعنه ﷺ: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[٢].

(٤٦) وعنه ﷺ: «سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً مرحباً بوصية رسول الله، وافتوهم»[٣].

(٤٧) وعنه ﷺ أنه قال: «من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله لم يطلبه إلاَّ ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة -يعني ريحها»[٤].

(٤٨) وعنه ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الأرض حتى حيتان البحر وهوام البر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»[٥].

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٦٠) وعزاه لتيسير المطالب للإمام أبي طالب. وأخرجه ابن ماجه في سننه(٨١٢٢٤/١) والهندي في منتخبه(١٢٥/١)،والسيوطي في الصغير (ح ٥٢٦٥) وقال: حديث ضعيف، وأخرجه الشهاب (١٣٥/١-١٣٦ ح ١٧٤، ١٧٥) بلفظ: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))، وقال محققه: ورواه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل (٥٧/١-٦٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس، عن ابن عمر، والمتقي الهندي (١٢٦/٤)، وأبو طالب في أماليه، والسيوطي في الصغير (ح/٥٧١٦) بلفظ: ((العلم دين والصلاة دين ...))إلخ، وقال: حديث ضعيف.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه(٩٠/١ح ٢٤٧) والهندي في منتخبه(١٣٠/٤) والترمذي في جامعه بلفظ مقارب (٣٠/٥خ٢٦٥٠،٢٦٥١)،والسيوطي (ح ٤٧٣٣) وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه(٩٢/١ح ٢٥٢)، وأبو داوود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده(٢٣٩/٤،٢٤٠،٢٤١،٢)(١٩٦/٥) وابن حبان في صحيحه، والمتقي الهندي (١٣٠/٤-١٣١)، وأبو داوود والترمذي وابن ماجة (ح ٢٢٣)، والبيهقي في شعبه، والإمام أحمد بن عيسى في أماليه، وقد سبق تخريجه.

(٤٩) وعنه ﷺ: «من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقيني ولم يكن بينه وبين النبيين إلاَّ درجة النبوءة»[١].

(٥٠) وعنه ﷺ: «إن الحكمة تزيد الشريف تشريفاً، وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك»[٢].

(٥١) وعنه ﷺ: «من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه باباً إلاَّ ازداد به في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً ولله عز وجل خوفاً، وفي الدين اجتهاداً فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاَّ ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدنيا جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة»[٣].

(٥٢) وعنه ﷺ: «من طلب علماً فأدركه كُتب له كِفْلان من الأجر، ومن طلب العلم فلم يدركه كتب له كفل من الأجر»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، والهيثمي في مجمع الزوائد(١/١٢٨) والمرشد بالله في الأمالي الخميسية(١/٥١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦٠-٦١)، وعزاه لمجالس السمان.

(٢) أخرجه الهندي في منتخبه(٤/١٣٠)، وصاحب الحلية عن أنس (٦/١٧٣)، وأخرجه المرشد بالله في الأمالي الخمسية (١/٦٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١) وعزاه لمجالس السمان.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس، والهندي في منتخبه(٤/١٤٠) عن علي -عليه السلام-، وقاضي القضاة في أماليه، وابن مردويه عن علي -عليه السلام-، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١).

(٤) أخرجه المتقي الهندي في المنتخب(٤/١٣٥)وعزاه لأبي يعلى في المسند الكبير كما في المطالب العالية(٣/١٣٠)، والحاكم في الكنى، والطبراني في الكبير(٢٢/١٦٥)، والبيهقي في السنن، والترمذي في الجامع، وابن عساكر في تاريخه جميعهم عن واثلة، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١) وعزاه للشهاب لمؤلفه القضاعي الشافعي انظر (ح٤٨١)، (١/٢٩٢) وقال محققه: وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف. قلت: قال المنذري في الترغيب والترهيب: ورواته ثقات وفيهم كلام.

(٥٣) وعنه ﷺ: «كل صاحب علم غرثان إلى علم»[١].

(٥٤) وعنه ﷺ: «من طلب العلم تكفل الله برزقه»[٢].

(٥٥) وعنه ﷺ: «اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده»[٣].

(٥٦) وعنه ﷺ: «إنما شفاء العِيِّ السؤالُ»[٤].

(٥٧) وعنه ﷺ: «إن الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله»[٥].

(٥٨) وعنه ﷺ: «رحم الله عبداً أصلح من لسانه»[٦].

فاغتنم أيها المغرور بهذه الفضيلة وارفض هذه الدنيا الحقيرة وكن عالماً

---

(١) أخرجه الطبراني وصاحب الشهاب (١/١٥٠ رقم ٢٠٥)، وأبو يعلى (١/١١٤)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١)، والغرثان: الجائع الذي لا يشبع.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/١٨٠)، وفي الجامع (١/٣٨)، والمتقي الهندي في منتخبه(٤/١٢٨)، والسيوطي في الصغير (ح/٨٨٣٨)، وقال: حديث ضعيف، والشهاب (١/٢٤٤ح٣٩١) وقال محققه: موضوع.

(٣) أخرجه المتقي الهندي في منتخبه(٦/٢٩٧) بلفظ مقارب وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، كما أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج، والحكيم، والسيوطي في الصغير (ح/١١٠٨) وقال: حديث ضعيف، والقضاعي في الشهاب (١/٤٠٧ رقم ٧٠١)، والطبراني في الكبير (١/٢٥٠ رقم ٧٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٦٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١).

(٤) أخرجه من حديث طويل عبدالرزاق في الجامع والضياء في المختارة (٦٣/١١/٢)، والدار قطني (١/١٨٩-١٩٢)، والبيهقي (١/٢٢٨)، والبغوي في شرح السنة (٣١٣)ن والشهاب (رقم١١٦٢، ١١٦٣)، وأحمد في مسنده(١/٣٣٠)، وأبو داود في سننه(٣٣٢،٣٣٣)، وابن خزيمة(٢٧٣)، والطبراني في الكبير (١١/١١٤٧٢)، والحاكم في المستدرك(١/١٦٥)، (١٧٨). والمتقي الهندي في المنتخب(٤/٢٢)، وابن ماجة (٥٧٢)، والدارمي (٧٥٨)، وابن الجارود (١٢٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣١٧-٣١٨).

(٥) أخرجه بلفظه ابن ضريس، والقرشي في شمس الأخبار ص(٦١)، والقضاعي في الشهاب رقم (١١١٩).

(٦) أخرجه الخطيب في الجامع (٢/٨١-٨٢)، والشهاب رقم (١/٣٣٨ح٥٨٠)، ومنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢١٥)، والصنعاني في الدر الملتقط (٣٠)، وابن عدي، والديلمي عن عمر، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦١) وعزاه للأحاديث المنتقاة.

أو متعلماً لا الثالثة فتهلك نسأل الله أن يرزقنا العلم والعمل به إنه علـــى ما يشاء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فهذا ما أردنا نقله في البـاب الأول، ويتلـوا ذلـك البـاب الثـاني في آداب العـالم والمتعلـم ومـــا يتصل بذلك.

الباب الثاني
في آداب العالم والمتعلم وما يتصل بذلك

[الآداب المتعلقة بالمدرس(الشيخ)]

فنقول وبالله التوفيق ينبغي للعالم أمور: منها:

الإنصاف للقارئ، والإقبال عليه، والتفقد لأحواله، وتمهيدها بما يحتاج إليه، وبما يعينه على طلب العلم، وحسن النظر فيما يسأله عنه والبحث عما التبس عليه، فإن ظهر له أجاب عنه، وإن أشكل قال: الله أعلم؛ فإنها نصف لعلم[1]، ولا يعجل بالجواب حتى يتجلى له، ولا يتكلف في الجواب من غير تحقيق، فقد قال ﷺ:

(٥٩) «إن الله يبغض المتكلفين»[2].

ومنها: أن لا يفرح بقبول أقواله ولا يحزن بردها، ولا يرد من طلب منه

---

(١) من الواجبات والآداب المتعلقة بالمعلم نحو طلبته أن يعترف بعدم الدراية والخطأ إذا طرح أحد طلبته سؤال عليه ولم يعرف جوابه، قال أمير المؤمنين علي-عليه السلام-(من ترك قول لا أدري أصيبت مقالته) وقال أيضاً: ((لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف)) ومن قال لا أدري فقد أفتى.

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٨٦). وعزاه إلى كتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي ينظر: ص (١٣٠) حديث (١١١) أوله:((من فتنة العلماء من يكون...الخ))، وأخرجه الخطيب عن معاذ مرفوعاً، وابن مردويه عنه موقوفاً، وانظر مسند شمس الأخبار (٢٢٩/١)، وأخرجه المرهبي في فضل العلم، والديلمي في مسند الفردوس عنه وابن المبارك في الزهد عن يزيد بن أبي حبيب.

الفائدة أو لأجل فَقْرِه، ولأجل خموله، بل يتلقى الفقير والغني والشريف والوضيع على السواء.

ومنها: التسوية بين التلامذة في النظرة، واللحظة وإجابة السؤال، لئلا يوغر صدورهم بالإقبال على بعض دون بعض.

ومنها: أن يحسن تأديبهم بضرب الأمثال، وحكايات الصالحين، ويوضح لهم الأمثلة بحسب طاقته ويصافيهم ويودهم ويمازحهم عند أن يسأموا لطول القراءة أو لدقة المسائل ونحو ذلك.

ومنها: أن يبذل لهم النصح في كيفية ترتيب القراءة، وما الذي يبتدئ به المبتدئ وكيف الترقي في ذلك.

والذي رأيناه في ترتيب الدرس أن نقول لا يخلف[1] طالب العلم، إما أن يطلبه في حال الكبر أو في حال الصغر وأيام الشباب.

إن طلب في وقت قد أيس عن إدراك الفائدة الكثيرة فالأولى له الاشتغال بمعرفة ما يجب عليه من العبادات بشروطها وفروضها، وما يحرم عليه من الأفعال الظاهرة والباطنة[2] كالعجب والكبر والرياء ونحو ذلك، فإن المهلكات كثيرة، وما يجب عليه من مسائل أصول الدين[3] وغير ذلك.

---

(١) أي لا يعكس بأن يقرأ الدرس أو الكتاب الصعب قبل أن يقرأ الدرس أو الكتاب الأسهل الذي يتيسر له فهمه.

(٢) الأفعال الظاهرة هي تلك الأفعال التي تظهر في ماهيتها في قول وفعل الإنسان كالصلاة والصوم ونحو ذلك.
أما الأفعال الباطنة: فهي الأفعال التي لا تظهر ماهيتها من قول أو فعل على الإنسان لترى أو تسمع من قبل آخرين كالرياء والعجب والكبر ونحو ذلك.

(٣) مسائل أصول الدين: هي تلك الأقوال والأراء الواردة نقلياً وعقلياً في الإعتقادات الإلهية والأشياء الغيبية، وتسمى إعتقادات كون الإنسان اعتقد وآمن بها، وتشمل: العدل والتوحيد والوعد والوعيد وغيره، وقد سميت بأصول الدين لأن كل إعتقاد منها كان أصلاً وركناً للدين ولإقامته.

وإن وقع الطلب في وقت الصغر أو في أيام الشباب فالأولى له البداية بعلم النحو - بعد معرفة ما يجب عليه من أصول الدين - فهو فأس العلوم وقد رأينا من يكد في طلب العلم بغير نحو فلا يحصل من سعيه على طائل، ويبدأ منه بمختصر (كالبحرق)[1] ثم يترقى إلى (الفاكهي)[2]، و(القواعد)[3] ونحو ذلك، ثم بعد ذلك لا بأس عليه أن يخلط مع علم النحو علم التصريف، فإنه كالجزء من علم النحو وقد رأينا (الكافية) و(الشافية) لابن الحاجب مع أحد الشروح (كحاشية السيد المفتي)[4] على (الكافية)، و(شرح المناهل) على (الشافية) للشيخ لطف الله الغياث[5]، أنفع ما يكون في ذينك الفنين ولا يستغنى في قراءتهما بأول شرف[6] بل يكرر درسهما حتى يصيرا له ملكة فإذا أتقنهما انتقل إلى (علم المعاني والبيان)، و(أصول الفقه)، ويكفي في كل فن مختصر نحو (التلخيص) وشرحه[7] في المعاني والبيان، ونحو (الكافل)[8] وأحد شروحه، كشرح سيدي أحمد لقمان[9].

---

(١) البحرق: هو كتاب تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق(٨٦٩-٩٣٠هـ)شرح فيه منظومة ملحة الإعراب للحريري.

(٢) الفاكهي: هو كتاب للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي عنوانه: كشف النقاب عن مخدرات الإعراب.

(٣) القواعد: هو كتاب قواعد الإعراب. لابن هشام.

(٤) حاشية السيد: أحد الشروح لكافية ابن الحاجب، ويسمى مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب شرح كافية ابن الحاجب، تأليف: محمد بن عز الدين المفتي.

(٥) هو كتاب: المناهل الصافية في شرح الشافية تأليف العلامة: لطف الله بن محمد الغياث الظفيري اليماني. ت(١٠٣٥هـ).

(٦) أول شرف: القراءة الأولى للدرس -أو الكتاب.

(٧) هو كتاب تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان تأليف العلامة محمد بن عبدالرحمن القزويني(ت٧٣٩هـ) أمّا شرح التلخيص فهو كتاب عنوانه: المطول شرح التلخيص(الشرح الكبير) تأليف العلامة مسعود بن عمر التفتازاني ت(٧٩١هـ).

(٨) هو الكافل بنيل السئول في علم الأصول. للعلامة محمد بن يحيى بن محمد بهران الصعدي المتوفي سنة (٩٥٧هـ).

(٩) هو كتاب (الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السئول) في علم الأصول والمشهور بكافل لقمان تأليف العلامة أحمد بن محمد لقمان بن أحمد بن شمس الدين (٩٦٧-١٠٣٩هـ). طبع.

ثم بعد ذلك لا بأس عليه في أي فن قرأ، ولا بأس أن يفعل معشراً[1] واحداً من أول الطلب -مع ما ذكرت من الفنون المرتبة- في (شرح الأزهار)، ليعرف العبادات فهذا ما ينبغي للشيخ فعله ولو لم يمكن فعله من التلاميذ إلا بالإغلاظ عليهم والتخشين في القول ما لم يؤدِ إلى جرح الصدور وإحباط الأجر، وقد جعل بعضهم عدم ترتيب القراءة من الشيخ خيانة وهي لعمري كذلك. فقد رأينا من يتعاطى طلب ماليس له بأهل فيبقى أعواماً وسنين في كَدّ ونصب، ولم يحصل على فائدة، وما سبب ذلك إلاّ عدم الترتيب في القراءة كما قرره العلماء -رحمهم الله تعالى- في أجوبتهم ومصنفاتهم فإنه أجاب سيدي هاشم بن يحيى الشامي[2] حين سئل عن ترتيب القراءة بما معناه، ما ذكرنا من الترتيب، وليحذر الطالب أن يطلب هذه العلوم ثم يهمل علم التفسير وعلم السنة فهما البغية المقصودة والضالة المنشودة، وأما ما تقدم من العلوم فإنما هي موصلة إليهما وإلا فهما مرجع جميع العلوم في الحقيقة فيهما تبيين الحلال والحرام، والمندوب والمكروه، والمباح، والعدل والتوحيد، والوعد والوعيد، والزهد والطب، والآداب والمواعظ والقصص والأخبار، وعلى الجملة ما من علم ينتفع به إلاّ وهما أصله، وهو متفرع عنهما نسأل الله الإعانة على حفظ معانيهما فإنه أكرم المسؤلين وهو رب العالمين.

[الآداب المتعلقة بطالب العلم]

وأما ما ينبغي للطالب فخصال[3]:

---

(١) معشراً: أي درساً.

(٢) هو هاشم بن يحيى بن محمد الشامي الحسني، كان عالم جليل، أخذ عن علماء أجلاء من علماء عصره، ولي القضاء للمتوكل في صنعاء، له مؤلفات كثيرة، مزيداً حول ترجمته انظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (١٠٧٦) ترجمة (١١٥٥) ومصادره.

(٣) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١/١٣٤)، وجامع بيان العلم (١/١٢٥ وما بعدها).

الأولى: حسن التأدب والتواضع، والتعظيم لشيخه، فيبتدئه بالسلام ويقل بين يديه الكلام ومن ذلك أن يدعوه بأحب الأسماء إليه، فإن حق الشيخ كحق الوالدين وقدنَصُّوا أنه لا يدعوهما بأسمائهما ولا بالكنية، فكذلك الشيخ لا يدعوه باسمه العَلم ولا بكنية لا تفيد تعظيماً، ولقد رأينا بعض من يدعي العلم وليس به إذا عرف أن غيره أكمل منه بالغ في إغماط حقه وكتمه، وربما حمله ذلك على أن ينبزه بألقاب لا تليق بذلك العالم، وما ذلك إلا لينقصه عند الناس وهيهات أن يغطي على الشمس بيده، أو أن ينزف ماء البحر بفمه، فنعوذ بالله من الحسد فإنه الداء الدوي والشيطان المغوي.

الثانية: أن يفتتح قبل القراءة بالدعاء لشيخه ولنفسه ولإخوانه المؤمنين بأن يقول: أستفتح الله الهادي إلى الدين أن يهدينا وإياكم وهو خير الهادين، رضي الله عنكم وعنَّا وعن والديكم وعن والدينا، وعن الصالحين كافة بحرمة الفاتحة، ويقول عند الختم من الدعاء: إلى هنا ونزيد، وبالله التوفيق والفاتحة على نيتكم وبأن الله تعالى يجزيكم عنا أفضل الجزاء وأن يُعَشِّر خطاكم في الجنة وأن يفتح علينا وعليكم بالقرآن العظيم والعلم الشريف والعمل بهما وإلى روح سيدنا محمد وآله - صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم.

الثالثة: ينبغي للتلميذ أن لا يحصره[1] بكثرة السؤال، ويحسن مسائلته فلا يسأله في حال إلقائه عليه، أو على غيره ولا يسأله عن شيء غير ما هو

---

(١) يحصره: فعل مضارع ماضيه: حصره، حصر فلان حصراً: ضاق صدره، حصر القارئ، عَيَّ في منطقه، ولم يقدر على الكلام والمعنى هنا أي لا يضيق صدره بكثرة السؤال.

مشغول فيه، ولا يسأله عن شيء مضى، ولا عن شئ مستقبل، وعليه التلقي والقبول لما ألقاه عليه، والتحفظ له ولا يعجل برده ولا باعتراضه فإن بان له فيه وجه سؤال بحث عنه بحسن عبارة على وجه السؤال لا على وجه الاعتراض والتعنت فإن ذلك يؤدي إلى حرمان الفائدة.

ومنها: أن يتخلق بأخلاق الصالحين، وأن يتواضع لجميع المؤمنين ولا يتشبه بأهل البادية في الجفاء والقسوة والغلظة، فإن كان الطالب من البادية فينبغي له أن يتشبه بالصالحين من أهل الحضر في الآداب الحسنة، فإنَّ «من تشبه بقوم فهو منهم»[1]

شعراً:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

وذلك لأن أهل القرى ألين عريكة وأحسن طباعاً، وقد روي أن الله تعالى لم يبعث نبياً من أهل البادية ولا من الجن، ولا من النساء، وقال جرير[2] في ذم البادية:

أرض الفلاحة لو أتاها جرول أعني الحطيئة لاغتدى حراثا
ما جئتها من أي وجه جئتها إلا حسبت بيوتها أجداثا

---

(١) جزء من حديث أخرجه أبو داود في سننه (ح/٤٠٣١)عن ابن عمر، والشهاب (رقم ٣٩٠) وابن عساكر (١/١٩) مرفوعاً، والعراقي تخريج آحاديث الإحياء (٣٤٢/١) وحسنه صاحب الفتح، والطبراني في الأوسط، عن حذيفة، وصاحب المجمع(٢٧١/١٠)، كتاب الزهد، والسيوطي في الصغير (ح/٨٥٩٣)وقال: حديث حسن، وأحمد في المسند (٩٢،٥٠/٢) (ح/٥١١٤،٥١١٥،٥٦٦٧)، والطحاوي في المشكل (٨٨/١).

(٢) جرير: هو الشاعر الأموي المشهور أشهر من نار على علم، لمزيد حول ترجمته انظر الأعلام (١١٩/٢) ومصادره.

(٦٠) وقال ﷺ: «من بدا فقد جفا»[١].

(٦١) وقال ﷺ: «الجفاء والقسوة في الفدَّادين»[٢] ولأهل البادية غرام بحبها قال بعضهم وقد دخل الحضر فاشتاق إلى البادية:

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى
وشحم تنادي بالعشي نواعبه
أحب إلي من فراخ دجاجة
صغار ومن ديك تنوس عباعبه

وقول الأخر:

فليت لنا بالجوز واللوز كمة جناها لنا من بطن نخلة جان
وليت العلاص الأدم قد وجدت بنا بواد تهام في ربا ومثان
بوادي تهام ينبت السدر صدره وأسفله باللرخ والعلجان

فهذا ما أردنا نقله من التخلق بأخلاق الصالحين والتواضع، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢].

قال النجري -رحمه الله تعالى- في (شرح آيات الأحكام)[٣]: دلت على

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٤) عن البراء، والسيوطي في الصغير (ح/٨٥٥٧،٨٥٥٨). وقال: حديث حسن، كما أخرجه الطبراني في الكبير (١١٠٣٠/١١) عن ابن عباس، والهندي في منتخبه (١٩٨/٦)، وانظر (٣٥٦/١)، (١٩٧/٦)، كما أخرجه أو داود (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٢٥٦-٢٣٥٧، وابن عبد البر في بيان العلم (١٦٣/١-١٦٤، والبخاري في الكنى (٧٠)، والنسائي (١٩٥/٧-١٩٦) والشهاب (ح/٣٣٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٨/٢،٤٣٩) والطبراني في الكبير (٥٦٤/١٧).

(٣) هو كتاب (شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل) للعلامة عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري(٨٢٥-٨٧٧هـ).

وجوب التواضع لأهل العلم لأنهم ورثة الأنبياء، وعلى وجوب التعظيم لهم وخفض الصوت في مجالسهم وأنهم لا ينادون بأسمائهم ولا بالأصوات المرتفعة كما ينادى غيرهم ولا يفزعون بقرع أبوابهم وفي الحديث:

(٦٢) «من غض صوته عند العلماء جاء يوم القيامة مع الذين امتحن قلوبهم للتقوى» ولا خير في الملق والتواضع إلا ما كان لله في طلب علم، وأن الأولى لمن طلب الحاجة منهم، إلا أن لا يطلبهم الخروج من منازلهم بل ينتظرون بالوقوف عند أبوابهم، فإن الوقوف بها شرف كما روي. انتهى كلام النجري نسأل الله أن يقود بنواصينا إلى الخير، وأن يوفقنا لما فيه رضاه وتقواه بحوله وطَوله آمين.

الرابعة: مما ينبغي لطالب العلم أن يحسن النصيحة لزميله، وأن يخلص له المودة، وأن يعاشره بأحسن المعاشرة، وأن يعينه على الحفظ ويوضح له ما أشكل عليه عند الشيخ، فإن المؤمنين كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضا، وأن لا يتكبر عليه إذا كان قد أحرز من الفائدة أكثر منه، وأن يحسِّن خلقه للناس جميعاً سيما لزميله فإنه قد ظفر بأخ صالح في الله، فمن الحسرة العظمى أن يضيعه فيخاف أن لا يجد مثله عقوبة.

ولا خير في الدنيا إذا لم يكن بها
صديقٌ صدوقاً يعرف الحق منصفا

فإن من أفضل المكاسب اكتساب الإخوان.

(٦٣) وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: « إن من الإيمان حسن الخلق وأفضلكم إيماناً أحسنكم خلقاً»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرطهما بلفظ:«إن من أكمل المؤمنين إيماناً =

(٦٤) وعنه ﷺ: «الدين الخلق الحسن أليس إيتاء الزكاة من الخلق الحسن أليس الحج من الخلق الحسن أليس الصلة من الخلق الحسن أليس حسن الجوار من الخلق الحسن» ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم:٤][1] قال: حسن[2].

(٦٥) وعنه ﷺ: «إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً في الجنة أحسنكم خلقاً، وإن أبعدكم مني منزلاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قال ابن عباس: قلنا يا رسول الله: أمَّا الثرثارون والمتشدقون فقد عرفناهم، فمن المتفيهقون؟ قال: المتكبرون. قلنا: يا رسول الله أمن الكبر الدابة نركبها والحلّة نلبسها والطعام نصنعه للإخوان؟ قال: لا ولكن من سفه الحق وغمط الناس»[3].

(٦٦) وعنه ﷺ أنه قال: «أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً[4] الوصلون أرحاماً»[5].

أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله))، والسمان في مجالسه، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤)، والسيوطي في الصغير (ح/٢٤٨٣) وقال: حديث حسن. كما أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٧٢،٥٤٧،٢٥٠)، وابن حبان في صحيحه(١٣١١)، وأبو داود في سننه(٤٦٨٢)، والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال (١/١٥٧)ن وابن أبي شيبة (٨/٥١٥)، الطبراني في مكارم الأخلاق (٩)، وأبو نعيم (٩/٢٤٨)، الحاكم (١/٣)، الخطيب (٧/١٣)، والشهاب (رقم ١٢٩١).

(١) الحديث أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤) وعزاه لأمالي السمان: إسماعيل بن علي الحافظ أبو سعيد (ت ٤٤٦هـ).

(٢) أي السمان.

(٣) أخرجه الهندي في منتخبه (١/٣٥٧)، (٥/١٩)، القرشي في شمس الأخبار ص(١٧٤) عن ابن عباس، ومسلم والترمذي عن ابن مسعود. بعجزه: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه...الخ)) وأحمد في المسند (٤/١٩٣).
والثرثارون: مفرد ثرثار وهو الكثير الكلام تكلفاً، والمتشدقون: مفرد متشدق وهو من يتكلم بملئ شدقه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه، والمتفيهق: أصله من الفهق، وهو الإمتلاء، وهو بمعنى المتشدق أيضاً.

(٤) الموطئون: التوطئة التمهيد والتذليل، وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم، والأكناف: الجوانب، والمراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن من يصاحبهم ولا يتأذى.

(٦٧) وعنه ﷺ: «أنا ضمين بيت في ربض[١] الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً وبيت في أعلى الجنة لمن أحسَن خلقه»[٢].

(٦٨) وعنه ﷺ أنه قال: «البر حسن الخلق»[٣].

(٦٩) وعنه ﷺ: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق»[٤].

(٧٠) وعنه ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[٥].

---

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (ح/٤٦٨٢)، والترمذي في جامعه، عن أبي هريرة بلفظ: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لأهله))، والسيوطي في الصغير بلفظين (ح ١٤٤٠،١٤٤١) وعزا اللفظ الأول لأحمد في مسنده، وأبو داوود وابن حبان والحاكم، وقال: حديث صحيح، واللفظ الثاني: للترمذي وابن حبان، وقال: حديث صحيح كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤)، وعزاه لأمالي الإمام أبي طالب.

(١) رَبضْ: بفتح الراء والباء الموحدة، وبالضاد المعجمة. هو ما حولها.

(٢) أخرجه أبو داود (ح/٤٨٠٠)، والطبراني في الكبير (٢١٧/٢٠)،والبيهقي في سننه، والضياء في المختارة عن أبي أمامة بلفظ: ((أنا زعيم بيت في ربض...الخ)).، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤) وعزاه للقضاعي في الشهاب.

(٣) أخرجه أحمد (١٨٢/٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٠/٨) ومسلم (٢٥٥٣)، والترمذي (٢٤٩٨)، البخاري في الأدب المفرد (٢٩٥)، والدرامي (٢٧٩٢،٢٧٩٣)، وابن حبان (٣٨٩)، والطبراني في مسند الشاميين (٢٠٢٣،٩٨٠)، والحاكم (١٤/٢)، والقضاعي في الشهاب رقم(٥٣)، والسيوطي في الصغير (ح/٣١٩٧)، والقرشي في شمس الأخبار ص(١٧٤).

(٤) ورد في الأصل بلفظ: ((لا يجتمعان في مؤمن خصلتان...))إلخ، وما أثبتناه من شمس الأخبار ص(١٧٤)، والحديث أخرجه البخاري في الأدب (٢٨٢)، والترمذي في جامعه (٢٠٢٨) وقال: غريب، والسيوطي في الصغير (ح/٣٩١٥) وقال: حديث صحيح، والشهاب (رقم ٣١٩)، والهندي في منتخب كنز العمال (٣١٧/١)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٩/٢)، وعبد الله بن حميد في المنتخب من المسند (٩٩٥).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥١٩/١)، والدارقطني في الإفراد، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، وأبو داود الطيالسي(٤٧٩٠)، وأحمد (٢٩٥/٢،٣٠٣،٣٨٨،٤١١٢)، وأبو داود (ح/٤٨١٧)، وابن جرير، وابن حبان(٢٠٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٢٢/٩ و١٦٥/٧ و٣٨٩/٨)، والبيهقي في المختارة عن جرير، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤)، القضاعي في الشهاب، (ح/٨٢٩،٨٣٠) وينظر منتخب كنز العمال (٢٥٠/١)، والترمذي (٣٣٩/٤ ح١٩٥٤) بلفظ: ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))، والبخاري في الأدب المفرد (٢١٨)، وأبو الشيخ (١١٠)، وأحمد (٢٥٨/٢و ٢٥٩ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٨٨ و٤٦١ و٤٩٢) (٢١١/٥،٢١٢).

(٧١) وعنه ﷺ: «إن أحسن الحسن: الخلق الحسن»[١].

(٧٢) وعنه ﷺ: «إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»[٢].

(٧٣) وعنه ﷺ: «إن من سعادة المرء حسن الخلق»[٣] فهذا ما ينبغي إيراده في هذا المختصر فاشدد بحسن الخلق يداً فإنه أشرف الخلال، وأحمد الخصال، وبه يجتلب المرء المودة من جميع العباد.

تنبيه: فيما يجب على الشيخ والتلميذ من الآداب:

تجب عليهما آداب كثيرة نذكر منها بعضاً ونشير إلى الباقي لأنا بصدد الاختصار.

(٧٤) [الأدب الأول]: حسن النية وإصلاح الطوية فإنما الأعمال بالنيات، فيكون طلب العلم بنية خالصة وهو ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، لا ليماروا به السفهاء ويجادلوا به العلماء أو لينالوا من حطام الدنيا أو ليتسلقوا به إلى أكل أموال الناس بالباطل أو ليطلبوا به الحظ والرفعة عند الناس فيكونوا من الأخسرين أعمالاً ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف:١٠٤].

---

(١) أخرجه الشهاب (رقم ٩٨٦) والهندي في منتخبه (١/١٥٨)، وأبو بكر الطريثيثي في مسلسلاته (١/٢) ومن طريق صاحب فتح الوهاب (٢/١١٨-١١٩)، وابن عساكر وابن الجوزي في مسلسلاته (ح ٣٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (٢/١٨٨) والقرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤).

(٢) أخرجه أبو داود(٤٣٧٧) وابن حبان في صحيحه(١٩٢٧)، والحاكم وصححه(١/٦٠) عن عائشة بلفظ: ((إن المؤمن ليدرك...)) إلخ، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(١٧٤)، والقضاعي في الشهاب (رقم ١٠١٧)، وابن عدي في الكامل (١/١٤٩) وتمام في الفوائد (١٣/٢٣٤/١-٢) والطبراني في الكبير (٧٧٠٩). وينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٤٣٥-٤٣٨).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والهندي في منتخبه (١/١٦٠) والقرشي في شمس الأخبار ص (١٧٤).

(٧٥) وقد قال ﷺ: «من تعلم العلم لله لم يخف من شيء وخاف منه كل شيء، ومن تعلم العلم لغير الله خاف من كل شيء ولم يخف منه شيء»[١].

(٧٦) وقال ﷺ: «ليس الأعمى من يعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته»[٢].

(٧٧) وقال ﷺ: «أشد الناس عذاباً عالماً لم ينتفع بعلمه»[٣].

(٧٨) وعنه ﷺ: «من كتم علماً يعلمه مما ينفع الله به في أمور الدين ألجمه الله بلجام من نار»[٤].

(٧٩) وعنه ﷺ: «ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك كثير البكاء لا يمازح ولا يماري ولا يجادل إن نطق نطق بحق، وإن صمت صمت عن باطل، وإن دخل دخل بعلم، وإن خرج خرج برفق»[٥].

[الأدب] الثاني: يجب عليهم القيام بحقوق الإخوان جميعها لأنه إذا وقع التفريط من العالم في حق من الحقوق وقع سبباً لتفريط كثير من الناس فيتحمل وزرين وزر التفريط ووزر السنة السيئة، وقد أوضح حقوق الإخوان المصطفى ﷺ الحنفاء- في قوله ﷺ:

(٨٠) «للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو

---

(١) وردت بهذا المعنى عدة أحاديث، ينظر منتخب كنز العمال (٤/١٢٥-١٥٦).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، عن عبد الله بن جراد، والهندي في المنتخب (١/١٤٢).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب، والطبراني في الأوسط، والهندي في منتخبه(٤/١٤٣)عن أبي هريرة، وصاحب الجمع (١/١٨٥) كتاب العلم.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/٩٧ح ٢٦٥)، والهندي في المنتخب (١/١٤٧)، وصاحب الجمع (١/١٦٨)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٦٣) وعزاه لأمالي أبي طالب، كما أخرجه بن عدي في الكامل عن ابن مسعود، والحاكم وصححه ، وابن حبان في صحيحه، والسيوطي في الصغير (ح/ ٨٩٨٨)، وقال حديث ضعيف، بلفظ من كتم علماً عن أهله ألجم يوم ....الخ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٤-٦) بأكثر من لفظ..

(٥) أخرجه الهندي في منتخبه (٤/١٧٩) وعزاه للديلمي في الفردوس.

العفو له: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويبر إنعامه، ويصدق أقسامه يواليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً أو مظلوما، فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه»[1].

(٨١) وعنه ﷺ: «إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه»[2].

الأدب الثالث: أنه يجب اجتناب خصال لا يكاد يسلم منها إلا من عصمه الله تعالى نسأله العصمة عن معصيته والتوفيق إلى طاعته:

الأولى: الرياء[3].

فإنه الشرك الخفي وهو من الكبائر المحبطة التي ورد الوعيد عليها، نسأل الله السلامة منه بحوله وكرمه وطوله وإحسانه.

والريا خمسة أقسام:

الأول: أن يفعل الطاعات بين الناس ويتركها وحده وهذا هو النفاق بعينه.

الثاني: أن يفعل الطاعات بين الناس ووحده، ولكنه ينقص في الباطن

---

(١) أخرجه بلفظه العلامة القرشي في شمس الأخبار ص (١٨٦) وعزاه لكتاب سلوة العارفين. انظر ص(٦٣٣ـ٦٣٤).

(٢) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (١٨٦).

(٣) الرياء: أصله وحقيقته طلب المنزلة في قلوب الناس بما أراه من خصال الصالحين، وقيل: هو ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه (التعريفات ص ١٥١). ينظر: تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة (٧٤٩هـ) ص (٢٥٤-٢٦٧).

ويتمها إذا كان بين الناس وهذا أيضاً كالأول.

الثالث: أن يفعل الطاعات في الملأ والخلاء على السواء، ولكنه يحدث بها.

الرابع: أن يفعلها ظاهراً وباطناً ولا يحدث بها، ولكنه يريد أن يطلع عليه فيمدح.

الخامس: أن يفعلها كاملة ويريد أن يمدح عليها.

فهذه الأقسام يجب اجتنابها لقبحها، والدليل على القبح الكتاب والسنة.

أما الكتاب فقوله تعالى:﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[الكهف: ١١٠] وقال تعالى في صفة المنافقين:﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾[النساء:١٤٢].

وأما السنة فقوله ﷺ:

(٨٢) «إن الملائكة ليرفعون عمل العبد من عباد الله جل وتعالى فيكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به إلى ما شاء الله من سلطانه، فيوحي الله جل ثناءه إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إن عبدي هذا لم يخلص عمله لي اجعلوه في سِجِّيل، وأن الملائكة يرفعون عمل العبد من عباد الله فيحقرونه ويستقلونه حتى ينتهوا به إلى ما شاء الله جل وعز من سلطان فيوحي إليهم إنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبدي هذا أخلص عمله لي ضاعفوه له واجعلوه في عِلِّيين»[1].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٥٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٧)، وفي مسند شمس الأخبار (١/٣٧٩-٣٨٠)، ومحمد بن منصور في كتاب الذكر ص (١٣٣-١٣٤) حديث (١١٤)، والمتقى الهندي في منتخبه (١/٣٣٢)..

(٨٣) وعنه ﷺ: «أنه جاءه رجل فقال: يا رسول الله أتصدق بالصدقة ألتمس بها وجه الله وأحب أن يقال فيّ خير فنزلت: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف: ١١٠]»[١].

(٨٤) وعنه ﷺ: «ما زاد من الخشوع على ما في القلب فهو رياء»[٢].

(٨٥) وعنه ﷺ: «إن الرجل ليقوم في الليلة فيتطهر فيحسن الطهور ثم يدخل بيته فيرسل ستره عليه فيصلي فتصعد الملائكة بعمله فيرد عليهم فيقولون: ربنا إنك لتعلم أنا لم نرفع إلا حقاً، فيقول صدقتم ولكنه صلى وهو يحب أن يعلم به»[٣].

(٨٦) وعنه ﷺ: «من أحسن صلاته حيث يراه الناس[ثم أساءها حيث يخلو] فتلك استهانة استهان بها ربه»[٤].

(٨٧) وعنه ﷺ أنه قال: «يا بقايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية»[٥].

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٦)، والطبري في تفسيره (٣٠٠/٨) الأخبار (٢٣٤٢٧-٢٣٤٢٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٢/٥-٣٠٣، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٥/٤)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٧)، ومحمد بن منصور في الذكر ص (١٣٧) خبر(١٢٢).

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار (١٣٧)، ومسند شمس الأخبار (٣٨٠/١)، ومحمد بن منصور في الذكر ص (١٣٥-١٣٦) حديث (١١٨).

(٣) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٣٧)، ينظر: مسند شمس الأخبار (٣٨٠/١)، ومحمد بن منصور في كتاب الذكر ص (١٢٢) خبر (١٠٦).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٥٤/٩ رقم ٥١١٧) أو (١/٢٣٧) في طبعة أخرى من طريق محمد بن دينار عن إبراهيم بن مسلم، وعبد الرزاق (٣٧٣٨)، والبيهقي في الشعب، وفي الكبرى (٢٩٠/٢) من طريق زائدة، والهندي في منتخبه (٣٣١/١)، وحسنه ابن حجر في المطالب العالية (١٨٣/٣)، كما أخرجه محمد بن منصور في الذكر ص (١٢٢)خبر (١٠٧)، والشهاب (رقم ٥٠٥،٥٠٦،٥٠٧).

(٥) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٣٨)، ومسنده (٣٨١/١) وعزاه للذكر، كما أخرجه ابن ماجة عن شداد بن أوس بلفظ: ((إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك بالله))، والحاكم في المستدرك وصححه، والسيوطي في الصغير (ح/٢١٩٣) وضعفه، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير (٨١١٣/٨) (٤٣٠١/٤)، وسعيد بن منصور في سننه، والهندي في منتخبه (٣٣٤/١).

(٨٨) وعنه ﷺ: «من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك»[١].

(٨٩) وعنه ﷺ: «أدنى الرياء الشرك وأحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم»[٢].

(٩٠) وعنه ﷺ: «ثلاثة يدخلون النار: رجل قاتل للدنيا، وعالم أراد أن يذكر لا يحتسب عمله، ورجل وسع عليه فجاد به في الثناء وذكر الدنيا»[٣].

(٩١) وعنه ﷺ: «سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتصلح فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا تخالطوهم خوف[أن] يعمهم الله فيه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم»[٤].

(٩٢) وعنه ﷺ أنه قال: «الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل»[٥].

(٩٣) وعنه ﷺ: «الريآء أخفى من دبيب النملة السوداء على المسح الأسود في الليلة الظلماء وإن أدنى الريآء الشرك بالله عز وجل»[٦].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث طويل، والمتقي الهندي في منتخبه (٣٣٥/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٨)، ومسنده (٣٨١/١)، والبيهقي عن شداد بن أوس.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٣/٢٠)، والحاكم في المستدرك عن ابن عمر، ومعاذ، والهندي في منتخبه (٣٣٠/١) بلفظ((إن أدنى الرياء الشرك ...إلخ))، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٨).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٨)، والهندي في منتخبه (٤٢٨/٦).

(٤) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٤٢)، وعزاه لأمالي السمان.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، عن أبي سعيد، وصاحب المجمع (٢٢٣/١٠)، والهندي في منتخبه(٣٣١/١)، والسيوطي في الصغير (ح/ ٤٩٣٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص(١٣٨) ومسنده (٣٨٢/١).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية (١١٤،٣٦/٣)، (١١٢/٧)(٣٦٨/٨)، (٢٥٣/٩)، والمتقي الهندي في المنتخب (٣٣١/١) بلفظ: (الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفاء...)، والقرشي في شمس الأخبار حديث(١٣٨) ومسنده (٣٨٢/١).

(٩٤) وعنه ﷺ أنه قال: «تعوذوا بالله من حب الحزن، قالوا: يا رسول الله ما حب الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم في كل يوم أربعمائة مرة. قيل: يا رسول الله ومن يدخله. قال: أعدَّ للقُّراء المرآئين بأعمالهم وإن من أبغض القرآء إلى الله الذين يزورون الأمراء الخونة»[١].

وفي هذا كفاية لمن جهل، ومزدجراً لمن عقل، أعاذنا الله وجميع المؤمنين من هذه المصيبة العظماء، ووقانا برحمته عذاب القبر والنار، وأجارنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

الثانية: العجب:

وهو استعظام المرء نفسه وترفعه على غيره، وإعجابه بشئ من أفعاله وأقواله[٢]، وهذه خليقة إبليس -لعنه الله تعالى- حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[ص:٧٦] وقليل من يسلم من هذه الخصلة فإن النفس الطموح والشيطان المغوي يزينان للمرء أنك قد فقت على أقرانك بكونك من العلماء، أو بكونك من العُبّاد، أو بكونك من المَحْتَد النبوي، أو بغير ذلك وليس منه أن يعتقد العالم أنه أفضل من الجاهل، وأن العابد أفضل من غيره، وأن الأتي بالواجبات المجتنب للمحرمات أفضل من المخل بشئ من الواجبات المرتكب لشيء من المحرمات ولكن العجب أن يتطاول بتلك النعمة على غيره، ويترفع عليه وقد قال ﷺ:

(٩٥) «لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشَدُّ من ذلك: العجب ..العجب»[٣] وقال علي -عليه السلام -:«من أعجب برأيه ضلَّ، ومن

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ، والترمذي في الجامع، وابن ماجه في السنن، والمتقي الهندي في منتخبه (١/٣٣٠)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٣٨) ومسنده (١/٣٨٢-٢٨٣)، (١/٢١٧).

(٢) العجب: هو تصور استحقاق الشخص رتبة لايكون مستحقاً لها وتغير النفس بما خفي سببه وخرج العادة مثله. ينظر: تصفية القلوب ص (٢١٧-٢٢٥).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس، والعقيلي (١٧١)، وابن عدي (١/١٦٤) من طريق =

استغنى بعقله زل»[1].

قلت: وسبب ذلك أن ثمة شرعيات لا مساغ للعقل في معرفتها.

الثالثة: الحسد[2]:

فهو من المحبطات للأعمال الصالحة، وهو نتيجة البخل لأن الحاسد يرى نعمة الله على عباده من علم أو شرف أو جاه، أو محبة في قلوب الناس، أو عبادة أو غِنى، أو غير ذلك من النعم فيحب زوالها عن صاحبها مع كونها لا تضره ولا تنقصه عن درجته شيئاً، فلا يزال في تعب وعناء من حِسْده، وهو المعذب الذي لا يُرحم، ولم يعلم بأن حسده إساءة على الباري تعالى حيث لم يرض بما فعل، وما أحسن قول من قال شعراً:

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه ... إذا أنت لم ترض لي ما وهب

وقد قال ﷺ:

(٩٦) «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»[3].

سلام به، وصاحب المجمع (٢٦٩/١٠)، والمتقي الهندي في المنتخب(٣٤٥/١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق، والحاكم في تاريخه، وأبو نعيم عن أنس والديلمي عن أبي سعيد بلفظ: ((لو لم تكونوا تذنبوا))، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٨٩)، والشهاب (رقم ١٤٤٧)، وأبو الحسن القزويني في الأمالي (١/١٢)، والمنذري (١٩١/٥)، وفتح الوهاب (٢٣/٢).

(١) من كلام أمير المؤمنين علي -عليه السلام-، وآخر هذه الحكمة: (ومن تكبر على الناس ذلَّ). انظر: سجع الحمام في حكم الإمام ص(٣٨٩) حكمة (١٥١٧).

(٢) الحسد: تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد. ينظر: تصفية القلوب ص (١٦٤-١٧٥).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (ح/٤٩٠٣)، عن أبي هريرة، وابن ماجة (ح/٤٢١٠)، وابن عدي في الكامل ترجمة عيسى الخناط (١٨٨٧/٥)، والهندي في منتخبه (٣٢٧/١)بلفظ أوله: ((إياكم والحسد فإن الحسد ...الخ)). ما هنا، والسيوطي في الصغير (ح/٢٩٠٨) وقال: حديث ضعيف، وأخرجه بلفظه (ح/٣٨١٧) ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفئ...الخ))، وأخرجه باللفظ الأخير ابن ماجه(٤٢١٠)، وقال السيوطي: حديث حسن، كما =

(٩٧) وقال ﷺ: «قد دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة،لا أقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين»[١].

(٩٨) وعنه ﷺ: «أنه قيل له: يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال: رجل مخموم القلب صدوق اللسان. فقالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد ولا غل»[٢].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النساء:٥٤] فهذه الخصلة يجب اجتنابها وتطهير النفس عن التلبس بها، فإنها عند التحقيق لا فائدة فيها إلا تعب النفس وعناء البدن، في إزالة نعم الله المسداة إلى الغير، وليست بزائلة بسبب إرادة الحاسد وربما عوجل الحاسد بالعقوبة، فيكون قد خسر الدنيا والآخرة، ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[الحج:١١]، أعاذنا الله من هذه المصيبة المهلكة في الدين والدنيا، بحوله وقوته.

الرابعة: الكبر:

فهي من الخصال الرديئة المحبطة للأعمال[٣] قال النبي ﷺ:

أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٧٣)، وعزاه لأمالي السمان، وأخرجه أيضاً أبو يعلى عن أنس، وأخرجه أبو الشيخ في التنبيه والتوبيخ (ح/٦١،٦٢) بسند ضعيف، وصححه الأبياتي في...الجامع (٢١٩٦)، والشهاب تحت رقم (١٠٤٨،١٠٤٩) وقال محققه: ورواه البيهقي في الأدب ص(٢٩)، والخطيب في التأريخ (٢/٢٢٧).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي، وأحمد في مسنده (١/١٦٥/١٦٧٢)، والترمذي (ح ٢٥١٠)، والضياء المقدسي عن الزبير، والهندي في منتخبه (١/٣٢٧) بلفظ: ((دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء))، كما أخرجه عبد بن حميد، والبيهقي في الشعب، والقرشي في شمس الأخبار ص(١٧٣)، وابن عبدي في الكامل (٤/١٥١٥)، والديلمي في الفردوس (ح/٣٠٧١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم، وأبو الشيخ في التنبيه (ح/٦٥)، وابن أبي الدنيا وابن قانع والشاسي.

(٢) أخرجه ابن ماجة، والبيهقي، وصحح إسناده المنذري كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار في موضعين ص (١٤٤)، ص (١٧٣).

(٣) ينظر: تصفية القلوب ص (١٨٧-٢١٦).

(٩٩) «لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من الكبر»[١].

(١٠٠) وعنه ﷺ: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس»[٢].

ومن جملة الكبر: المراء والمجادلة، وقلة التسليم عند ظهور الحق، وقد قال ﷺ:

(١٠١) «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا»[٣].

(١٠٢) وعنه ﷺ أنه قال: «من تكبر في نفسه أو اختال في مشيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أو ساخط»[٤].

(١٠٣) وعنه ﷺ أنه قال: «من مات وهو برئ من ثلاث دخل الجنة: الكبر والغلول والدَّين»[٥]

---

(١) أخرجه مسلم من حديث ابن مسعود (ح/١٤٧-١٤٩)، وأحمد (ح/٤١٢)، والحاكم في المستدرك (٢٦/١)، والطبراني في الكبير (١٠/١٠٠٠٠)، والبزار من حديث ابن عباس وصاحب المجمع (٩٨/١)، والهندي في منتخبه (٣٥٣/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (ح/٢٤٩٢) كتاب صفة القيامة، وأحمد في مسنده (٢٧٩/٢)، (٣٩/١) والبخاري في الأدب المفرد ص (٢٤٢) باب الكبر، وابن المبارك في زوائد الزهد (ح/١٩١)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ح/٢٢٣)، وأخرجه في كتاب الأهوال، وأبو نعيم في الحلية (٣٦٩/٥)، والهندي في منتخبه (٣٥٤/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (ح/٤٨٠٠)، والضياء عن أبي أمامة، والطبراني في الكبير (٧٤٨٨/٨) عن ابن عباس، والمتقي الهندي في منتخبه (٣٩٥/١) بطريقين.

(٤) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار (١٦٨)، وبلفظ: ((من تعظم في نفسه واختال في مشيه...إلخ)) أخرجه أحمد في المسند (١١٨/٢)، والبخاري في الأدب المفرد ص (١٩٣، رقم ٥٤٩)، والطبراني في الكبير، وصاحب المجمع (٩٨/١)، والمنذري في الترغيب (٢٠/٤)، وينظر فيض القدير للمناوي رقم الحديث (٨٥٩٨) وتخريج أحاديث الإحياء (٤٢٠/٣).

(٥) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨)، والترمذي (ح/١٥٧٢،١٥٧٣) بلفظ: ((من فارق روحه جسده وهو برئ من ثلاثة دخل الجنة: الكبر، والدين، والغلول))، وبهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه في سننه (ح/٢٤١٢)، وأحمد في مسنده (٢٧٦/٥،٢٧٧،٢٨١)، والدارمي (١٧٧/٢) البيوع رقم الباب (٥٢) حديث (٢٥٩٥)، والحاكم في المستدرك (٢٦/٢) البيوع وأبو يعلي والبيهقي وأبو نعيم والضياء والدوياني.

(١٠٤) وعنه ﷺ أنه قال: «من خصف نعله ورقع ثوبه وحلب شاته وحمل بضاعته إلى أهله، فقد برء من الكبر»[١].

(١٠٥) وعنه ﷺ أنه قال: «إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»[٢].

(١٠٦) وعنه ﷺ أنه قال: «ما من بني آدم أحد إلاَّ وفي رأسه حَكَمة بيد مَلَك فإذا هو تواضع لله رفعه الله بها إلى السماء السابعة، وإذا هو رفع نفسه قمعه الله بها»[٣].

(١٠٧) وعنه ﷺ أنه قال في أخر خبر: «فمن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله»[٤].

(١٠٨) وعنه ﷺ: «لا ينبغي لمؤمن أنه يذل نفسه ولا ينبغي لصِدِّيق أن يكون لَعَّاناً»[٥].

---

(١) أخرجه المتقى الهندي في منتخبه (٣٥٦/١)بلفظ((من لبس الصوف، وانتعل المخصوص،وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله ...إلخ)).وعزاه لتمام وابن عساكر، وانظر نفس المصدر (٣٥٤/١)، كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٧)، والترمذي (١٧٤٨،١٧٨٥)، والنسائي (٢٠٦/٨)، وابن ماجه(٣٥٦٩)، والبخاري(٣٦٦٥،٥٧٨٣،٥٧٨٤،٥٧٩١،٦٠٢٢) ومسلم (٢٠٨٥)، والطبراني في الكبر (١٣١٧٤، ١٣١٧٨) (١٣٥٠/٢)، والمتقي الهندي في منتخبه (٣٥٤/١) بلفظ: ((من جَرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)) ولفظ آخر: ((لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء)) وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨)، والشهاب (١٠٦٠-١٠٦٢)، وأحمد (٤٤٨٩،٤٥٦٧،٤٨٨٤)، وينظر فهارس (٤٩٤/٩-٤٩٥) وينظر تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة ص(١٩٤) وما بعدها.

(٣) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨) والمقصود بالحكمة- بفتح الحاء المهملة والكاف- ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه.

(٤) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨) ولفظ أوله: ((أنه أوتي بقدح فيه لبن وعسل، فقال: شربتان في شربة، وإدامين في قدح لا حاجة لي فيه أما إني لا أزعم أنه حرام ولكني أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا يوم القيامة التواضع لله فمن تواضع...الخ)) ماهنا، وبلفظ ((من تواضع لله رفعه فهو في نسفه صغير وفي أعين الناس عظيم...إلخ، الشهاب (رقم ٣٣٥).

(٥) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(١٦٨)، وأحمد في مسنده(٤٠٥/٥) بلفظ:(لا ينبغي لمسلم أن =

(١٠٩) وعنه ﷺ أنه قال: «لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ولا يجد ريحها مختال»[١].

(١١٠) وعنه ﷺ أنه قال في خطبة الوداع: «ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به شفير جهنم ما دامت السموات والأرض لأن قارون إنما خسف الله به لأنه لبس ثوباً فاختال فيه فخسف الله به فهو يتجلجل بين أطباق الأرضين إلى يوم القيامة»[٢].

وغير ذلك مما يدل على قبح الكبر مما لو استقصيناه لخرج بنا عن الإختصار إلى التطويل، وفي ذلك كفاية ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق:٣٧]، نسأل الله تعالى العصمة عن هذه الصفة الرديئة الموجبة للخلود في النيران.

الخصلة الخامسة: الغيبة والنميمة[٣]

فهما من المحبطات للأعمال. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة:١] وقال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[القلم:١١].

(١١١) وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات»[٤] أي نمام ولأنه يحصل بهما

يذل نفسه)، والترمذي (٢٣٥٥)، وابن ماجه(٤٠١٦)، والمتقي الهندي في منتخبه (٣١٦،١٦٧/١)بلفظ(لا ينبغي لمؤمن أنه يذل نفسه) واللفظ (لاينبغي لصديق أن يكون لعاناً) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٧/٢ و٣٦٥-٣٦٦)، ومسلم في صحيحه(٢٥٩٧) والهندي (٣٨٦/١)، والنمازي في الأدب المفرد (٣٠٩-٣١٧)، والبيهقي (١٩٣/١٠)، والترمذ (٣٠٨٨)، والحاكم (٤٧/١)، والشهاب (رقم ٨٦٦-٨٦٨).

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨).

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (١٦٨).

(٣) لمزيد حول موضوع الغيبة والنميمة وآفات اللسان ينظر: تصفية القلوب ص (٩٠-١٤٨).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه(ح/٤٨٧١)، وأحمد في مسنده (٣٨٢/٥،٣٨٩،٣٩٧،٤٠٢،٤٠٤)، (٣٩١/٥،٣٩٦،٣٩٩،٤٠٦)، والبخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)، والترمذي (٢٠٩٥)، والنسائي، =

جرح القلوب، وأذية المؤمنين، وقد قال - ﷺ:

(١١٢) «من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله»[١].

(١١٣) وعنه ﷺ أنه قال: «شرار عباد الله المشّاؤن بالنميمة المفسدون [بين الأحبة] الباغون»[٢] وعنه ﷺ أنه قال في خطبة الوداع:

(١١٤) «ومن مشى في نميمة بين اثنين سلَّط الله عليه في قبره حية إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره لم تزل تنهش لحمه بأنيابها حتى يدخل جهنم»[٣].

(١١٥) وعنه ﷺ أنه قال: «من كان في الدنيا ذا وجهين فهو في الآخرة ذا وجهين»[٤].

(١١٦) وعنه ﷺ أنه قال: «من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه مزرقة عيناه يتلجلج لسانه يدعو بالويل والثبور»[٥].

(١١٧) وعنه ﷺ: «من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة

والطبراني في الكبير، والهندي في منتخبه (٣٩٨/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣)، وابن حبان في صحيحه(٣٠٢٠) وفي الصغير (٢٠٣/١)، روضة العقلاء ص(١٧٦) بلفظ: نمام، والشهاب (رقم ٨٧٦).

(١) لم أقف عليه بلفظه، ينظر منتخب كنز العمال (٣٠٤/١-٣٠٥).

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٢) وأحمد عن عبدالرحمن بن غنم، كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا عن شهر عن أسماء وكذا الطبراني في الكبير (٤٢٣/٢٤) عن عبادة، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن أبي هريرة ولفظه: خيار عباد الله الذين إذا رأوا ذكر الله وشرار عباد الله...الخ)). ما هنا إلاّ أنه زاد الباغون للبراء العيب.

(٣) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣).

(٤) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣)، والطبراني في الأوسط عن سعد بن أبي وقاص بلفظ: ((ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان)) وضعفه المنذري.

(٥) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣)وعزاه لأمالي السمان.

لسانين من نار»[1].

(١١٨) وعنه ﷺ أنه قال: «تجدوا من شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»[2].

(١١٩) وعنه ﷺ: «إن الغيبة أشد من الزنا، وإن الرجل ليزني فيتوب، فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»[3].

(١٢٠) وعنه ﷺ أنه قال: «من اغتيب عنده أخوه[4] المسلم فاستطاع أن ينصره؛ نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة ومن خذله خذله الله في الدنيا والآخرة»[5].

(١٢١) وعنه ﷺ أنه قال: «من ذكر امرءاً بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه»[6].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/١٤٠)، عن أنس والبزار (٢٠٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (١٦٠/٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، والطبراني في الأوسط (٤٨٩)، والأصبهاني، والهندي في منتخبه (٣٦٦/١) بلفظ:((من كان له لسانان في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة))، كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣)، والشهاب (رقم ٤٦٣)، والخطيب (١٠٣/١٢).

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣)، والمتقي الهندي في منتخبه (٣٦٦/١)، وأحمد (٢٤٥/٢،٣٠٧،٣٣٦،٤٥٥،٤٦٥،٤٩٥،٥١٧،٥٢٤-٥٢٥)، والبخاري(٣٤٩٤،٦٠٥٨،٧١٧٩)، ومسلم (٢٥٢٦)، والترمذي (٢٠٩٤)، وابن أبي شيبة (٥٥٨/٨)، ومالك (٢٥٥/٢)، والشهاب (رقم ٦٠٥،٦٠٦).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وأبو الشيخ في التوبيخ، عن جابر، وأبي سعيد، والمتقي الهندي (٣٧٨/١)بلفظ:((إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من ....إلخ))، وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣) وابن النجار عن جابر، والديلمي عن أبي سعيد.

(٤) في الأصول: أخاه. وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، عن أنس، والهندي (٣٠٤/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص(٢٤٣).

(٦) أخرجه الطبراني في عن أبي الدرداء، والهندي (٣٢٠/١)، وابن عساكر وقال المنذري: أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣).

(١٢٢) وفي حديث آخر: «حتى يخرج عما قال وليس بخارج»[١].

(١٢٣) وعنه ﷺ أنه قال: «إن الله يبغض أهل بيت اللحم»[٢] -يعني النميمة- لقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[الحجرات:١٢].

(١٢٤) وعنه ﷺ: «ما صام من ظل يأكل لحوم الناس»[٣].

(١٢٥) وعنه ﷺ أنه قال: «إني لأعرف قوماً يضربون صدورهم ضرباً يسمعه أهل النار. قيل من هم يا نبي الله؟. قال:هم الهمازون اللمازون. قيل:من الهمازون يا رسول الله؟ قال: الذين يلتمسون عورات المسلمين ويكشفون ستورهم ويفشون عليهم من الفواحش ما ليس فيهم»[٤].

(١٢٦) وعنه ﷺ: «إني لأعرف قوماً يضرب في آذانهم بمسامير من نار يضرب من جانب ويخرج من الجانب الآخر قيل: من هم يا نبي الله؟ قال: هم الذين يستمعون إلى ما لا يحل لهم على أبواب المسلمين يلتمسون عيبهم».

(١٢٧) وعنه ﷺ أنه خطب حتى سمع العواتق في بيوتها أو خدورها قال: «يا معاشر من آمن بلسانه، ولم يؤمن قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته»[٥].

---

(١) أخرجه الطبراني عن ابن عمر بلفظ: من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة -أي عصارة أهل النار- الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج». كما أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣).

(٢) أخرجه البيهقي عن غياث بن كلون عن مطرف بن سمرة عن أبيه بلفظه، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس، والهندي في منتخبه (٣٧٧/١) عن أنس، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣).

(٤) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٣-٢٤٤)وعزاه للمجالس برواية السمان.

(٥) أخرجه أحمد (٤٢١/٤،٤٢٤)، وأبو دواود في سننه (ح/٤٨٨٠)، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا عن =

(١٢٨) وعنه ﷺ أنه قال: «إن الرجل ليؤتى كتابه، منشوراً فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا، عملتها ليس في صحيفتي؟ فيقال له: تلك محيت باغتيابك الناس»[١].

(١٢٩) وعنه ﷺ: «أربى الربا الإستطالة في عرض مسلم بغير حق»[٢].

(١٣٠) وعنه ﷺ أنه قال: «كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته»[٣] وصدق ﷺ فإن من لزم الاستغفار لمن اغتبته الندم على ما فرط منك فيكون توبة.

(١٣١) وعنه ﷺ أنه سأله رجل ما الغيبة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع فقال يا رسول الله: وإن كان حقا. فقال ﷺ: «إذا قلت باطلاً فذلك البهتان»[٤].

(١٣٢) وعنه ﷺ أنه قال في خطبة الوداع «ألا ومن مشى في عيب غيره

أبي برزة، والطبراني في الكبير(٢/١١٥٥)،عن أبي بريدة، والبيهقي في السنن عن أبي برزة الأسلمي أيضاً، والترمذي عن ابن عمر، وقال: حسن غريب، والطبراني في الكبير(١١/١١٤٤٤)، عن ابن عباس، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وأبو يعلى والضياء في المختارة عن البراء، والهندي في منتخبه (١/٣٧٧-٣٧٨)، (١/٣٢١)، (٦/٣٠٤)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤).

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن أبي أمامة، والهندي في منتخبه (١/٣٧٩)، والأصبهاني، والمنذري في الترغيب والترهيب، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٠). الهندي في المنتخب (١/٣٨٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤) كما أخرجه أبو داوود والنسائي في سننهما عن سعيد بن زيد، والبزار عن أبي هريرة، والمنذري، وقال: بإسنادين أحدهما قوي.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ص (٦٣ ح ٢٩١)، عن أنس، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، والهندي في منتخب كنز العمال (١/٣٧٨)، بلفظ: ((كفارة من اغتبت أن تستغفر له)) وصححه السيوطي في الصغير (ح/٦٢٥٩)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤) وعزاه للأمالي. أمالي أبي طالب، والبيهقي في الشعب، وأبو الشيخ في التوبيخ (ح/٢١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ح/٢١١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٧٣)، والخطيب البغدادي في تأريخه، وينظر إتحاف السادة المتقين(٧/٥٥٨)، الدر المنثور للسيوطي (٦/٩٧)، واللآلئ(٢/٣٠٣) وحكم الألباني في ضعيف الجامع الصغير(٤/٩٥) على الحديث بالوضع..

(٤) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة بلفظ:((أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال ذكرك أخاك بما يكره....الخ)) والهندي في منتخبه (١/٣٧٧) كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤) وعزاه للإمام أبي طالب في أماليه.

فكشف عورته كان أول خطوة يخطوها بين موضع قدميه إلى النار، وكشف الله عورته على رؤوس الخلايق»[1].

(١٣٣) وعنه ﷺ في أخر خبر: «ومن أكل لحماً فليس منا، ولسنا منه في الدنيا، [ألا] ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن عملها»[2].

(١٣٤) وعنه ﷺ: «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة» ثم تلا هذه الآية ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:٤٨][3].

إلى هنا انتهى بنا الكلام في الباب الثاني، وما ينبغي أن يلحق بهذا الباب أن يكون المؤمن شديد الخوف من الله تعالى كثير الرجاء له، فإنه النافع الضار وأن لا تأخذه في الله لومة لائم، وأن يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه، وأن يحب في الله ويبغض في الله، وأن يصادق أوليائه وإن كانوا من الأبعدين، فإنه لا بعد مع الإيمان وأن يعادي أعداء الله ولو من الأقربين فإنه لا قرابة لمن عصى الله، وأن يبذل النصيحة لجميع الناس، وأن يعامل الباري في جميع الأمور لا يبالي بأحد وأن يكثر من الطاعة عند أمن الرياء ليقتدى به، وأن يصغر الدنيا في عينه فلا يبالي بما فاته منها، وأن يواضب على الجمعة والجماعات، وأن يحافظ على الأوقات وعلى الجملة يجب الاجتهاد في أداء جميع الواجبات، واجتناب جميع المحرمات، وأن يتدارك المرء نفسه بالتوبة من جميع المهلكات، فإن كل بني أدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون. وقد روي عنه ﷺ أنه قال:

(١٣٥) «إن الذنوب أكثر من أن تحصى ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين، فإن المرء لا يدري متى يهجم عليه الموت» ونعوذ بالله من ميتة على

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤) وعزاه للإمام أبي طالب في أماليه.

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٤٤)ولفظ أوله: ومن رمى محصناً او محصنة بفاحشة أحبط الله عمله ووكل به إلى يوم القيامة سبعين ألف ملك يضربونه من بين يديه ومن خلفه، ثم يؤمر به إلى النار ومن أكل لحماً فليس منا...الخ ما هنا.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي الدرداء من دون قوله: ثم تلا الآية الخ. وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص(٢٤٤).

غير علة.

وينبغي الإكثار من ذكر الموت فقد روي عنه ﷺ أنه قال:

(١٣٦) «أكثروا من ذكر هادم اللذات -أي الموت- فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسّعه عليكم فرضيتم به فأثبتم، وإن ذكرتموه في سعة ضيّقها عليكم فجدتم به فأُجرتم»[1] اللفظ أو معناه.

ويتلو ذلك ما ورد في الوصي -كرم الله وجهه في الجنة- الإمام علي بن أبي طالب-سلام الله عليه-.

---

(١) أخرجه الشهاب (٦٦٨،٦٦٩،٦٧٠،٦٧١) بلفظ: أكثر من هادم اللذات فما ذكره عبد قط وهو في ضيق إلاّ وسعة عليه، ولا ذكره وهو في سعة إلاّ ضيقه عليه)) وفي لفظ: أكثروا ذكر هادم اللذات، فإنه لا يكون في كثير إلاّ قلله ولا في قليل إلاّ كثره، وابن حبان (٢٥٦٢)، والطبراني في الأوسط (٥٠١ مجمع البحرين) والسيوطي(ح١٠٤) وينظر(ح ٣٩٩،٤٠١٢) وبلفظ: أكثروا من هادم اللذات، أخرجه النسائي (٤/٤)، والهندي (٢١٧/٦)، والترمذي (٢٤٠٩)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وأحمد ٧٩١٢)، وابن حبان(٢٥٥٩، ٢٥٦٠، ٢٥٦١)، والحاكم (٣٢١/٤) وابن شاذان الأزجي في الفوائد المنتقة (٢/١٠٣/٢)، والخطيب (٣٨٤/١)، (٤٧٠/٩)، وابن عساكر (٩/٣٩١/١) (١٤/٦٤/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان، والبزار عن أنس، وينظر تصفية القلوب ص (٤٨٥-٤٨٦).

الباب الثالث

في فضائل الوصي-كرم الله وجهه- وأنه أفضل الأمة بعد رسول الله[ﷺ] والإمام بلا فصل، وأن قوله حجة

والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥][1] فإنها نزلت في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقوله ﷺ:

(١٣٧) «إن علياً يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا»[2].

(١٣٨) وقوله ﷺ: «صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصلي معي أحد غيره»[3].

(١٣٩) وفي حديث آخر: «أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله

---

(١) لمزيد حول تفسير الآية وأنها نزلت في أمير المؤمنين راجع: تفسير الرازي(٢٦/١٢)، الدر المنثور للسيوطي(١٠٤/٣)، أسباب النزول للواحدي (١٣٣)، الرياض النضرة(١٨٢/٣)، ذخائر العقبى(١٠٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٦/١١). مناقب الكوفي الأحاديث(٨٥، ١٠٠، ١١٠، ٨٩٦)، شواهد التنزيل للحسكاني خلال الآية ٥٥ من المائدة، وما بعدها، فتح القدير للشوكاني، الكشاف، الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف للعلامة عبد الله بن الهادي(خ) (رهن التحقيق)، تيسير المنان للكوكباني (خ)، البدر المنير في معرفة العلي الكبير (خ) رهن التحقيق.

(٢) أخرجه البيهقي في فضائل الصحابة، والديلمي في مسند الفردوس عن أنس، وصححه السيوطي، وأخرجه القرشي في شمس الأخبار عن أنس ص(٣٥) وعزاه للإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل في كتابه سلوة العارفين، كما أخرجه المتقي الهندي في منتخبه (٦٤١/٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر عن أبي ذر، وابن أبي شيبة، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لمناقب ابن المغازلي انظر(ح١٩) ص(٢٦).

[وأن محمداً عبده ورسوله]إلا مني ومنه»[1].

(١٤٠) وفي حديث آخر: «أول الناس وروداً عليَّ [الحوض] أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب»[2].

(١٤١) وعنه ﷺ أنه قال لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[3].

(١٤٢) وفي حديث أخر. «خير إخواني علي»[4].

(١٤٣) وعنه ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة صف الله [عز وجل] لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وصفَّ لأبي إبراهيم قبة من ذهب حمراء، وصف لعلي بينهما قبة من ذهب حمراء» فما ظنك بحبيب بين حبيبين»[5].

(١٤٤) وعنه ﷺ أنه قال لعلي: «أنت [أول من آمن بي و]أول من

---

(١) أخرجه ابن عدي عن أنس، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لمناقب ابن المغازلي، انظره ص(٢٧ح٢٢) ولفظه: ((صليت عليَّ الملائكة وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد شهادة أن لا إله إلاَّ الله من الأرض ...الخ))

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (١٤٧/٣ ح٤٦٦٢)، والخطيب في تاريخ بغداد عن سلمان (٨١/٢ رقم ٤٥٩)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لابن المغازلي، والكوفي في المناقب (٢٨٠/١ح١٩٥) وابن عبدالبر في الاستيعاب (٢٧/٣)، أسد الغابة (٩٤/٤)، مجمع الزوائد (١٠٢/٩)، والهندي في منتخبه(٦٤٥/٤)، وابن عساكر في (١١٥) من ترجمة أمير المؤمنين (٨٢/١-٨٦) طبعة (٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٥٩٥/٥ ح ٣٧٢٠،٣٨٠٤)، والحاكم في المستدرك(٣/ ١٥ح ٤٢٨٨)، الصواعق المحرقة (١٢٢)،والكوفي في المناقب (ح/ ٢٢٩، ٢٣٣،١٣٩، ٢٥٣،٢٢٥،٢٨٤، وله شواهد كثيرة في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (١٧٧/١-١٣٨)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥)، كما ذكره المناوي في كنوز الحقائق مختصراً.

(٤) أخرجه الكوفي في المناقب (ح/٢٢٦،٢٥١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لمناقب ابن المغازلي، ينظر(ح٣٤٢ ص١٨٦)، والترمذي (٣٨٠٤)، وفي طبعة (٦٣٦/٥)، والحافظ ابن عساكر تحت الرقم (١٤١-١٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق (١١٧/١) ط (٢).

(٥) أخرجه البيهقي في فضائل الصحابة، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لمناقب ابن المغازلي، انظر (ح٢٦٥،٢٦٦) ص(١٥٠-١٥١)، وابن الجوزي في الواهيات عن سلمان، والمتقي الهندي في منتخبه (٦٤٤/٤).

يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق [الـذي]يفـرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار»[1].

(١٤٥) وعنه ﷺ أنه قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي [علي]»[2].

(١٤٦) وقوله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «من أشقى الأولين والآخرين»؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «قاتلك يا علي»[3].

(١٤٧) وقوله ﷺ: «يا علي أنا مدينة العلم وأنـت البـاب؟ كـذب مـن زعم أنه يصل إلى المدينة إلاَّ من قِبَل الباب»[4].

---

(١) أخرجه الكوفي في المناقب (ح/٢٠٠)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية ص(١٤٤)، والقرشـي في شمس الأخبار ص (٣٥) وابن حجر في الإصابة(١٧١/٤ رقم ٩٩٤) وابن عبدالبر في الاستيعاب (١٧٠/٤)، وأسد الغابـة (٢٧٠/٦)، مجمـع الزوائـد (١٠٢/٩)، كـنز العمـال (٦١٦/١١) حديـث (٣٢٩٩٠)، فيض القدير (٣٥٨/٤). وينظر مسند شمس الأخبار (٩٤/١-٩٥) حاشية.

(٢) أخرجه بلفظ قريب منـه الحـاكم في المسـتدرك، والهنـدي في منتخبـه (٤٠/٥) عـن أبـي هريـرة، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وأبو داود، وابن ماجة، والطبراني في الكبـير، والرومـاني عن عبادة بن الصامت والخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعاً، كما أخرجه بلفظه ابن المغازلي في المناقب (ح/١٧١)، وأبو نعيم في تأريخ أصبهان (٢٩٤/٢)، وابن حجر في الصواعـق (١٨٤)، والمجمع (١٧٤/٩). وما بين المعكوفين ساقط في الأصل وما أثبتناه من المصدر نفسه.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤١/٣)، والطبراني(٢٠٣٧/٢)، عن جابر (٧٣١١/٨) عن صهيـب وفيه عن عمار بن ياسر مرفوعاً بلفظ: ((ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمـود الـذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه)) وحسنه السيوطي في الصغير (ح/٢٨٥٠)، كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٥) وعزاه لمناقب ابـن المغـازلي. ينظر (ح/٢٤١)، (٢٤٢)، كما أخرجه البغدادي في تأريخ بغداد (١٣٥/١)، وابن كثير في البدايـة (٣٢٥/٧)، وابن حجر في الفتح (٤٠/٢)، والمجمع (١٣٤/٩)، وأحمد (٢٤٣/٤)، وغيرهم يطول.

(٤) أخرجه الحـاكم في المسـتدرك (١٣٧/٣ ح ٤٦٣٧)، (٤٦٣٨)، أسـد الغابـة (١٠٠/٤ رقـم٣٧٨٣)، تهذيـب التهذيـب(٢٩٦/٧)، تـأريخ بغـداد (٣٤٨/٤ رقـم٢١٨٦)،(١٧٢/٧ رقـم ٣٦١٣)، (٤٨،٤٩/١١ رقم ٥٧٢٨)، الرياض النضرة (١٤٠/٣)، تأريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنـين (٤٦٦/٢ ح٩٩٣)، الصواعق المحرقة(١٢٢)، مجمع الزوائد(١١٤/٩)، فيض القديـر(٤٦/٣) رقـم (٢٧٠٥)، لسان الميزان(١٩١/١ رقم ٥٧٥ وص٤٨٣ رقم ١٣٤٧) والكوفي في المنـاقب(ح ١٠٧١)، منـاقب ابن المغازلي(ح/ ١٢٠-١٢٦) وللحديث مصادر كثيرة جداً، أفرد فيـه بعـض العلمـاء مؤلفـات مستقلة ومن ذلك: كتاب فتح الملك العلي بصحـة حديـث بـاب مدينـة العلـم علـي تـأليف العلامة: أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة (ط عام ١٣٥٤هـ)

(١٤٨) وقوله ﷺ: «أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها»[١].

(١٤٩) وقوله ﷺ: «مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام: محمد رسول الله وعليٌّ أخوه»[٢].

(١٥٠) وقوله ﷺ: «علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي ابن أبي طالب»[٣].

(١٥١) وقوله ﷺ: «إن مَلَكَيْ علي بن أبي طالب ليفخران على سائر الأملاك بكونهما مع علي لأنهما لم يصعدا إلى الله منه بشيء قط يسخطه»[٤].

(١٥٢) وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله جبريل أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب»[٥] عليه السلام.

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٦)، وابن المغازلي حديث (١٢٧).

(٢) أخرجه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل (١/٢٢٦) في تفسير الآية(٦٢)من سورة الأنفال الحديث(٣٠٢)، والطبراني في الأوسط، والهندي في منتخبه (٤/٦٤٧) وابن عساكر والخطيب في المتفق والمفترق، والخوارزمي والمحب الطبري.، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٦) وابن المغازلي في المناقب حديث (١٣٤).

(٣) أخرجه الخطيب من طريق أبي نعيم عن ابن عباس، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(٣٦) وابن المغازلي (ح/١٧٢)، والخوارزمي في المناقب (٢٥٣)، وذخائر العقبى (٧١)، والرياض النضرة (٢/١٧٧).

(٤) أخرجه الخطيب(١٤/٤٩)، عن عمار بن ياسر من طرق ثلاث، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٦)وعزاه لمناقب ابن المغازلي، ينظر ص(٩٧ح١٦٧-١٦٨)، وصاحب العمدة (١٨٩)، والخوارزمي في المناقب (٢٢٠) وفي مقتل الحسين (٣٧)، الفصل الرابع، ودرر بحر المناقب (٤٧) على ما في ذيل الإحقاق (٤/١٠٠).

(٥) أخرجه الحاكم عن علي-عليه السلام- مرفوعاً بلفظ: ((إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم لم يجز أحداً إلا من كان معه براءة بولاية علي))، كما أخرجه الخوارزمي في المناقب (٢٥٣)، عن ابن عباس بلفظ: ((إذا كان يوم القيامة أقام الله جبريل ومحمداً على الصراط فلا يجوز أحداً إلاّ من معه براءة من علي بن أبي طالب)) كما =

(١٥٣) وقوله ﷺ: «أما بعد: فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أُمرت بشيء فأتبعته»[١].

(١٥٤) وقوله ﷺ: «إنما مثل علي في هذه الأمة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن»[٢].

(١٥٥) وقوله ﷺ: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: ﴿يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[يس:٢٠] وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾[غافر:٢٨] وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم»[٣].

أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار (٣٦) وابن المغازلي (ح/١٧٢)، وبمعناه في لسان الميزان (٥٧،٥١/١) (١١١/٤)، ذخائر العقبى (٧١)، الرياض النضرة (١٧٧/٢)، أخبار أصبهان (٣٤١/١).

(١) أخرجه أحمد (٤٩٦/٥ ح١٨٨٠١) (٣٦٩/٤)، كنز العمال ((٥٩٨/١١ح ٣٢٨٧٧) والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم بلفظه، وابن المغازلي في المناقب(ص (١٦٩) حديث (٣٠٥)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٦)، والحاكم في المستدرك (١٣٥/٣ح ٤٦٣١)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٤٢/٧)، وانظر الترمذي (٥٩٩/٥ ح ٣٧٣٢، ولمزيد حول أمره ﷺ بسد الأبواب. ينظر: خصائص النسائي ضمن السنن (١١٩/٥ ح٨٤٢٧)، حلية الأولياء (١٥٣/٤)، الرياض النضرة (١٣٩/٣)، كفاية الطالب (٢٠٢) مسند أحمد (١٠٤/٢ ح ٤٧٨١)، أسد الغابة (٣٢١/٣ ح ٣٠٦٤)، فتح الباري (١١/٧-١٢) المعجم الكبير (٢٤٦/٢ ح ٢٠٣١)، مناقب الكوفي (٤٥٧/٢ ح٩٥١ وحتى ٩٦٢)، كفاية الطالب للكنجي الشافعي (١٧٤-١٧٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس، وابن المغازلي في المناقب ص (٦٢) حديث (١٠٠) عن النعمان بن بشير، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٦) والقندوزي في ينابيع المودة (١٢٥)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية (١٣٩/١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن أبي ليلى بلفظه، والمتقي الهندي في منتخبه (٦٤١/٤)، والكنز (٣١/٥)، وموفق الدين الخوارزمي، والقندوزي في ينابيع المودة (١٢٤/١)، وقال: أخرجه أحمد في مسنده، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٦) ومناقب المغازلي (ح/٢٩٣،٢٩٤)، وقال محققه: وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المناقب ص(١٩٣)، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب الباب (٤٦ ص ١٢٣)، والسيوطي في الجامع الصغير (٨٣/٢)، وابن حجر الهيثمي في الصواعق (٧٥)، وابن أبي الحديد في شرح النهج (٤٥١/٢)، والمحب الطبري =

(١٥٦) وقوله ﷺ: «...وحبيبي وأعلم من أخلف بعدي علي بن أبي طالب»[١].

(١٥٧) وقوله ﷺ لعلي: «[والذي نفسي بيده] لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة»[٢].

(١٥٨) وفي حديث أخر بإسناد آخر: «وطلبوا فضل طهورك ولكن أنت أخي ووزيري وصفيي ووارثي وعيبة علمي»[٣].

في الذخائر(٥٩).

(١) أخرجه ابن حبان عن أنس، والطبراني في الكبير عن سلمان (٦٠٢٣/٦) بلفظ: ((إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب -عليه السلام-)) والمتقي الهندي في منتخبه (٦٤٤/٤)، كما أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٧) والإمام أبي طالب في أماليه ص (٦٨).

(٢) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (٣٣/١) بإسناده عن أبي رافع عن أبيه عن جده، والكوفي في المناقب(٤٥٩/١ح ٣٦٠)،(٤٩٤/١ ح ٤٠٢)، وابن المغازلي في المناقب (ح ٢٨٥)، والخوارزمي في الفصل(١٩) من كتابه مناقب علي (ع) ص(٢٢٠) طبعة الغري، كما أخرجه الإمام القاسم بن إبراهيم في الكامل المنير (خ) عن طريق عبدالرزاق بن همام بإسناده إلى جابر، والإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ)، والكنجي في كفاية الطالب، وذكره السيوطي في الكبير، وساق سنده من طريق ابن المغازلي بإسناده عن جابر وأخرجه الخوارزمي في فصوله عن علي (ع)، وأحمد في مسنده، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٧)، وقريب منه أخرجه المتقي الهندي في منتخبه (٦٦٠/٤) وعزاه لأحمد في زوائده، وأبو يعلى في مسنده، والحاكم في المستدرك، وابن أبي عاصم وابن شاهين في السنة.

(٣) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١٣٧/١) بسنده إلى موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي - عليهم السلام- قال قال رسول الله ﷺ: ((يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم-عليه السلام- أحبته النصارى حتى أنزلته بالمنزل الذي ليس له، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من أمتي إلاّ أخذوا من ترابك وطلبوا...الخ ماهنا، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٧).

(١٥٩) وقوله ﷺ وقد رأى علياً مقبلاً: «أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة»[١].

(١٦٠) وقوله ﷺ: «أقضى أمتي بكتاب الله تعالى علي، فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي»[٢] عليه السلام.

(١٦١) وقوله ﷺ: «يا علي لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنة الله [﴿وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾]»[٣].

(١٦٢) وقوله ﷺ: «لولاك ما عُرِفَ المؤمنون من بعدي»[٤].

(١٦٣) وقوله ﷺ: «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال ﷺ: أنا على دابَّة البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي -بن أبي طالب- على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله -قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب

---

(١) أخرجه ابن المغازلي في المناقب ص (٤٨ ح٦٧)، ص (١٤٠)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٣٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨٨/٢) عن علي بن المثنى الطهوي، ورواه العلامة المحب الطبري في الرياض النضرة (١٩٣/١)، ذخائر العقبى (٧٧)، والمتقي الهندي في منتخبه (٦٤٦/٤) عن الخطيب، كما أخرجه الديلمي في الفردوس.

(٢) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٧) وعزاه لسلوة العارفين، وأخرج الطبري في الرياض النضرة (١٤٧/٣)، وذخائر العقبى ص (٨٣) والخوارزمي في المناقب ص (٨١) بلفظ ((أقضى أمتي علي)).

(٣) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٧) وما بين القوسين المعكوفين منه وعزاه لمناقب ابن المغازلي، وأخرج الحاكم في المستدرك (١٣٠/٣ ح ٤٦١٥، ٤٦١٦) شاهداً للحديث بلفظ: ((من سب علياً فقد سبني))، وانظر: مسند أحمد (٤٥٥/٧ ح ٢٦٢٠٨ خصائص النسائي ضمن السنن (١٣٣/٥ ح ٨٤٧٦)، الرياض النضرة (١١٠/٣)، فرائد السمطين (٣٠١/١ ح ٢٤٠) وذخائر العقبى (٦٦).

(٤) أخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٣٧)، وابن المغازلي في المناقب ص (٦٣) ح(١٠١)، الكوفي في المناقب (٤٩٤ح٤٠٢)، وابن المغازلي في أرجح المطالب (٥٤٤).

العالمين، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: معاشر الآدميين ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل العرش هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب»[1] -رضي الله عنه-.

(١٦٤) قوله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»[2].

(١٦٥) وقوله ﷺ: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض»[3].

(١٦٦) وقوله ﷺ: «علي يقضي دِيني»[4] بكسر الدال.

(١٦٧) وقوله ﷺ: «من أراد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هُدى ولن يدخلكم في ضلال»[5].

(١٦٨) وقوله ﷺ: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبارص (٣٧) وعزاه لابن المغازلي، والخطيب عن ابن عباس من طريقين، والخوارزمي وشاذان الفضيلي عن علي.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٥٩٦/٥ ح٣٧٢٣) وقال: وفي الباب عن ابن عباس، حلية الأولياء (٦٤/١) مصابيح السنة (١٤٧/٤) (ح/٤٧٧٢)، تاريخ ابن كثير (٣٩٥/٧)، المرقاة في شرح المشكاة (٤٦٩/١٠ ح ٦٠٩٦)، ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق (٤٥٩/٢ ح ٩٩٠)، الرياض النضرة (١٤٠/٣)، وفيض القدير (٤٧/٣ رقم (٢٧٠٤)، وبلفظ: ((أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب)) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٤/١١) رقم (٥٩٠٨)، تاريخ دمشق (٤٧٦/٢ ح ١٠٠٣)، وابن المغازلي في المناقب ص (٧٤) ح (١٢٨،١٢٩).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٤/٣ ح ٤٦٢٨)، كنز العمال(٦٠٣/١١ ح ٣٢٩١٢)، الصواعق المحرقة (١٢٤)، فيض القدير (٣٥٦/٤ ح ٥٥٩٤)، نور الأبصار ص (٨٠)، الجامع الصغير (١٧٧/٢ ح ٥٥٩٤) وقال: حديث حسن، والطبراني في الأوسط، وتاريخ الخلفاء(١٦٢).

(٤) أخرجه الكوفي في المناقب(٤٧/٢، ٥٣٧) بلفظ: ((علي يقضي ديني وينجز وعدي وخير من أخلفه بعدي)).

(٥) أخرجه الكوفي في المناقب(ح/٣٣٢) والحاكم في الحديث (٤٦٤٢) من كتاب المستدرك(١٣٩/٣)، وأبو نعيم في الحلية(٣٤٩/٤)، وابن حجر في الإصابة ترجمة (٢٨٦٥)، زياد بن مطرف (٥٥٩/١)، تاريخ دمشق (٤٩/٢) حديث (٤٠٥)ط (٢)، مجمع الزوائد(١٠٨/٩)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية (١٤٤/١)،(١٣٦)، كنز العمال (٦١١/١١ ح ٣٢٩٥٩)، الكبير (١٩٤/٥ح ٥٠٦٧).

التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسه بيده وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هُدَىً ولن يدخلوكم في باب ضلال»[1].

(١٦٩) وقوله ﷺ: «إن تُوَلُوا علياً تجدوه هادياً مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم»[2].

(١٧٠) وقوله ﷺ: «يا علي: ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»[3].

(١٧١) وقوله ﷺ: «يا عمار إن رأيتَ عَليًا قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك على رَدَى ولن يخرجك عن الهدى»[4].

(١٧٢) وقوله ﷺ: «علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله واشد الناس حباً لله وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله»[5].

(١٧٣) وقوله ﷺ: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من

---

(١) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٣٦،١٤٤)، والطبراني في كتاب الذيل المذيل، والكوفي في المناقب (٢/٤٧٥ ح ٩٧٢)، والحاكم في المستدرك (٣/١٣٩ ح ٤٦٤٢)، الطبراني في الكبير (٥/١٩٤ ح ٥٠٦٧)، الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٠٨)، حلية الأولياء (٤/٣٤٩)،كنز العمال(١١/٦١١ ح ٣٢٩٥٩).

(٢) أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص (١٤١) بلفظ: إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً...الخ ما هنا، وقال: هذا حديث حسن عال، ومجمع الزوائد (٨/٣١٤)، باختلاف في بعض ألفاظه، وقال: رواه الطبراني، حلية الأولياء (١/٩٤).

(٣) أخرجه الفيروزابادي في فضائل الخمسة (٢/٤٣٠) وعزاه لصاحب كنز العمال (٦/١٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق وانظر: منتخب كنز العمال (٤/٦٤٣).

(٤) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ).

(٥) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ).

بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة»[1].

(١٧٤) وقوله ﷺ: «يا علي أنت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي»[2].

(١٧٥) وقوله ﷺ: «أما إنك ستلقى من بعدي جهداً». قال: في سلامة من ديني؟ قال: «نعم»[3] قاله لعلي بن أبي طالب.

(١٧٦) وقوله ﷺ: «إن الأمة ستغدر بك من بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ومن أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذا سيخضب من هذا يعني لحيته من رأسه»[4].

(١٧٧) وقوله ﷺ: «يا أنس انطلق وادع لي سيد العرب قالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال:أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاء قال: يا معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعده أبداً؟ هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل»[5].

(١٧٨) وقوله ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون

---

(١) أخرجه الإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين (خ).

(٢) أخرجه الكوفي في المناقب(١/٤٤١ ح ٣٤٢)، (٢/٥٦٨ ح ١٠٧٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ح ١٠١٥)، (ح ٤٨٧٢-٤٨٩) ط(٢)، والحاكم في المستدرك (٣/١٢٢)، (ح/٥١) من مناقب أمير المؤمنين، ومنتخب كنز العمال (٤/٦٤٤) وعزاه للديلمي في الفردوس والحلية (١/٦٣)، والفيروزابادي في فضائل الخمسة (٢/٢٨٤-٢٨٥).

(٣) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥٣ح ٤٦٨٦) والمتقي الهندي في كنز العمال(١١/٦١٧ ح٣٢٩٩٧)، والدارقطني في الافراد والخطيب (١١/٢١٦ رقم ٥٩٢٨).

(٥) أخرجه الكوفي في المناقب (٢/٥١١ ح ١٠١٠، ١٠١٦) وصاحب كنز العمال (١٣/١٤٥ ح٣٦٤٥٦) والمحب الطبراني في الرياض النضرة (٣/١٢٢)، حلية الأولياء (٥/٣٨)، (١/٦٣)، ذخائر العقبى (٧٠)، مجمع الزوائد (٩/١٣١) وقال: رواه الطبراني، تاريخ بغداد(١١/٩٨)، الصواعق المحرقة (٧٣)، كفاية الطالب (١٨٢-١٨٣) وقال: هذا حديث ثابت صحيح.

من بعدي»[1].

(١٧٩) وقوله ﷺ: «يكون بين الناس فُرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه -يعني علياً- على الحق»[2].

(١٨٠) وقوله ﷺ: «إنه الحق مع ذا الحق مع ذا يعني علياً»[3] وعن علي -عليه السلام- أنه قال: ما ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد لي وإني لَعَلى بينة من ربي بينها لنبيه ﷺ وبينها لي وإني لعلى الطريق.

(١٨١) وعنه: «بينما رسول الله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!. قال: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق أعتنقني ثم أجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائنٌ في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قلت يا رسول الله في سلامة! قال في سلام من دينك»[4].

(١٨٢) وعنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: «قل ربي الله ثم استقم» قلت: ربي الله عليه توكلت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، والهندي في منتخبه (٦٤٥/٤).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال (١٥٧/٦) وقال: أخرجه الطبراني عن كعب بن برة، وانظر: منتخب كنز العمال (٦٤٦/٤)، وفضائل الخمسة (١٢٤/٢).

(٣) أخرجه الهيثمي في المجمع (٢٤٣/٧) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وذكره المناوي في كنوز الحقائق ص (٦٥) مختصراً عن أبي يعلى، والمتقي أيضاً في كنز العمال (١٥٧/٦) وانظر: المنتخب (٦٤٦/٤)، وقال: لأبي يعلى وسعيد بن منصور، والفيروزابادي في فضائل الخمسة (١٢٤/٢).

(٤) أخرجه الكوفي في المناقب من ثلاث طرق. انظر الأحاديث (١٤٤،١٥٠،١٥٨) ولهذا الخبر أسانيد ومصادر كثيرة، وقد رواه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في مناقب أمير المؤمنين من كتاب المصنف (ج١٢) ورواه بسنده عنه الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/٢ رقم ٨٣٨) وانظر الأرقام (٨٣٤-٨٣٦) والهندي في منتخبه (٦٦٨/٤) والطبراني في الكبير (١١٠٨٤/١١)، والهيثمي في المجمع (١١٨/٩)، والكنجي في كفاية الطالب ص (٢٣٩-٢٤١).

قال: «ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[1].

(١٨٣) وقول النبي ﷺ: «خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه من اعتصم به أخذ بحبل الله ومن تركه مرق من دين الله»[2].

(١٨٤) وقوله ﷺ: «علي أول الناس إسلاماً، وأقرب الناس رحماً وأفقه الناس في دين الله تعالى وأضربهم بالسيف، وهو وصيي ووليي وخليفتي من بعدي، يصول بيدي، ويضرب بسيفي، وينطق بلساني، ويقضي بحكمي، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق كافر وهو علم الهدى»[3].

(١٨٥) وقوله ﷺ: «يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك فقد فارقني»[4].

(١٨٦) وقوله ﷺ: «اللهم ثبت لسانه واهدِ قلبه»[5].

(١٨٧) وقوله ﷺ لعلي: «إن الله يهدي لسانك»[6].

---

(١) أخرجه الهندي في منتخبه(٦٦٣/٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦٥/١)، والفيروزابادي في فضائل الخمسة (٢٦٢/٢)، الرياض النضرة (٢٢١/٢) وقال: أخرجه ابن البختري والرازي.

(٢) أخرجه الحسن بن بدرالدين. في أنوار اليقين (خ).

(٣) أخرجه الإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين (خ).

(٤) أخرجه الكوفي في المناقب (ح/١٠٥٠) والطبراني في الكبير(٣٢٣/١٢خ١٣٥٥٩)، وابن المغازلي في المناقب الحديث (٢٨٧) ص(٢٤٠)، الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٩)، كشف الأستار فضائل علي (ع) تحت الرقم (٢٥٦٥) ص(٢٠١) ط(١)، ابن عساكر في تاريخه ترجمة أمير المؤمنين رقم (٧٩٦) (٢١٢/٢) كما ذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال (١٨/٢ رقم ٢٦٣٨) وصححه، والحاكم في المستدرك (١٣٣/٣) ج(٤٦٢٤)، وص(١٥٨ ج٤٧٠٣)، الرياض النضرة (١١٠/٣-١١١) وقال: أخرجه أحمد في المناقب والنقاش، قال في مجمع الزوائد:رواه البزار ورجاله ثقات.

(٥) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين(خ).

(٦) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ)، وقد سبق التنويه إلى مصادر هذا الخبر في الحاشية السابقة وانظر فضائل الخمسة للفيروزبادي (٢٩٣/٢-٢٩٤) ومصادره، وخصائص النسائي ص (٥٠-٥٤)، ومناقب ابن المغازلي ص (١٦٣-١٦٤).

(١٨٨) وقوله ﷺ: «إن علياً راية الهدى وإمام الأولياء ونور من أطاعني وهو الكلمة التي التزمتها المتقون من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني»[١].

(١٨٩) وقوله ﷺ لأنس: «أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين قال أنس قلت: اللهم رجلاً من الأنصار وكتمته فجاء علي فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي بن أطالب فقام النبي ﷺ مستبشراً وساق الحديث بطوله إلى أن قال مخاطباً لعلي -رضي الله عنه-: وأنت تؤدي عَنِيّ وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»[٢].

(١٩٠) وقوله ﷺ لأبي بزرة: «يا أبا بزرة إن الله عهد عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنه راية الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني»[٣].

(١٩١) وقوله ﷺ: «علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٦/١). انظر: فضائل الخمسة للفيروزابادي(٢٢٣/٢-٢٤١) ومصادره.

(٢) هذا الحديث هو المشهور بحديث الطير، وله مصادر وأسانيد كثيرة جداً ومن ذلك المستدرك (١٦٧/٣ج٣٧٣١) ، سنن النسائي (٧/٥ ١ ج٨٣٩٨)، أسد الغابة (١١١/٤) رقم(٣٧٨٣). مجمع الزوائد (١٢٥/٩،١٢٦) ذخائر العقبى ص(٦١) ومصادر أخرى كثيرة، وقد أفرده بالتأليف جماعة منهم: الحافظ بن مردويه كما ذكره في البداية والنهاية (٣٥٣/٧) ومنهم: أبو طاهر محمد بن أحمد بن أحمد بن حمدان على ما ذكره الذهبي في ترجمة الرجل من كتاب تذكرة الحفاظ (١١١٢/٣)، ومنهم المفسر والمؤرخ الطبري قال الذهبي: ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه، وكذلك ابن عقده والحافظ أبو نعيم، والإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين (خ). وللحديث مصادر أخرى عديدة انظر: فضائل الخمسة(١١٣/٢-١١٨)، منتخب فضائل النبي ﷺ (١٥٨)، فضائل الخمسة(٢١٠/٢-٢١٦)، كفاية الطالب ص(١٢٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٦/١).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٨/٣ح ٦٦٨)،كنز العمال(٦١٩/١١ ح ٣٣٠١٠، ٣٣٠١١)، (٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٠)، الاصابة (٢٧٤/٢)، (أسد الغابة (٨٤/١ رقم ٩٢)، (١٧٤/٣ رقم ٢٨١١)، مجمع الزوائد (١٢١/٩)، الرياض النضرة (١٢٢/٣) ، حلية الأولياء (٦٣،٦٦/١)، والطبراني في الكبير (٦١٨٤/٦)، المحب الطبري في الرياض النضرة (١٧٧/٢)، والفيروزبادي في فضائل في فضائل الخمسة (١١٣/٢ وما بعدها).

(١٩٢) وقوله ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون»[١] قاله لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد:٧] وقد ذكره غير واحد من أئمة التفسير منهم: محمد بن جرير الطبري[٢]، وأحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري والنقاش[٣] والحاكم[٤] وغيرهم.

(١٩٣) وقوله ﷺ مخاطباً لعلي -عليه السلام-: «أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وأنت باب علمي وإن الحق معك والحق على لسانك»[٥].

(١٩٤) وقوله ﷺ: «يا عمار سيكون في أمتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني -يعني علي بن أبي طالب- فإن سلك الناس وادياً وعلياً وادياً فاسلك وادي عليّ وخل عن الناس، يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على رَدَى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله»[٦] وقد روي أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة:٧] نزل في علي وأتباعه وخرَّج ذلك عن علي وابن عباس وأبي بردة وبريدة الأسلمي ومحمد بن علي الباقر، عن آبائه -عليهم السلام- وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري، ومعاذ وغيرهم[٧].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٤٠ح ٤٦٤٦)مجمع الزوائد (٧/٤١)،كنز العمال (١/٢٥١)،(٦/١٥٧)، نور الأبصار (٧٠)، المناوي في كنوز الحقائق (٤٢) تاريخ دمشق (٢/٤١٦)، فضائل الخمسة (١/٣١٣-٣١٤)، تفسير الطبري (٨/١٠٨)، الدر المنثور (٤/٦٠٨)، التفسير الكبير للرازي (١٩/١٤)، تفسير البرهان (٢٠/٢٨٢)، شواهد التنزيل (١/٢٩٣-٣٠٣).

(٢) انظر تفسير الطبري (٨/١٠٨).

(٣) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر أبو بكر النقاش (٢٦٦-٣٥١هـ/٨٨٠-٩٦٢م) له: شفاء الصدور، المهذب في تفسير القرآن.

(٤) الحاكم هو صاحب المستدرك. انظر المستدرك(٣/١٤٠ح ٤٦٤٦).

(٥) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ).

(٦) أخرجه الإمام الحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين (خ).

(٧) انظر شواهد التنزيل (٢/ الأخبار١١٢٥-١١٤٨)، تفسير الطبري(١٥/٢٦٥) أو (٣٠/١٧١)، =

[خبر الغدير][1]

هذا وأما خبر الغدير الذي قد طار في الآفاق، واشتهر في جميع البلدان، فهو متواتر وهو قوله ﷺ: وقد أخذ بيد علي -عليه السلام- فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم!؟. قالوا: بلى يا رسول الله ثم قال لهم:

الدر المنثور (٥٨٩/٨)، الصواعق المحرقة (١٦١)، فتح القدير (٤٧٧/٥)، نور الأبصار ص (٧٨)، فضائل الخمسة (٣٢٤/١-٣٢٥)، وقال في الصواعق المحرقة: أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس كما أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً، شواهد التنزيل (٣٥٦/٢-٣٦٦)، كفاية الطالب ص (٢١٤)، (٢١٦)، المناقب للخوارزمي (١٨٦) الحديث (٢) من الفصل (١٧)، غاية المرام ص (٣٢٧) الباب (٢٧)، الغدير (٥٧/٢) ط ايران، ومصادر أخرى عديدة.

(١) حديث الغدير، من الأحاديث المتفق على تواترها وصحتها وقدأخرجه واحتج به أغلب من صنف في الفضائل كما أفرده كثر من العلماء بالتصنيف ومنهم الطبري والحافظ ابن عقدة: أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي أبو العباس (٢٤٩-٣٣٢هـ) إذ ألف كتاب: الولاية ومن روى يوم غدير خم خرّج فيه حديث الغدير من مائة وخمس طرق.
ولمزيد حول مصادر حديث الغدير أنظر: مناقب الكوفي (١٠١،٨٤١، ٨٤٦) وانظر بقية الأحاديث في الجزء الخاص بالفهارس، سنن الترمذي (٥٩١/٥ ح ٣٧١٣، أسد الغابة (١٠٨/٤)، (٣٠٨/١) (٣٠٧/٢)، المستدرك (١١٨/٣ ح ٤٥٧٦ وص ٦١٣ ح ٦٢٧٢)، سنن ابن ماجه (٤٣/١ ح ١١٦) مشكل الآثار (٣٠٨/٢)، مسند أحمد (٣٥٥/٥ ح ١٨٠١١)، (٥٠١/٥ ح ١٨٨٣٨) ،(١٨٩/١ ح ٩٥٣-٩٥٥) ، ص(١٩١ ح ٩٣٤، ص ١٤٢ ح ٦٧٢، ص ١٣٥ ح ٦٤٢)، (٤٩٨/٥ ح ١٨٨١٥)، سنن النسائي (١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤)، خصائص النسائي ضمن السنن (١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤) ،(١٣١/٥-١٣٢) (ح/٨٤٧٢-٨٤٧٣)، (١٣٤/٥ح ٨٤٧٨) المعجم الكبير (١٦٦/٥ رقم ٤٩٦٩)، معجم الزوائد (١٠٤/٩)، (١٠٧)، تاريخ بغداد (٢٩٠/٨ رقم ٤٣٩) (٢٣٦/١٤ رقم ٧٥٤٥) (٢٩٠/٨ رقم٤٣٩٢)، ذخائر العقبى (٦٧) ،(١٧٩)، تاريخ اليعقوبي (١١٢/٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٣/٧ ح ٥٥)، الرياض النضرة (١١٤/٣)، (١١٥) (١٧٠)، المرقاة في شرح المشكاة (٤٦٣/١٠ ح ٦٠٩١)، كنز العمال (٤٨٢/١٥ ح ١٩٠٩ و٤١٩١١)، فرائد السمطين (٧٥/١ ح ٤٢،٤١)، الصواعق المحرقة (١٧٩)، البداية والنهاية (٢٣١/٥)، مناقب الخوارزمي (١٦٠ ح ١٩١)، حلية الأولياء (٢٦/٥)، مسند أبي داود ص (٢٣ح ١٥٤)، أسباب النزول للواحدي ص (١٣٥)، التفسير الكبير للرازي(٤٩/١٢)، الدر المنثور (١١٧/٣) ،(١٩/٣)، فتح القدير (٦٠/٢)، ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق (٨٥/٢ ح ٥٨٨) (٧/٢ ح ٥٠٥)، شواهد التنزيل (٢٠٠/١ ح ٢١٠ وص ٢٠٣ ح ٢١٣)، كفاية الطالب (٥٦)، مشكل الآثار (٣٠٨/٢)، الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٩٧/١)، فضائل الخمسة (٣٩٩/١-٤٣٤)، الاصابة (١/ القسم الأول ص ٣١٩)، (٢/ القسم الأول ص ٥٧)، (٣/ القسم الأول ص (٢٩) (٤/ القسم الأول ص(١٤،١٦)، ١٤٣،١٦٩،١٨٢).

(١٩٥) «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاده، وانصر من نصره واخذل من خذله» عن رغامة أهل البيت -عليهم السلام- وشيعتهم -رضي الله عنهم- وقد صرحوا بذلك في مصنفاتهم وجواباتهم ومن ذلك ما صرح به الإمام المشهور القاسم بن محمد[١] في (الأساس) وشارحه سيد المحققين أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي،[٢] وكذلك صرح بتواتره الإمام شرف الدين في (القصص الحق في مدح خير الخلق)[٣]، في قوله:

وهو الحديث اليقين الكون ...إلخ[٤]

وكذلك شارحه محمد يحيى بهران[٥]، فإنه صرح: بأنه متواتر، وروى عن (الذهبي)[٦] ما لفظه -بعد البيت السابق: كأنه إشارة إلى كلام ذكره الحافظ الذهبي، في تذكرته حيث قال: اعتنى بحديث غدير خم محمد بن جرير الطبري[٧] فجمع فيه مجلدين. أورد طرقه وألفاظه. قال الحافظ الذهبي:

---

(١) هو الإمام القاسم بن محمد بن علي (٩٦٧-١٠٢٩هـ)له العديد من المؤلفات لمزيد حول ترجمته ومؤلفاته انظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (٧٧٧-٧٨٢) ترجمة (٨٣٩)، وما ذكره المؤلف من أن الإمام القاسم بن محمد صرح في كتابه الأساس أنه متواتر، فلفظه:((وهذا الخبر متواتر مجمع عليه)) ينظر: الأساس لعقائد الأكياس بتحقيق د/ البير نصري نارد .ط (١) ابريل ١٩٨٠م. ص(١٦٥).

(٢) انظر: عدة الأكياس في شرح معاني الأساس (١٤٧/٢) الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٣) هو الإمام يحيى بن شمس الدين (٨٧٧-٩٦٥هـ) له العديد من المؤلفات منها: منظومة قصص الحق في مدح وذكر معجزات سيد الخلق) تقع في (١٥١) بيتاً، لمزيد حول ترجمته. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (١١٣٤ وما بعدها) ترجمة (١١٩٧).

(٤) البيت هو:

وهو الحديث اليقين الكون قد قطعت بكونه فرقة كانت تُوَهِّيه

وهو البيت رقم (١٢٠) من المنظومة، انظر: ابتسام البرق شرح منظومة القصص الحق. محمد بن يحيى بهران ط(١) ص (٢٥٤).

(٥) هو العلامة الحافظ محمد بن يحيى بن محمد بهران الصعدي المتوفي سنة (٩٥٧هـ) له العديد من المؤلفات منها ابتسام البرق شرح منظومة القصص الحق، لمزيد حول ترجمته أنظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص(١٠١٩-١٠٢١)، ترجمة (١٠٩٢) وما نقله المؤلف عنه أورده في كتابه ابتسام البرق ص (٢٥٩).

(٦) الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. أبو عبد الله مولده سنة (٦٧٣هـ-١٢٧٤م) ووفاته سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٨هـ) له العديد من المؤلفات من ذلك سير أعلام النبلاء (ط)، تذكرة الحفاظ (ط) وغير ذلك. ينظر الأعلام (٣٢٦/٥).

(٧) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، مؤرخ ومفسر إمام، ولد في آمل طبرستان سنة =

(بهرني كثرة طرقه فقطعت بوقوعه) فظاهر كلامه أنه كان قبل ذلك لا يقطع بصحته، وقال في بعض كتبه: (وصدر الحديث متواتر مُتَيَقَنٌ أن رسول الله ﷺ قاله، قال ابن كثير:[1] يعني قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال الذهبي: وأما «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فزيادة قوية الإسناد صححها أبو زرعة.[2] انتهى.

وكذلك صرح سيدي العلامة عز الإسلام محمد بن الحسن[3] في: كتاب (سبيل الرشاد)، والإمام أحمد بن سليمان[4] في: (حقائق المعرفة)، وابن حابس[5] والسيد حميدان[6]، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة[7] في

(٢٢٤هـ/٨٣٩م)، وتوفي سنة (٣١٠هـ/٩٢٣) وله العديد من المؤلفات من ذلك (أخبار الرسل والملوك) (ط)، جامع البيان (تفسير) وغير ذلك. ينظر الأعلام (٦٩/٦).

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي الدمشقي، أبو الفداء، فقيه مؤرخ، مولده سنة (٧٠١هـ/١٣٠٢م، ووفاته سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، له العديد من المؤلفات من ذلك تفسير القرآن، البداية والنهاية (ط) لمزيد حول ترجمته ينظر الأعلام (٣٢/١).

(٢) إبتسام البرق شرح منظومة القصص الحق. محمد بن يحيى بهران ط(١) عام ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م ص (٢٥٩)، وفيه: اللفظ الأخير: هكذا: قوية الإسناد وصححها أبو ذر.

(٣) هو العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد (١٠١٠-١٠٧٩هـ) له العديد من المؤلفات منها: سبل الرشاد إلى معرفة رب العباد في أصول الدين، طبع بتحقيق، محمد يحيى سالم عزان وآخرين.
لمزيد حول ترجمته ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (٨٨٧-٨٨٨) ترجمة (٩٥١).

(٤) هو الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد الحسني (٥٠٠-٥٦٦هـ) له العديد من المؤلفات من ذلك: أصول الأحكام (خ)، حقائق المعرفة (خ) وغير ذلك.
لمزيد حول ترجمته ينظر أعلام المؤلفين الزيدية ص (١١٤-١١٦) ترجمة (٨٥).

(٥) هو العلامة أحمد بن يحيى حابس الصعدي (ت ١٠٦١هـ) له العديد من المؤلفات منها: المقصد الحسن، الإيضاح شرح المصباح(خ)، وغير ذلك يطول. لمزيد حول ترجمته انظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (١٩٩-٢٠١) ترجمته (١٩٣).

(٦) هو العلامة حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم (ت ق ٧هـ) له مؤلف اشتهر بمجموع السيد حميدان يحتوي على أكثر من كتاب.
لمزيد حول ترجمته ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (٤١٠-٤١١) ترجمة(٤٠٩).

(٧) هو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (٥٦١-٦١٤هـ) له العديد من المؤلفات منها: الشافي.
لمزيد حول ترجمته ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (٥٧٨-٥٨٥) ترجمة (٥٩٢)، وينظر الشافي(١١٧/١-١١٨).

(الشافي)[1]، وعلى الجملة أنه لا يكاد يوجد مصنف في أصول الدين أوجواب عنه لأحد من أهل البيت -عليهم السلام- وشيعتهم -رضي الله عنهم- إلاَّ ويقولون إن هذا الحديث متواتر وهو كذلك فإن من تتبع عدد رواته علم قطعاً تواتره كذلك.

[حديث المنزلة][2]

وهو قوله ﷺ لعلي:

(١٩٦) «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» قال الإمام القاسم بن محمد -رضي الله عنه: وهذا الخبر متواتر مجمع على صحته.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة: من الكتب المشهورة الصحة عند المخالفين أربعون إسناداً من غير رواية الشيعة وأهل البيت -عليهم السلام- [وقال الحاكم هذا][3]حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم

---

(١) الشافي (١/١١٧-١١٨).

(٢) حديث المنزلة له مصادر وأسانيد كثيرة جداً. ينظر: مناقب الكوفي الأحاديث (٤١٦، ٤١٩-٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨-٤٣١، ٤٣٤،٤ ٤٨، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٧-٤٨٢،٤٠٥-٤٠٧)، فضائل الخمسة (١/٣٤٣-٣٦٤)، صحيح البخاري (٣/١٣٥٩ ح(٣٥٠٣) كتاب بدء الخلق، باب غزوة تبوك، باب مناقب علي عليه السلام، صحيح مسلم (٥/٢٣ ح ٢٤٠٤)، سنن ابن ماجه(١/٤٢ ح ١١٥)، الخصائص للنسائي ضمن السنن (٥/١٢٠ ح ٨٤٢٩-٨٤٣٢) (٥/١٢٣)(ح/ ٨٤٤٠) (٨٤٤٧)، مسند أحمد (١/٢٨٤ ح ١٥٠٨).(١/٣٠١ ح ١٦١١)، (١/٢٧٧ ح ١٤٦٦) (٧/٥١٣ ح٢٦٥٤١)، ترجمة الإمام علي من تأريخ دمشق (١/٣٠٧-٣٩٠) ح (٣٣٦-٤٥٥)، تاريخ بغداد (١١/٤٣٢ رقم ٦٣٢٣)، (٨/٥٢ رقم ٤١١٥) (١٠/٤٣ رقم ٥١٧١)، مشكل الآثار للطحاوي (٢/٣٠٩)، مسند أبي داود الطيالسي(١/٢٨ ح ٢٠٥)، سنن الترمذي (٥/ ٥٩٩ ح ٣٧٣١)، الدر المنثور (٤/٢٦٠) في تفسير الآية (٩٣) من سورة التوبة، فتح الباري (٨/٧٦)، الاستيعاب (٣/٣٤)، الرياض النضرة (٣/١٠٦)، كنز العمال (١١/٦٠٧ ح ٣٢٩٣٤) (١٣/١٢٢ ح ٣٦٣٩٢)، المناقب للخوارزمي (٨٣)، الغدير (١/٣٨)، (٣/٢٠١)، (٣/ ٢٠٠)، سيرة ابن هشام (٤/١٦٢)، كفاية الطالب ص (٢٤٨-٢٥٤)، أسد الغابة (٥/٨) ترجمة نافع بن الحارث بن كلدة، تأريخ ابن جرير الطبري (٢/٣٦٨)، مجمع الزوائد (٩/١٠٩،١١٠،١١١)، ذخائر العقبى (١٢٠)، فضائل الخمسة (١/٣٤٧-٣٦٤).

(٣) في الأصول: وهو. وما أثبتناه من لوامع الأنوار (١/٩٩).

الحافظ يقول: (خرجته بخمسة آلاف إسناد)، وغير ذلك مما تواتر معنى وأفاد العلم قطعاً بأنه أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ وأنه الإمام بعده بلا فصل، وأنه على الحق لا يفارقه، ولا يكون على الحق إلاَّ ويكون قوله حجة يجب العمل به وهو كذلك عند عامة أهل البيت -عليهم السلام- وشيعتهم.

[خبر البساط]*

وأما خبر البساط فهو ما رواه الفقيه حميد الشهيد[1] -رحمه الله تعالى- يرفعه إلى أنس بن مالك قال:

(١٩٧) «أهدي لرسول الله بساط من خندق فقال لي: يا أنس ابسطه فبسطته ثم قال لي: ادعو العشرة وفي رواية: ادع الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ثم نادى علياً فناجاه طويلاً ثم رجع علياً فجلس على البساط ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح فإذا البساط يدف بنا دفاً ثم قال: يا ريح ضعينا، ثم قال: أتدرون في أي مكان أنتم؟، قلنا: لا [نعلم]قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم قال فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم رجلاً

(*) خبر البساط: أخرجه القندوزي في ينابيع المودة (١/١٤٠) وقال: أخرجه الثعلبي عن أبان عن أنس وأيضاً عن مجاهد عن ابن عباس، كما أخرجه ابن المغازلي في المناقب (ح ٢٨٠ ص١٥٥) عن معمر بن أنس بن مالك، وعن ثابت عن أنس وأيضاً عن الزهري عن أنس وأيضاً عن قتادة البصري عن أنس، كما أخرجه أبو جعفر السروري وابن شهراشوب في مناقبه (٢/٣٣٧)، والحافظ محمد بن أبي الفوارس في كتاب الأربعين ص(٨) (مخطوط)، والعلامة المجلسي في البحار(٢١/٢١٨) من كتاب الفضائل ص(١٧٣) وخلاصته المسمى بالروضة(٣٧) لأبي الفضل شاذان القمي، والعلامة البحراني في غاية المرام (٦٣٧) نقلاً عن ابن شهراشوب، والعلامة محمد بن يوسف البلخي في الدر الثمين(خ) والعلامة المرعشي في ذيل إحقاق الحق (٦/٩٨)، وابن البطريق في عمدته.

(١) هو حميد بن أحمد بن محمد المحلي(٥٨٢-٦٥٢هـ) من مؤلفاته الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية.

لمزيد حول ترجمته انظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص(٤٠٧-٤١٠) ترجمة (٤٠٨) ومصادره.

رجلاً، فلم يردوا علينا فقام علي بن أبي طالب -عليه السلام- فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء، قال: فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك السلام ولم يردوا علينا. فقال لهم: ما بالكم لا تردوا على إخواني: فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً، ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالحرة، قال: فقال علي-عليه السلام-: ندرك النبي ﷺ في أخر ركعة فطوينا وأتينا فإذا النبي ﷺ يقرأ في أخر ركعة ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[الكهف:٩].

[خبر العمامة][1]

وأمَّا خبر العمامة فروى الفقيه حميد الشهيد -رحمه الله - بإسناده عن عبد الله بن أنيس قال:

(١٩٨) برز يوم الصوح أسد بن غويلم فاتك العرب يجيل فرسه ويدير رمحه، وهو يقول:

وجرد سعل وزغف مذال
وسمر عوال بأيدي رجال
كآساد ديس وأشبل خيس
غداة الخميس ببيض صقال
لجيد الضراب وجز الرقاب
أمام العقاب، غداة النزال

---

(١) لمزيد حول خبر العمامة: ينظر غزوات أمير المؤمنين و(أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرار) للعلامة الشيخ جعفر نقدي ص (١٢٦-١٢٧).

نكيد الكـذوب وتجـري الهبـوب

ونروي الكعـوب دمـاً غيـر آل

ثم سأل البراز فأحجم الناس فقال النبي ﷺ: «من قام إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة، وله الإمامة بعدي» فـأحجم النـاس فقـال علـي - عليه والسلام: تهزه العرداء[1] فقال له النبي ﷺ:

«مالك يا ذا القبقب. قـال: ظمـآن إلى الـبراز، سـغب إلى القتـال، فقـال النبي ﷺ: نحن بني هاشم حُوَّدٌ سُجَّد لا نجبن ولا نغـدر، أنـا وعلـي مـن شجرة واحدة لا تختلف ورقهـا أخـرج إليـه ولـك الإمامـة بعـدي» فخـرج وضربه في مفرق رأسه والناس ينظرون إليه، فبلـغ سـيفه إلى السـرج وخـرَّ نصفـين وانهـزم المشـركون، دأب علـي -عليـه السـلام- يمـير سـيفه ويقول شعراً:

ضربته بالسـيف وسـط الهامـة بشـفرة صارمـة هدامـة

فبتكـت مـن جسـمه عظامـه وبنيـت مـن أنفـه إرغامـه

أنا علـي صـاحب الصمصامـة وصاحب الحوض لدى القيامة

أخـو نـبي الله ذو العلامـة قـد قـال إذ عممـني العمامـة

أنـت أخـي ومعـدن الكرامـة ومن لـه مـن بعـدي الإمامـة

قال[2]: رواه (الحاكم) عن عبد الله بن أنيس قال: ورواه الحاكم أيضاً عـن أبي رافع.

---

(١) في (ب): العروة.

(٢) أي مؤلف الحدائق الوردية.

[حديث الطير](*)

وأمّا حديث الطير فمما رواه الفقيه: حميد الشهيد -رحمه الله تعالى- بإسناده إلى أنس بن مالك قال: أهدي إلى النبي ﷺ طائراً مشوياً فلما وقع بين يديه قال:

(١٩٩) «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء علي -عليه السلام- فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال: علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف فرجعت إلى رسول الله ﷺ: فسمعته يقول الثانية: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي -عليه السلام- يقرع الباب فقلت: ألم أخبرك بأن رسول الله ﷺ على

(*) حديث الطير: من الأحاديث الصحيحة، التي أجمع أئمة الحديث على صحته وتوثيق سنده فقد تواتر وروده بطرق شتى وأسانيد مختلفة، كما أحتج به أمير المؤمنين (ع) في مناقبه يوم الدار، رواه الترمذي في جامعه (٥٩٥/٥ ح ٣٧٢١)، النسائي في الخصائص-ضمن السنن- (١٠٧/٥ج٨٣٩٨)، أسد الغابة(١١١/٤ رقم٣٧٨٣) الرياض النضرة (١٠٣/٣)، مجمع الزوائد (١٢٥،١٢٦/٩) ذخائر العقبى ص(٦١) المرقاة في شرح المشكاة (٤٦٥/١٠ح ٦٠٩٤) تاريخ دمشق (١١٠/٢) المستدرك (١٤١/٣ح ٤٦٥٠)، الغدير (٢١٣/١) مروج الذهب (٤٩/٢)، المناقب لابن شهر آشوب(٥٩/٣) حلية الأولياء(٣٣٩/٦) تاريخ بغداد (١٧١/٣)،(٣٦٩/٩)، كنز العمال (٤٠٦/٦)، نظم درر السمطين (١٠١)، مصابيح السنة(٢٧٥/٢) كفاية الطالب ص(١٢٥-١٣٥) الكوفي في المناقب الأحاديث (٩٩٢،٩٩٣)، وقال الحاكم النيسابوري: حديث الطائر يلزم البخاري ومسلم إخراجه في صحيحهما لأن رجاله ثقات، وقد أخرجه الحاكم النيسابوري، حديث الطير عن أنس، عن ستة وثمانين رجلاً كلهم رووه عن أنس. ينظر كفاية الطالب ص (١٣١-١٣٥)، و منتخب فضائل النبي وأهل بيته ص (١٥٨-١٦٠)، وقد أفرد حديث الطير جماعة بالتأليف منهم: محمد بن أحمد بن حمدان أبو طاهر على ما ذكره الذهبي في ترجمته من كتاب تذكرة الحفاظ(١١١٢/٣) والمؤرخ محمد بن جرير الطبري قال الذهبي: ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التأريخ، ومنهم الحافظ الشهير أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة.

حاجة فانصرف فرجعت إلى رسول الله فسمعته يقول الثالثة: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، قال: فجاء علي -عليه السلام- فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: افتح افتح افتح، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: اللهم وإليّ وإليّ .قال: فجلس مع النبي ﷺ فأكل معه الطير».

قال في المحيط[1]: روي عن أنس وسعد بن أبي وقاص، وأبي ذر، وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ وسُفَيْنة وابن عمر وابن عباس[2]، قال سيد المحققين أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي: وهو متلقى بالقبول عند جل الصحابة فهذا ما يليق إيراده بهذا المختصر، وإلا فهي قليلة من كثير وقطرة من وبْلُ غزير، ولو استقصينا ذلك لخرجنا من الاختصار إلى ساحة الإطناب والإسهاب، ودخلنا من باب إلى أبواب، ومن لم ينتفع بالقليل لم ينتفع بالكثير، ففيما ذكر دلالة قاطعة على أنه أفضل الأمة بعد رسول الله، وأنه الإمام بلا فصل، وأنه على الحق. فيكون قوله حجة كالحديث النبوي.

قال سيدي الحسين بن القاسم -رحمه الله- في (شرح الغاية): (وأما أحاديث حب علي فقد بلغت حد التواتر وخُرجت عن علي، وابن عباس، وعمر، وابن عمر، وأبي ذر، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي برزة، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وأبي رافع، وأم سلمة، وعائشة، وعمار بن ياسر، وجابر بن

---

(١) هو كتاب المحيط بالإمامة. للعلامة علي بن الحسين بن محمد الديلمي، أبو الحسن الزيدي المعروف بشاه سربيجان أحد علماء الزيدية في العراق في القرن الخامس الهجري.
والكتاب المذكور حافل يقع في مجلدين ضخمين، وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب الهاروني، إلاّ أنه لم يرتبه على نفس ترتيب الدعامة، وقد أورد فيه الأدلة في ثبوت إمامة أمير المؤمنين-عليه السلام- وكذا بعض الفضائل.

(٢) أورد الحاكم في المستدرك حديث الطير، ورواه عن أنس عن (٨٦) رجلاً جميعهم رووه عن أنس. ينظر كفاية الطالب ص (١٣٠-١٣٥).

عبد الله، وأنس بن مالك، وعمران بن حصين، وأبي ليلى الأنصاري، وجرير البجلي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والبراء بن عازب، وبريدة بن الخطيب، وسلمة بن الأكوع، وسهل بن سعد الساعدي، وعبد الله بن أحجم الخزاعي، وعامر بن سعد وغيرهم.

ولن يكون حبه علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق إلاَّ والحق معه. انتهى بلفظه.

تتمة فيما جاء في ذم الخوارج ومن ناصب علياً

(٢٠٠) قال النبي ﷺ: «من ناصب علياً .... فهو كافر»[١].

(٢٠١) وقال ﷺ: «أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً[٢] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[الأنبياء:١٠٤] ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم -صلى الله عليه- ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[المائدة:١١٦-١١٧] قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»[٣].

---

(١) أخرجه المغازلي في المناقب حديث (٦٨) ص(٤٨)، والقرشي في شمس الأخبار ص(٣٩).

(٢) الغرلة: جلدة الصبي التي تقطع في الختان. والمعنى أن الخلق يحشرون على حالة الميلاد عرايا من دون ختان.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده(٢٣٥/١).والبخاري في صحيحه (٨٢/٤) كتاب الرقائق، ومسلم، والكنجي في كفاية الطالب ص (٧٦-٧٧)، تفسير ابن كثير (١٢٠/٢)، والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، والمتقي الهندي في منتخبه (٥٩٧/٥)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٠) وعزاه للعيون للشيخ الحاكم المحسن بن كرامة الجشمي.

(٢٠٢) وعنه ﷺ: «تمرق مارقة من المسلمين يقتلها أوْلى الطائفتين بالحق»[١].

(٢٠٣) وعنه ﷺ أنه قال: «يكون فيهم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وأعمالكم مع أعمالهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في السهم فلا يُرى شيئاً ثم ينظر في القدح فلا يُرى شيئاً ثم ينظر في الرئيش فلا يُرى شيئاً ثم يتمارى في الفوَقَ»[٢].

(٢٠٤) وقوله ﷺ: «كلاب النار الخوارج»[٣] وقد علم من كون علي - عليه السلام - على الحق أن مخالفه على الضلال لقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٤٣/٢ ح ١٠٦٦)، وأبو داود في سننه (ح/٤٦٦٧)، وأحمد في المسند (٣٢/٣،٩٧)، والمتقي الهندي في منتخبه (٤٧٢/٥)،وابن جرير عن أبي سعيد ح بلفظ: ((تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين الخ ما هنا بلفظه، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٠) وعزاه لأمالي الإمام أبي طالب. انظره ص (٧٦)، ومسند أحمد (١٤٧/١ ح ٧٠٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١٠/٣ رقم ٦١٥٤)، ولسان الميزان (٣٦٢/٤ رقم ٦١٠١)، وابن ماجة (١٦٧)، والبيهقي (١٧٠/٨) ومصادر أخرى عديدة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦) كتاب الأنبياء، (٣٥) المناقب، (٦١) المغازي، (٣٦) فضائل القرآن، وابن ماجه في سننه (رقم ١) والمتقي الهندي في منتخبه (٤٧٢/٥)، عن أبي سعيد، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٠)، ومسلم (٤٤٣/٢ ح ١٠٦٦)، مسند أحمد (١٤٧/١ ح٧٠٨)، سنن أبي داود (٢٤٤/٤ ح ٤٧٦٨) عن علي-عليه السلام-، والمناقب لابن المغازلي(ح/٧٧ وما بعده)، وأخرجه أيضاً ابن حجر في الإصابة (٥٣٤/٢، والكنجي (٢٧٦)، والسيوطي في الصغير (٤٧٣/٢، وتأريخ الخلفاء (١٧٢)، والهيثمي في المجمع (١٢٩/٩)، والنسائي (٧٩) كتاب الزكاة، ومالك في (الموطأ) باب مس القرآن (رقم ١٠) ومصادر أخرى عديدة.
والقدح اسم السهم قبل أن يراس ويركب نصله، والرئيش الزاق الريش بالسهم فهو مريش، والفوَقَ: الموضع الذي يقع فيه السهم من الوتر.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٥/٥،٢٥٠،٢٥٦،٢٦٩) وابن ماجه في سننه (١٧٦) والحاكم في المستدرك، عن ابن أبي أوفى، واحمد والحاكم في مستدركه عن أبي أمامة بلفظه مع تقديم العجز وتأخير الصدر وصححه السيوطي في الجامع الصغير (ح/١١٧)، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٤٠) بلفظ: كلاب أهل النار...الخ ما هنا وعزاه لأمالي أبي طالب. انظره ص(٧٧)، والطبراني في الكبير (٨٠٣٦/٨)، (٨٠٤٢)، وابن أبي شيبة (٣٠٧/١٥-٣٠٨) والحميدي (٩٠٨)، والحاكم المحسن بن كرامة في تنبيه الغافلين ص (١٦١).

الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾[يونس: ٣٢] نسأل الله أن يجعلنا ممن والاه وشايعه وعادا معاديه وباينه، فإنه لا قوة إلا بالله.

إذا لم تَبْرَ من أعداءْ علي فمالك في محبته ثواب

وقال آخر:

ومن يدعيها غيره فهو كاذب ومن يغيرها سوف تبدو مآثمه

فهذا إمام المسلمين جميعهم ومن لا فعند الله تجزى

[وعن علي -عليه السلام- أعدائك ثلاثة: عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك، وأصدقاؤك ثلاثة أضداد هؤلاء تمت بالمعنى لا باللفظ فافهم][1].

إلى هنا انتهى الكلام في الباب الثالث ويتلو ذلك الباب الرابع -إن شاء الله.

(١) ما بين المعكوفين ساقط في (ب).

الباب الرابع

فيما جاء في فضل أهل البيت وكون إجماعهم حجة وما يتصل بذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

(٢٠٥) وقال ﷺ: «لما أسري بي رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب -لا بماء الذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على باغضهم لعنة الله»[1].

(٢٠٦) وعنه ﷺ أنه قال: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم ﴿أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الأَخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾»[الشورى: ٢٣][2].

(٢٠٧) وعنه ﷺ أنه قال: «لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأله الله عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت» فقال أبو بردة: وما علامة حبكم يا

---

(١) أخرجه الخوارزمي عن ابن عباس ولفظه: «لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله» إلى آخر ما هنا إلاّ أن فيه تقديم وتأخير، كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٤٦) وعزاه للأنوار للمرشد بالله، وفي مسند شمس الأخبار (١/١٢١) عزاه إلى سلوة العارفين.

(٢) الحديث أخرجه ابن النجار عن علي (ع) والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٦-٤٧) وعزاه لأمالي أبي طالب. انظره ص (١٢١)، والعلامة المحسن بن كرامة في تنبيه الغافلين ص (١٥٧)، والإمام علي بن موسى الرضا (٣٨).

رسول الله؟ قال: «حب هذا» ووضع يده على رأس علي-عليه السلام[1].

(٢٠٨) وعنه ﷺ أنه قال: «من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة له مفتحة»[2].

(٢٠٩) وعنه ﷺ أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لا يبغض أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار»[3].

(٢١٠) وعنه ﷺ أنه قال: «نحن بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري»[4].

(٢١١) وفي حديث أخر بإسناد أخر عن أنس بن مالك قال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس (٨٣/١١ ح ١١١٧٧) و(٦٠/٢٠ ح ١١١)، والمتقي الهندي في كنز العمال (٣٧٩/١٤ح ٣٩٠١٣)، مجمع الزوائد (٣٤٦/١٠)، من دون قوله وما علاقة حبكم ...الخ.،كما أخرجه الخوارزمي عن أبي بردة بزيادة: ((والذي نفسي بيده...)) ثم قال: فقال عمر: فما آية حبكم؟ قال: فوضع يده على رأس علي وهو إلى جنبه وقال: آية حبي من بعدي هذا..، وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٤٧) وعزاه لأمالي أبي طالب ص (٧٤)، والإمام عبد الله بن حمزة في الشافي، وابن المغازلي (ح/١٥٧)، والهيثمي في المجمع (٣٤٦/١٠)، والسيوطي في إحياء الميت (١١٥) بهامش الإتحاف، والعلامة القندوزي في الينابيع (٢٧١)، والنبهاني في الشرف المؤيد (٧٤)، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص (٢٨٩) ص(٣٢٤)، وميزان الاعتدال (٢٠٦/١) وفي طبعة أخرى (٤٤٣)، لسان الميزان (١٥٩/٢)، والرياض النضرة (١٦١/٢)، والحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين ص (١٤٠).

(٢) أخرجه الخطيب الخلاني في مناقبه، والعلامة الحسن بن بدرالدين محمد بن أحمد بن يحيى في كتابه أنوار اليقين (خ)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧)، وابن المغازلي (ح٦٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد بلفظ: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخله النار)) وقال: صحيح على شرط مسلم، المستدرك (١٥٠/٣).كما أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٤٧)، وابن المغازلي. ينظر المناقب (ح١٨١)، والحاكم في تنبيه الغافلين ص (١٥٧)، والذهبي في تأريخ الإسلام (٩٠/٢)، السيوطي في الخصائص الكبرى (٢٦٦/٢)، وصاحب كنز العمال (٩٤/٥)، وينظر ميزان الاعتدال (٤١/٣).

(٤) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخمسية (١٥٤/١)،والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧).

قال النبي ﷺ: «قد أعطيت الكوثر. قلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضأ أحد منه أبداً فيشعث لا يشربه إنسان خفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي»[1].

(٢١٢) وعنه ﷺ: «احفظوني في أهل بيتي»[2].

(٢١٣) وعنه ﷺ أنه قال: «ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه»[3].

(٢١٤) وعنه ﷺ أنه قال: «إن لله حرمات من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن ضيعّهن لم يحفظ الله له شيئاً قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: حرمة الإسلام وحرمة رحمي»[4].

(٢١٥) وعنه ﷺ أنه قال: «أَحَبوّا الله لما يَغذْوكم به من نِعَمِهِ وأحبِوّني لحُبِّ الله واحبوا أهل بيتي لحبي»[5].

---

(١) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخمسية (١٦٥/١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧).

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(٤٧)، والشهاب(ح/٧٢١)، وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي ﷺ أخلفوني في أهل بيتي وقد ذكره ابن حجر في الصواعق ص (١٣٦،٩٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٩)، وأخرج السيوطي في الدر المنثور (٣٤٩/٧)، والبخاري في صحيحه (٢٥٢/٤ ح ٣٧١٣) ط، دار الفكر عام (١٩٩٤م) في تفسير الآية (٢٣) من سورة الشورى عن أبي بكر قال: أرقبوا محمداً في أهل بيته.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس، والإمام أبو طالب في أماليه ص (١٢٢) والقرشي في شمس الأخبار ص(٤٧)، والجشمي في تنبيه الغافلين ص (١٣٩-١٤٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير(٢٨٨/٣)، وأبو نعيم عن أبي مسعود، والموفق بالله في سلوة العارفين، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٦٢٢/٥ ح ٣٧٨٩)، الحاكم في المستدرك (١٦٢/٣ ح ٤٧١٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢١١/٣)، والبيهقي في الشعب (١٣٠/٢ ح ٣٧٨)، والخطيب في تاريخ بغداد =

(٢١٦) وعنه ﷺ: «إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه، وإن الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب»[1] عليه السلام.

(٢١٧) وعنه ﷺ أنه قال: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[2].

(٢١٨) وفي حديث آخر «أعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله عز وجل أشكو من ظالمهم من أمتي والله لتقتلنهم أمتي لا أنالهم الله عز وجل شفاعتي».

(٤/١٥٩ رقم ١٨٣٣)، أسد الغابة (٢/١٣)الدر المنثور (٧/٣٤٩)، الطبراني في الكبير(٣/٤٦ ح ٢٦٣٩)(١٠/١٠٦٦٤)، وقال حديث صحيح، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧)، والكوفي في المناقب (ح ٦٥٦)، والحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين ص (٧٨).

(١) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال (١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢) وصاحب الصواعق المحرقة ص(١٢٤) وص(١٥٦)، فيض القدير (٢/٢٢٣) وبلفظ مقارب له أخرجه صاحب الرياض النضرة (٣/١١٣-١٦٥)، مجمع الزوائد (٩/١٧٢)، وابن المغازلي (ح/٧٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٧) وعزاه لسلوة العارفين كما أخرجه الطبراني في الكبير عن جابر(٣/٢٦٣٠)، والخطيب البغدادي(١/٣١٦)، عن ابن عباس بلفظه: والسيوطي في الصغير(١/٢٣٠)، والقندوزي (٢٦٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢/١١٦)، وابن حجر في لسان الميزان (٣/٤٢٩، والزرقاني في شرح المواهب(٢/٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٨٦)، والطبراني في الكبير (٥/١٩٤ ح ٥٠٦٧) عن زيد بن أرقم، جامع الأحاديث للسيوطي (٧/٢٢٩ ح ٢٢٠٩٢)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٤٨)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية ص (١٤٤) (١٣٦) كما أخرجه ابن مندة، وابن شاهين، ومطين، والبارودي عن زياد بن مطرف، والرافعي والطبراني عن ابن عباس.

[الاحتجاج بحديث الثقلين](*)

(٢١٩) وقوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا

(*) حديث الثقلين: من الأحاديث التي بلغت حد التوتر إذ تعددت مصادر وطرق الحديث، إذ بلغت طرقه بما يربو عن بضع وعشرين صحابياً، ومن مصادره: صحيح مسلم (٥/٢٢-٢٦) حديث (٢٤٠٨)، سنن الترمذي(٥/٦٢٢ ح ٣٧٨٨)، وص (٦٢١ ح ٣٧٨٦)، مسند أحمد (٥/ح ١٨٧٨٠)،(٣/١٤،١٧)، (٤/٣٦٧،٣٧١)، (٥/١٨٢،١٨٩) كنز العمال (١/١٧٨ ح ٨٩٨)، (١٣/٦٤٠-٦٤١) (ح/٣٧٦١٩-٣٧٦٢٠)، سنن البيهقي (٢/١٤٨) (٧/٣٠)، سنن الدارمي (٢/٤٣١)، مشكل الآثار (٤/٣٦٨)، الدر المنثور (٧/٣٤٩)، الطبراني في الكبير (٥/ح ٤٩٨٠،٤٩٨١، ٣٦٧٨، ٤٩٦٩،٥٠٢٨،٥٠٢٥، ٥٠٤٠، ٤٩٢٣)، أسد الغابة (٢/١٣)، فيض القدير (٣/١٤)، الصواعق لابن حجر ص (١٣٦)، (٩٠)، ابن الأنباري في المصاحف، قال ابن حجر في صواعقه ص (١٣٦)،وله طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها، ينظر مسند شمس الأخبار (١/١٢٦) الحاشية، فضائل الخمسة (٢/٥٢-٦٣) ومنه: تاريخ بغداد (٨/٤٤٢)، ثم مناقب الكوفي الأحاديث (٥٨٤،٦٤٦،٦٢٠،٦٤٩،٦٢٢).

ويعد حديث الثقلين السالف الذكر بطرقه وأسانيده من الأدلة القوية على ثبوت الخلافة لأمير المؤمنين علي -عليه السلام- بعد النبي ﷺ بلا فصل ولا منازع، قال الفيروزبادي في فضائل الخمسة (٢/٦١): لو لم يكن للشيعة دليل على خلافة علي -عليه السلام- سوى حديث الثقلين لكفاهم ذلك حجة على المخالف، والاستدلال به يتوقف على بيان سنده ودلالته:

أولاً: السند: يعتبر سند حديث الثقلين من الأسانيد القوية إذ يعتبر حديث صحيح مستفيض بل متواتر قد رواه أجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن النبي ﷺ وممن رواه عنهم ﷺ الإمام علي، وأبو ذر، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وعبد الله بن حنطب وأبو هريرة، وأم هانئ وأم سلمة وخزيمة بن ثابت، أبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو ليلى، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبو قدامة الأنصاري وغيرهم يطول.

قال المناوي في فيض القدير (٣/١٤) قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة، كما قال ابن حجر في صواعقه ص (١٣٦)، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها.

ثانياً: الدلالة:أمّا من حيث الدلالة فدلالته قوية أيضاً، بل في أعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطعية والشواهد الجلية المحفوفة به كقوله ﷺ إلى مقبوض أو إنما أنا بشر يوشك أن يأتي..... وأنا تارك فيكم الثقلين، أو إني تارك فيكم الثقلين أو خليفتين، قال ابن حجر في صواعقه ص (٩٠) تنبيه: سمى رسول الله ﷺ القرآن وعترته، وهي بالمثنى الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون- ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية، والأسرار والحكم العلية، والأحكام الشرعية ولذا حث ﷺ على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم...إلخ.

علي الحوض» وفي رواية الإمام أبي عبد الله الجرجاني[1] «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...إلخ».

وفي (الجامع الكافي): «إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» قال: وهذا خبر مشهور تلقته الأمة.

(٢٢٠) وقوله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» رواه الهادي في الأحكام، وفي (الجامع الكافي) «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

(٢٢١) وقوله ﷺ: «إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا وهما كتاب الله وأهل بيتي وقد أخبرني الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

(٢٢٢) وقوله ﷺ: «إني أوشك أن أُدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

(٢٢٣) وقوله ﷺ: «إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي وهما لا يختلفان بعدي»[2].

---

(١) هو الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر الشجري، أبو عبد الله المعروف بالشريف الجرجاني أحد علماء الإسلام عاصر الإمامين الأخوين المؤيد بالله أحمد بن الحسين وأخاه أبا طالب يحيى بن الحسين، له من المؤلفات: الاعتبار وسلوة العارفين طبع بتحقيق عبد السلام الوجيه. لمزيد حول ترجمته ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية ص (٣٦٦) ترجمة (٣٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٦٩/٥، ٤٩٨٠، ٤٩٨١، ٥٠٢٨، ٥٠٢٥، ٥٠٤٠، ٤٩٢٣) عن زيد بن أرقم (٣٦٧٨/٣)، عن أبي سعيد.

[الاحتجاج بحديث السفينة وحديث النجوم] *

(٢٢٤) وقوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وفي رواية «ومن تخلف عنها غرق».

(٢٢٥) وقوله ﷺ: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء»[1].

(٢٢٦) وقوله ﷺ: «أهل بيتي فيكم كباب حطة».

(٢٢٧) وقوله ﷺ: «فأين يتاه بكم عن علم تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة حتى صار في عترة نبيكم».

(٢٢٨) وقوله ﷺ: «أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى».

(٢٢٩) وعنه ﷺ: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض والنجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون، وإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون».

(*) حديث السفينة وأمان الأمة وباب حطة: له العديد من المصادر من ذلك مناقب الكوفي (ح/٢٢٠)، (ح/٦٢٤). الحاكم في المستدرك (٣٧٢/٢ ح ٣٣١٢)،(١٦٣/٣ ح ٤٧٢٠) (١٦٢/٣ ح ٤٧١٥)، (٥١٧/٣ ح ٥٩٢٦)، المعجم الكبير للطبراني (٢٧/١٢ ح ١٢٣٨٨) (٤٥/٣ ح ٢٦٣٧)، (٢٦٣٦،٢٦٣٨)، الدر المنثور (١٧٤/١)، مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٣/٧ ح ٥٢)، حلية الأولياء (٣٠٦/٤)، الصواعق المحرقة (١٨٦)، (١٥٢)، (١٨٧)، مجمع الزوائد (١٦٨/٩)، (١٧٤/٩)، المرقاة في شرح المشكاة (٥٥٢/١٠ ح ٦١٨٣)، كنز العمال (٣٤/٢ ح ٤٤٢٩)،(١٠٣/١٢ ح ٣٤١٨٩) (١٠٢/١٢ ح ٣٤١٩٠)، (٩٦/١٢ ح ٣٤١٥٥)، ذخائر العقبى ص (١٧)، أمالي المرشد بالله (الخميسية) ص (١٥١، ١٥٢، ١٥٣،١٥٤،١٥٥،١٥٦)، القرشي في شمس الأخبار ص (٤٨)، مسند شمس الأخبار (١٢٥/١-١٢٧)، فضائل الخمسة (٦٤/٢-٦٨)، مناقب الكوفي الأحاديث (٦٢٣،٦٢٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٢/٣ح ٤٧١٥)، الصواعق المحرقة ص(١٨٧) (١٥٢)، كنز العمال (١٠٣/١٢ح ٣٤١٨٩)، (٩٦/١٢ح ٣٤٥٥) ومجمع الزوائد (١٧٤/٩).

وفي صحيفة علي بن موسى الرضا، عن آبائه إسناداً متصلاً إلى علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٣٠) «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار»[١] وفيها بالإسناد المتصل كذلك:

(٢٣١) «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[٢]، وهو في (أمالي المرشد بالله) و(جواهر العقدين)[٣] للسمهودي مسنداً إلى سلمة بن الأكوع، وهو أيضاً في ذخائر العقبى[٤] بالإسناد إلى سلمة.

(٢٣٢) وفي (نهاية ابن الأثير): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زج به في النار»، وفي أمالي أبي طالب بالإسناد المتصل إلى حنش الكناني قال: «سمعت أبا ذر يقول -وهو آخذ بباب الكعبة: (أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٢٣٣) «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٥] وهو في أمالي المرشد بالله ولفظه: « رأيت أبا ذر رضي الله عنه آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم

---

(١) صحيفة الإمام الرضا في صحيفته (ح/٧٦).

(٢) صحيفة علي بن موسى الرضا (ح/٦٦)، أما المرشد بالله الخميسية(١/١٥٥).

(٣) جواهر العقدين: هو كتاب عنوانه: جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي للسيد نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي المدني الشافعي (ت ٩١١هـ) وهو مجلد رتبه مؤلفه على قسمين الأول: في فضل العلم والعلماء وفيه ثلاثة أبواب، والثاني: في فضل أهل البيت وشرفهم وفيه خمسة عشر ذكراً، فرغ منه(٨٩٧هـ). ينظر كشف الظنون (١/٦١٤).

(٤) ذخائر العقبى ص(١٧) عن إياس بن سلمة عن أبيه.

(٥) أمالي أبي طالب ص(١٣٦)، المستدرك (٢/٣٧٣ ح ٣٣١٢) و(٣/١٦٣) (ح/٤٧٢٠)، المعجم الكبير (١٢/٢٧ ح ١٢٣٨٨)، معجم الزوائد (٩/١٦٨)، حلية الأولياء (٤/٣٠٦)، الصواعق المحرقة (١٨٦)، المرقاة في شرح المشكاة (١٠/٥٥٢)، المتقي الهندي في كنز العمال (٦/٢١٦).

يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٢٣٤) «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل»[١] وفيه بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري قال:

(٢٣٥) قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخله غفر له»[٢].

(٢٣٦) وفيه بالإسناد إلى موسى بن جعفر عن أبيه عن جده محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء فويل لمن خذلهم وعاندهم»[٣].

وفي كتاب المناقب للخطيب ابن المغاربي بالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٣٧) «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٤] وفيه بالإسناد إلى إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٣٨) «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا»[٥].

(٢٣٩) وفيه بالإسناد إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[٦].

---

(١) أمالي المرشد بالله الخميسية (١/١٥٦).
(٢) أمالي المرشد بالله (١/١٥٢).
(٣) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٥٢-١٥٣).
(٤) المناقب لإبن المغازلي ص(١٠٠ح١٧٥).
(٥) المناقب ص(١٠٠ح ١٥٤).
(٦) المناقب (١٠٠ح ١٧٥).

وفيه بالإسناد إلى ابن عباس وفيه حذف (إنَّ) في أوله وفيه بالإسناد إلى أبي ذر نحوه مع حذف (إن) من أوله وزيادة «ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

في (آخره) في كتاب جواهر العقدين للسمهودي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٤٠) «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون»[١].

قال: وأخرجه المظفر من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٤١) «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

قال: أخرجه أحمد في المناقب وهو في ذخائر العقبى، بلفظه قال: وعن قتادة عن عطاء.

(٢٤٢) عن بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان» قال: أخرجه الحاكم[٢] وقال الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح الإسناد.

وفي ذخائر العقبى بالإسناد إلى أبي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) ذخائر العقبى ص(١٧)، فضائل الخمسة (٦٨/٢).
(٢) المستدرك (١٦٢/٣ج٤٧١٥).

(٢٤٣) «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني إسرائيل»[١].

قال: أخرجه الحاكم من وجهين: عن أبي إسحاق هذا اللفظ لأحدهما ولفظ الآخر «ألا إن أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح» وقال: وذكره دون قوله ومثل حطة... إلى آخره، قال: وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده قال: وأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق الأعمش عن أبي إسحاق، ورواه في الأوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي وأبو نعيم عن أبي إسحاق ومن طريق السماك ابن حرب عن حنش، قال: وأخرجه أبو يعلى من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ:

(٢٤٤) «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة».

قال: وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر رضي الله عنه قال: وكذا أخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي وزاد: «ومن قاتلنا أخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»[٢].

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٤٥) «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق». قال: أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهما، والفقيه أبو الحسن المغازلي في المناقب إلاّ أنه قال: «ومن تأخر

---

(١) ذخائر العقبى ص(٢٠)، كنز العمال (٢/٤٣٤ ح ٤٤٢٩) المستدرك (٣/١٦٣ح٤٧٢٠)، المعجم الكبير (٣/٤٥ج٢٦٣٧) مجمع الزوائد (٩/١٦٨)، المرقاة في شرح المشكاة(١٠/٥٥٢ح٦١٨٣).

(٢) المناقب لابن المغازلي ص(١٠١ج١٧٧).

عنها هلك»[1].

(٢٤٦) وعن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» رواه البزار.

(٢٤٧) وعن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[2]، قال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

في كتاب (الجواهر) للقاسم بن محمد اليمني المعروف بالشقيفي و(ذخائر العقبى) لمحب الدين الطبري الشافعي عن ابن عباس قوله ﷺ:

(٢٤٨) «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» قال: أخرجه الملا في سيرته، وفيهما أيضاً عن علي -عليه السلام- قوله ﷺ:

(٢٤٩) «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار». قال: أخرجه ابن السّري.

وفي الشفاء للقاضي عياض عنه ﷺ قال:

(٢٥٠) «معرفة آل محمد برآءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمان من العذاب»[3].

وفي جامع السيوطي أخرج البزار عن ابن عباس وعن أبي الزبير

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كما سبقت الإشارة، وينظر: فضائل الخمسة (٦٤/٢ وما بعدها، وأخرجه أيضاً صاحب الحلية (٣٠٦/٤)، والهيثمي في المجمع (١٦٨/٩) وقال: رواه البزار والطبراني، والمحب الطبري في ذخائره ص(٢٠) وقال: أخرجه الملا في سيرته، والمتقي في كنز العمال(٢١٦/٦).

(٢) أخرجه الفيروزابادي في فضائل الخمسة (٦٥/٢-٦٦) وعزاه للهيثمي في المجمع (١٦٧/٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير (ح/٨١٢) والأوسط، كما أخرجه الشقيفي في جواهره(خ)، وذخائر العقبى للمحب الطبري.

(٣) شفاء القاضي عياض (٤٧/٢-٤٨).

والحاكم في مستدركه عن أبي ذر قوله ﷺ:

(٢٥١) «أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

وأبو يعلى في مسنده عن سلمة بن الأكوع قوله ﷺ:

(٢٥٢) «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[١]، والطبراني في الكبير عن أبي ذر رضي الله عنه قوله ﷺ:

(٢٥٣) «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة بني إسرائيل»[٢].

وابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير وابن عساكر عن إياس بن سلمة بن الأكوع قوله ﷺ:

(٢٥٤) «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[٣].

(٢٥٥) والحاكم عن ابن عباس قوله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس»[٤].

(٢٥٦) والطبراني في الكبير عن ابن عباس قوله ﷺ: «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عَدْنٍ غرسها ربي فليتول علي من بعدي

---

(١) أخرجه المحب الطبري في الذخائر ص (١٧)، الهندي في كنز العمال (٩٦/١٢ ح ٣٤١٥٥)، الصواعق المحرقة (١٨٧)، مجمع الزوائد (١٧٤/٩)، وقال المحب الطبري وأخرجه أبو عمرو الغفاري.

(٢) أخرجه الحاكم (٥١٧/٣ ح ٥٩٦٢)، كنز العمال (١٠٢/١٢ ح ٣٤١٩٠) ذخائر العقبى ص (١٧)، والشهاب (١٣٤٢-١٣٤٥)، والبزار (٢/٢٤٥)، والطبراني في الكبير (٢٦٣٨، ١٢٣٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٤) والفسوي في المعرفة (٥٣٨/١)، والطبراني في الصغير (١٣٩/١-١٤٠)، والأوسط (٣٥١ مجمع البحرين)، وأبو الشيخ (٣٣٣)، وغيرهم يطول.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/٣ ح ٢٦٣٧)، كنز العمال (٤٣٤/٢ ح ٤٤٢٩)، المستدرك (١٦٣/٣ ح ٤٧٢٠)، مجمع الزوائد (١٦٨/٩)، فضائل الخمسة (٦٤/٢ وما بعدها).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٢/٣ ح ٤٧١٥)، كنز العمال (١٠٣/١٢ ح ٣٤١٨٩)، الصواعق المحرقة ص (١٥٢).

وليوال وليّه وليقتدي بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

والترمذي عن جابر قوله ﷺ:

(٢٥٧) «يا أيها الناس: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

(٢٥٨) وأحمد والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت قوله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

والترمذي عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٥٩) «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ثقلين أحدهما أعظم من الأخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولا يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ورواه السمهودي في جواهر العقدين وأحمد وعبد بن حميد ومسلم عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٦٠) «أما بعد: أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٤/٥ ح ٥٠٦٧)، جامع الأحاديث للسيوطي (٢٢٩/٧ ح ٢٢٠٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨٦/١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٦٢٢/٥ ح ٣٧٨٨) وص (٦٢١ ح ٣٧٨٦)، أسد الغابة (١٣/٢)، الدر المنثور (٣٤٩/٧)، الطبراني في الكبير (١٧٠/٥) (ح/ ٤٩٨١)، فضائل الخمسة (٥٣/٢-٥٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده بطريقين عن زيد بن ثابت(١٨١/٥)، والفيروزبادي في فضائل الخمسة (٥٦/٢) وقال: وذكره المتقي في كنز العمال (٤٤/١) وعزاه للطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت.

استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»[1].

وابن أبي شيبة، وابن سعد، وأحمد، وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري قوله ﷺ:

(٢٦١) «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[2].

ورواه السمهودي في كتاب جواهر العقدين قال: وأخرجه الطبراني في الأوسط أيضاً وفيه أن النبي ﷺ قال: ذلك في حجة الوداع وزاد مثله يعني كتاب«مثل سفينة نوح من ركبها نجا» ومثلهم أي «أهل بيتي كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب».

وعبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت قوله ﷺ:

(٢٦٢) «إني تارك ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه(٥/٢٢-٢٦ ح ٢٤٠٨)، وأحمد في مسنده (٥/٤٩٢ ح ١٨٧٨٠)، الهندي في كنز العمال (١/١٧٨ ح ٨٩٨)، (١٣/٦٤٠-٦٤١) (ح/ ٣٧٦١٩-٣٧٦٢٠) فضائل الخمسة (٢/٥٢-٥٣).

(٢) أخرجه الفيروزبادي في فضائل الخمسة (٢/٥٥) وعزاه لأحمد في مسنده (٣/١٧)،(٣/١٤،١٦،٥٩) باختلاف يسير في اللفظ، وذكره الفخر الرازي في تفسير الآية﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ آل عمران، المتقي الهندي في كنز العمال(١/٤٧) وعزاه لابن أبي شيبة، وأبو يعلى عن أبي سعيد وفي (١/٤٧) أيضاً باختلاف يسير وعزاه للبارودي عن أبي سعيد أيضاً، وفي ص (٤٧) باختلاف يسير وعزاه لأبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير،
وذكر الهيثمي في المجمع (٩/١٦٣) وقال رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (٢/القسم ٢ ص٢).

والطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٦٣) «إني لكم فرط وإنكم واردون عليَّ الحوض عرضه ما بين (صنعاء) إلى (بصرى) فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولن تضلوا والأصغر عترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذلك ربي ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم»[1].

والطبراني عن زيد بن ثابت، والطبراني عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٦٤) «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

والطبراني في الكبير وأبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد الخدري قوله ﷺ:

(٢٦٥) «أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الأخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

والحاكم في مستدركه عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٦٦) «أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما

---

(١) أخرجه الفيروزبادي في فضائل الخمسة (٥٧/٢)، الطبراني في الكبير (٢٦٨١/٣) عن زيد بن أرقم(٤٩٧١/٥)(٧٤١٦/٨)، (٧٦٩/١٧)، (٧٦٧/١٧)، وينظر (٤٩٢٢/٥،٤٩٢١)، والهندي في كنز العمال (٤٧/١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٦٢٢/٥ ح ٣٧٨٨ وص ٦٢١ ح ٣٧٨٦)، الطبراني في الكبير (١٧٠/٥ ح ٤٩٨١)، أسد الغابة (١٣/٢)، الدر المنثور (٣٤٩/٧).

كتاب الله وأهل بيتي عترتي تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

وابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر بن عبد الله قوله ﷺ:

(٢٦٧) «تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

والطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري قوله ﷺ:

(٢٦٨) «كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[3].

والطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٦٩) «كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه»[4]، والطبراني في

(١) أخرجه الفيروزبادي في فضائل الخمسة (٥٤/٢-٥٥)، والحاكم في المستدرك (١٠٩/٣)، وذكره ابن حجر في صواعقه ص (٨٩) وقال: هي رواية صحيحة.

(٢) أخرجه صاحب فضائل الخمسة (٥٣/٢-٥٤)، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٠٨/٢) وقال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤٨/١) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٧٨/٣،٢٢٦٩)، عن أبي سعيد (٤٩٦٩/٥) عن زيد بن أرقم وانظر: فضائل الخمسة (٥٤/٢ وما بعده).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٦٩/٥) (٢٦٧٨/٣، ٢٦٧٩)، والحاكم في المستدرك (١٠٩/٣)، =

الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٧٠) «إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟. قالوا: نصحت قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: وأنا أشهد معكم. ألا هل تسمعون؟ فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون عليَّ الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصَرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيدكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم من كنت أولى به من نفسه فعلي وليّه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1]، والطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد من حديث طويل نحو حديث زيد بن أرقم قوله ﷺ:

(٢٧١) «وإني سائلكم حين تردون عليَّ الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[2].

فضائل الخمسة (٥٤/٢) وقال: ورواه النسائي في خصائصه ص (٢١)، المتقي في كنز العمال(٤٨/١)، (٣٩٠/٦) وقال: أخرجه ابن جرير.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٧١/٥) عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والهندي في كنز العمال (٤٨/١)، والهيثمي في المجمع (١٦٣/٩)، فضائل الخمسة (٥٨/٢-٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٥٢/٣) عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد لفظ أوله: ((يا أيها الناس إنه قد نبأني..الخ، فضائل الخمسة(٥١/٢-٥٩) وعزاه للهيثمي في المجمع (١٦٤/٩)،وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤٨/١) وعزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وفي(٦١/٣) وقال: أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار.

وفي مجموع[الإمام] زيد بن علي -عليه السلام - عن علي-عليه السلام-:

لما ثقل برسول الله ﷺ في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال: ادعوا لي الحسن والحسين فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه قال: وجعل علي -عليه السلام - يرفعهما عن وجه رسول الله ﷺ ففتح عينيه فقال: دعهما يتمتعان وأتمتع منهما فإنهما سيصيبهما بعدي أثرة. ثم قال:

(٢٧٢) «يا أيها الناس إني خلّفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي، أما إن ذلك لن يفترقا حتى ألقاه على الحوض»[1].

وفي الكامل المنير للقاسم بن إبراهيم -عليه السلام- عن النبي ﷺ أنه قال في حديث طويل:

(٢٧٣) «وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله عز وجل سبب ما بين السماء والأرض طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا والأصغر منهما عترتي أهل بيتي فقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي الجامع الكافي عن الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي -عليهم السلام- قال: قال النبي ﷺ:

(٢٧٤) «إني تارك فيكم ما لو تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ألا وهما

---

(١) أخرجه الإمام زيد بن علي في المجموع ص(٣٦٠-٣٦١).

الخليفتان بعدي».

وفي صحيفة علي بن موسى الرضا عن (آبائه) إسناداً متصلاً إلى علي- عليه السلام - قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٧٥) «كأني قد دعيت وأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله -عز وجل- حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١].

وفي أمالي المرشد بالله بإسناده إلى زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٧٦) «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٢].

وفيه بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٧٧) «أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٣].

وفي كتاب المحيط بالإمامة بالإسناد إلى الإمام الناصر إلى الحق -عليه السلام- مُسنداً إلى أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

(٢٧٨) «يا أيها الناس: إني قد تركت بينكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله -عَزَّ وجل- حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا

---

(١) صحيفة علي بن موسى الرضا ص (ح/٨٣).
(٢) أمالي المرشد بالله (الخميسية) ص (١/١٥٢). وينظر ص(١٤٩).
(٣) أمالي المرشد بالله الخميسية (١/١٥٥).

علي الحوض».

قال: وروى ذلك بأسانيد عن زيد بن أرقم وأبي ذر وجبير بن مطعم وغيرهم، وفي حقائق المعرفة للإمام أحمد بن سليمان -عليه السلام- قال: قال ﷺ:

(٢٧٩) «أمة أخي موسى-صلى الله عليه- افترقت إلى إحدى وسبعين فرقة وافترقت أمة أخي عيسى إلى اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتي من بعدي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلاَّ فرقة، فلما سَمِعَ ذلك أمته ضاق به المسلمون ذرعاً وضجوا بالبكاء فأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها. فقال ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، قال: والأمة مجمعة على صحة هذا الخبر، وكل فرقة من فرق الإسلام تتلقاه بالقبول.

وأخرج مسلم عن يزيد بن حبان قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢٨٠) «إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله وحبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وعترتي أهل بيتي فقلنا: من أهل بيته نساءه؟ قال: لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر (الدهر) فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها». أهل بيته أصله وعشيرته وعصبته الذين حرمهم الصدقة بعده[1].

وفي جواهر العقدين للسمهودي الشافعي نزيل طيبة المشرفة قال: أخرج الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال: في كل منها أنه صحيح على

---

(١) صحيح مسلم (٥/٢٢-٢٦ ح ٢٤٠٨).

شرط الشيخين.

ولفظ الطريق الأول: لما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقمت، ثم قال:

(٢٨١) «كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ثم قال: الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن»[١].

ولفظ الطريق الثانية: نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم[راح] رسول الله ﷺ عَشيةً فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وذكر وأوعظ ما شاء الله أن يقول ثم قال:

(٢٨٢) «أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي».

ولفظ الطريق الثالثة:

(٢٨٣) «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٢]، قال: وأخرجه الطبراني وزاد في (آخره): «...سألت ذلك ربي لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»[٣].

وقد روى (حديث الثقلين) الجماهير من أصحاب رسول الله ﷺ

---

(١) المستدرك (٣/١٠٩، ١٤٨).

(٢) المستدرك (٣/١٤٨).

(٣) المعجم الكبير (٥/٤٩٢٣) عن زيد بن ثابت، وانظر: كنز العمال (١/٤٧)، فضائل الخمسة (٢/٥٧).

وأهل بيته[1] كعلي -عليه السلام- وأبي ذر رضي الله عنه، وأبي سعيد الخدري وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأم هانئ وأم سلمة وجابر وحذيفة بن أسيد الغفاري وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت وضمرة الأسلمي وخزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعتبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري، وأبي شريح الخزاعي وأبي قدامة الأنصاري وأبي ليلى وأبي الهيثم بن التيهان وغيرهم، وفي استقصاء الأخبار الدالة على فضل أهل البيت -عليهم السلام- تطويل لا يليق بهذا المختصر وإلا فقد قال: القاضي أحمد بن حابس في شرحه على الكافل ما لفظه: قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد -عليه السلام-: عن الديلمي -رحمه الله - قال: الأحاديث التي من رواية الفقهاء المتفق عليها يعني في أهل البيت -عليهم السلام- ألف وستمائة وخمسة أحاديث منها ستمائة وخمسة وثمانون تختص بعلي -عليه السلام- وتسعمائة وعشرون تختص بالعترة-عليهم السلام- كل واحدٍ منها يدل على إمامتهم وفضلهم على سائر الناس)).

وروى عن المنصور بالله وعبد الله بن حمزة -عليه السلام- أنه قال ما معناه: الأحاديث فيهم -عليهم السلام- من رواية المؤالف والمخالف قريب من ألف ألف حديث. انتهى.

وفيما ذكرناه كفاية ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق:٣٧].

[بيان المقصود بأهل البيت]

فإن قال قائل: قد ظهر بهذه الأدلة أن أهل البيت أفضل الناس أجمعين وأنه يجب اتباعهم وأنهم على الحق وأن جماعتهم معصومة فبين لي من هم حتى أتبعهم؟.

قلنا له -وبالله التوفيق-: قد بينهم المصطفى ﷺ الحنفاء فإنها قد

(١) انظر الشافي (١/٥٨-٧٧ وما بعدها)، لوامع الأنوار (١/٥١-٥٣).

تظافرت الروايات عنه ﷺ حتى بلغت حداً يحيل العقل تواطئهم على الكذب عادة.

[الإحتجاج بآية التطهير وحديث الكساء] *

من ذلك ما رواه أبو طالب عليه السلام في أماليه بالإسناد إلى أم سلمة.

(٢٨٤) أن النبي ﷺ: «أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام- ثم قرأ هذه [الآية] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] فجئت لأدخل معهم فقال مكانك إنك على خير» وفي كتاب (المحيط بالإمامة للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد) بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري قال:

(*) حديث الكساء أخرجه العديد من أئمة الحديث ومنهم علي سبيل الاختصار لا الحصر: مسلم في صحيحه(٣٧/٥ ح ٢٤٢٤)، الحاكم في المستدرك (١٥٩/٣ ح ٤٧٠٧)، (١٧٢/٣ ح ٤٧٤٨). الترمذي في جامعه (٦٥٦/٥ ح ٣٨٧١)، (٣٢٨/٥ ح ٣٢٠٦)، أحمد في مسنده (٢٥٩/٣،٢٨٥)، (٤١٥/٧ ح ٢٥٩٦٩)،(١٥٧/٤) (ح ١٣٣١٧).البيهقي في السنن الكبرى (١٤٩/٢). الطبري في تفسيره (٦/٢٢)،(٦/٢٢)، ابن الأثير في أسد الغابة (١١٠/٤)،(٢٢٣/٧ رقم٧١٧٥). السيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/٦). الزمخشري في تفسيره(٤٣٤/١) ذخائر العقبى(٢١)، كنز العمال(١٠٣/٧). وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٢٩٧/٢) والمغازلي في المناقب ص(١٨٨-١٩١).البخاري في تاريخه قسم الكنى ص(٢٥)،(١/ق ٢رقم ٢١٧ج١ ص١٩٦) (١٩٠/٣)، (١٢٢/٢)"طبعة(١) مؤسسة الرسالة. الطحاوي في مشكل الآثار (٣٣٢/١)، الكنجي في كفايته ص (٩٣) ط (الأميني)، ص(٣٣٢-٣٣٩) ط(٤) ١٤١٣هـ أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل (٥١)، شرح النهج(١١/٤) الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٩) الطبراني في الصغير (٦٥/١)، (١٣٤/١)،شواهد التنزيل (١١/٢ وما بعدها. أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٠٨/١) والطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٦٣، ٢٦٦٦، ٢٦٦٥، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩)، (١٥٩/٢٢)،(٨٢٩٥/٩)(٧٦٨/٢٣، ٦١٢،٦٩٦،٩٤٧). الفضائل لأحمد بن حنبل (١١٥،٧٨)، ابن كثير في تفسيره (٤٨٣/٣) الخطيب في تأريخ بغداد (٢٧٨/١٠)،(١٢٦/٩). تفسير الفخر الرازي(٧٨٣/٦)، الصواعق المحرقة(٨٥)، الغدير(٢٨/١)، فضائل الخمسة(٢٧٠/١-٢٨٩) ومنه: مشكل الآثار(٣٣٢/١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦،٣٣٨)، الرياض النضرة (١٨٨/٢)، الاستيعاب (٥٩٨/٢)، مسند أبي داوود الطيالسي (٢٧٤/٨)، مجمع الزوائد (١٦٦/٩، ١٢١، ١٦٩، ٢٠٦، ٢٠٧، ١٤٦،١٧٢)، مناقب الكوفي الأحاديث (٧٠، ٧٣، ٨٣، ٩٢، ٣٢٤، ٥٠٨،٦١٠، ٦١١، ٦٢١ب، ٦٥٢)، تفسير القرطبي(تفسير الآية ٣٣ من سورة الأحزاب)، وكذا تفسير الخازن وزاد المسير لابن الجوزي، الأنموذج الخطير في ما يرد من الإشكال على آية التطهير للإمام عبد الله بن الحسن (ت ١٢٥٦هـ) تحقيق/أحمد محمد حجر، وغير ذلك يطول.

(٢٨٥) نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب: ٣٣]في نبي الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام- فجللهم رسول الله بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قال: وأم سلمة على باب البيت فقالت: يا رسول الله وأنا فقال: «وأنتِ إلى خير».

وفيه بالإسناد إلى عمرة بنت أفعى قالت:

(٢٨٦) «سمعت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] قالت: وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل -عليهما السلام- ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام- وأنا على باب البيت جالسة فقالت: يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال: إنك على خير إنك من أزواج النبي[1] ﷺ.

وأخرج مسلم عن عائشة قالت:

(٢٨٧) «خرج الرسول ﷺ [غداة] ومعه مرط مرحل [من شعر]أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[2].

وأخرج الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

(٢٨٨) نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيتي﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] وفي البيت

---

(١) أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل (٨٢/٢) الخبر (٧٥٧)، والكوفي في المناقب (١٣٢/١ح٧٣).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٧/٥) ح(٢٤٢٤) كما أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٩/٣ ح ٤٧٠٧)، البيهقي في السنن الكبرى (١٤٩/٢) تفسير الطبري (٦/١٢)، الدر المنثور (٦٠٥/٦)، تفسير الكشاف (٤٣٤/١).

رسول الله ﷺ وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، فقلت: يا رسول الله ألست أنا من أهل البيت؟ فقال إنك على خير أنت من أزواج رسول الله[1].

وأخرج أيضاً عن أنس قال:

(٢٨٩) «كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة يقول: الصلاة أهل البيت﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣][2].

وفي كتاب (شواهد التنزيل)[3] للحاكم الإمام أبي القاسم الحسكاني المحدث النيسابوري -رحمه الله- بإسناده إلى أنس بن مالك.

(٢٩٠) «أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أخرجه عن أنس من سبع طرق.

وعن أبي سعيد الخدري عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ من طرق عديدة بالمعنى وأكثر اللفظ ولم يخالف في بعضها إلاَّ في عدد الأشهر، وفيه بالإسناد من طريقين إلى البراء بن عازب قال:

(٢٩١) «جاء علي وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي ﷺ فقال

---

(١) سنن الترمذي (٥/٦٥٦ح٣٨٧١)، مسند أحمد (٧/٤١٥) ح(٢٥٩٦٩، تفسير الطبري (١٢/٦)، أسد الغابة (٤/١١٠)، ذخائر العقبى (٢١) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/٢٩٧).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٣٢ ح ٣٢٠٦)، المستدرك (٣/١٧٢ ح ٤٧٤٨) مسند أحمد (٤/١٥٧ ح ١٣٣١٧)، تفسير الطبري (١٢/٦) أسد الغابة (٧/٢٢٣) رقم (٧١٧٥)، الدر المنثور (٦/٦٠٥).

(٣) شواهد التنزيل (٢/ الأخبار: ٦٣٧-٧٦٤).

بردائه فطرحه عليهم وقال: «اللهم هؤلاء عترتي».

وفيه بالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري:.

(٢٩٢) «أن رسول الله ﷺ دعا (عليا وابنيه وفاطمة) فألبسهم من ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي؟ هؤلاء أهلي».

وفيه بالإسناد عن جابر أيضاً قال:

(٢٩٣) «نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣].

فقال: النبي ﷺ: «اللهم هؤلاء أهلي».

وفيه بالإسناد إلى الحسن السبط -عليه السلام - قال:

(٢٩٤) «لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساء لأم سلمة خيبري ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وفيه بالإسناد إلى حصين بن أبي جميلة قال: لما خرج الحسن بن علي - عليهما السلام- بالناس وهو بالكوفة فطعن بخنجر في فخذه فمرض شهرين ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم وأهل البيت الذي سمى الله في كتابه العزيز﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وفيه بالإسناد من ثلاث طرق إلى هلال بن يسار قال: سمعت الحسن بن علي -عليهما السلام - وهو يخطب الناس يقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله-عز وجل- فينا فإنا أمراؤكم وإنا ضيفانكم ونحن أهل البيت

الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي بعضها زيادة قال: فما رأيت باكياً أكثر من يومئذ.

وفيه بالإسناد إلى سعد بن أبي وقاص أنه قال لمعاوية بالمدينة: لقد شهدت من رسول الله ﷺ ثلاثاً لأن يكون لي واحدة منها أحب إليَّ من حُمر النعم:

(٢٩٥) شهدته وقد أخذ بيد علي وابنيه الحسن والحسين وفاطمة وقد جأر إلى الله عز وجل ويقول: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وفيه بالإسناد إلى[عامر بن] سعد أيضاً قال:

(٢٩٦) «ثلاثاً لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي» وساق الحديث بطوله واختصرته.

وفيه بالإسناد من (طريقين) إلى [عامر بن] سعد أيضا قال:

(٢٩٧) «مرّ به معاوية قال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب فقال سعد: ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلا أسبّه أن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ قال رسول الله ﷺ: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعته يقول: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» فتطاول إليها الناس فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا علياً» فأتي به وهو أرمد فبصق في عينيه ودفع إليه الراية ففتح الله عليه»، ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، وفي رواية: «أهل بيتي».

ورواه مسلم بن الحجاج في مسنده الصحيح هكذا بطوله، ورواه الترمذي في جامعه وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

وفيه بالإسناد من طرق كثيرة[1] إلى أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال:

(٢٩٨) جمع رسول الله ﷺ عَلِيّاً وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام- ثم أدار عليهم الكساء فقال: «هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، وفي أحدها زيادة: وأم سلمة على الباب قالت: يا رسول الله ألست منهم؟. قال: «إنك لعلى خير وإلى خير».

وفيه بإسناده إلى من سأل عطية عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قال: أجيب لك عنها بعلم:

(٢٩٩) حدثني أبو سعيد الخدري: أنها نزلت في رسول الله ﷺ والحسن والحسين وفاطمة وعلي، قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرّهم تطهيراً وكانت أم سلمة بالباب وقالت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فقال رسول الله: ((إنك بخير وإلى خير)).

وفيه بالإسناد من طريقين إلى عطية عن أبي سعيد أيضاً عن هذه الآية فَعَدَّ: النبي ﷺ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام-.

وفيه بالإسناد إلى أبي سعيد قال:

(٣٠٠) «جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحاً إلى باب علي بعدما دخل

---

(١) انظر شواهد التنزيل (٢/٢٣-٢٩) الأخبار (٦٥٧-٦٦٨).

بفاطمة فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وفي أحدهما زيادة: «أنا حرب لمن حاربتم وأنا سلم لمن سالمتم».

وفيه عن أبي سعيد قال:

(٣٠١) «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[طه:٢٢] كان النبي ﷺ يجيء إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصلاة يرحكم الله﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وفيه عن أبي سعيد عن نبي الله ﷺ قال:

(٣٠٢) لما نزلت هذه الآية:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[طه:٢٢]قال: كان يجئ إلى باب علي تسعة أشهر كل صلاة غداة ويقول: الصلاة يرحمكم الله:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وفيه بالإسناد إلى ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

(٣٠٣) «دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً، وفاطمة، ومد عليهم ثوباً ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وفيه بالإسناد إلى ابن عباس أيضاً قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ نزلت في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن والحسن، والرجس: الشك.

وفيه بالإسناد إلى علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال:

(٣٠٤) «جمعنا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة أنا وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم دخل رسول الله ﷺ في كساء له وأدخلنا معه ثم ضمنا ثم

قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: فأنا -ودنت منه- فقال: أنت ممن أنت منه وأنت على خير أعادها رسول الله ﷺ ثلاثا» يصنع ذلك.

وفيه بالإسناد إلى عبد الله بن جعفر الطيار قال:

(٣٠٥) «لما نظر النبي ﷺ جبريل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي؟ من يدعو لي؟ فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال أدعي لي علياً، وفاطمة، وحسناً وحسينا، فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن يساره وعليا وفاطمة تجاههم، ثم غشّاهم بكساء خيبري وقال: «اللهم إن لكل أهلاً وهؤلاء أهلي» فأنزل الله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ قال: «مكانك فإنك على خير إن شاء الله تعالى» أخرجه عنه من ثلاث طرق بالمعنى وأكثر اللفظ.

وفيه بالإسناد إلى عائشة أم المؤمنين قالت:

(٣٠٦) «خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أخرجه عنها من ست طرق بالمعنى وأكثر اللفظ.

وفيه بالإسناد إلى جميع بن عمير قال:

(٣٠٧) «إنطلقت مع أمي إلى عائشة فسألتها أمي عن علي قالت: ما ظنك برجل كانت فاطمة تحته، والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله ﷺ التفّ عليهم بثوبه وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله ألست من أهلك!! قال: «إنك على خير ولم يدخلني معهم» أخرجه من ثلاث طرق بالمعنى وأكثر اللفظ.

وفيه بالإسناد إلى واثلة بن الأسقع قال:

(٣٠٨) «أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه -أو قال: كساءً- ثم تلا هذه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال: اللهم[هؤلاء] أهل بيتي وأهل بيتي أحق» أخرجه من ثلاث طرق في أحدها أحمد بن حنبل[1] اللفظ له، والمعنى واحد ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن الأوزاعي، وفيه بالإسناد إلى واثلة بن الأسقع مثله وفيه زيادة: «قلنا لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في دين الله.

وفيه بالإسناد من طريقين إلى فاطمة الزهراء أنها أتت النبي ﷺ فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه ثم جاء ابنها حسن فأجلسه معها، ثم جاء حسين فأجلسه معهما، ثم جاء علي فأجلسه معهم ثم ضرب عليهم الثوب ثم قال:

(٣٠٩) «اللهم هؤلاء مني وأنا منهم اللهم ارض عنهم كما أنا راض عنهم».

وفيه بالإسناد إلى أم سلمة من فوق خمسين طريق.

---

(١) أخرجه أحمد في المناقب في الحديث (١٠٢) من باب فضائل علي-عليه السلام-، والمسند (١٠٧/٤)، والمجمع (١٦٧/٩) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار.

(٣١٠) أن النبي ﷺ جَلَلَّ على علي، وفاطمة وحسن، وحسين، كساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: يا رسول الله وأنا منهم قال: إنك على خير». وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه وقال: هذا حديث صحيح وهو أحسن شئ روي في هذا الباب.

وفيه بالإسناد إليها -رضي الله عنها- قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، ومحمد، وعلي، وفاطمة، وحسن وحسين، وجبريل يملي على رسول الله ﷺ ورسول الله يملي على علي -عليهم السلام.

وفيه بالإسناد إليها أيضاً قالت:

(٣١١) «أنزل الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] وما في البيت إلا جبريل، ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا، قلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال رسول الله: ﷺ: «أنت من صالحي نسائي» فلو كان قال نعم كان أحبَّ إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب.

وروى حديث الكساء الإمام الحاكم أبو سعيد المحسن بن كرامة الجشمي في كتابه (تنبيه الغافلين)[1] عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة وعائشة وفي أكثرها قوله ﷺ: جواباً عن قولها: وأنا من أهل البيت؟: «إنك على خير» وفي بعضها: «من أزواج النبي» ﷺ وما قال: أنت من أهل البيت، وما رواه في: كتاب السمطين للزرندي الشافعي عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة وأبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ بطرق متعددة إن هذه الآية

---

(١) تنبيه الغافلين ص (١٦٥)، (١٩٣-١٩٦).

نزلت في الخمسة، ومثله في كتاب (أسباب نزول القرآن)[1] للواحدي عن أبي سعيد وأم سلمة وفي مجمع الزوائد[2] للهيثمي الشافعي مثله، وقال:رواه الطبراني[3] وروي في الشفاء[4] للقاضي عياض نحوه، وفي ذخائر العقبى[5] كذلك بالطرق المتعددة: وفيه قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير» أخرجه الترمذي على اختلاف الروايات، وفي رواية: «أنت إلى خير. أنت من أزواج النبي» عن عمر بن سلمة ربيب رسول الله ﷺ وأم سلمة وواثلة بن الأسقع وعائشة وأبي سعيد الخدري وأخرج الترمذي[6] حديث عمر بن أبي سلمة، وقال: حديث غريب وحديث أم سلمة قال: حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً الدولابي، وحديث واثلة أحمد[7] وأبو حاتم، وحديث عائشة مسلم، وحديث أبي سعيد الخدري أحمد في (المناقب)[8] والطبراني في كتاب (المصابيح) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي من الصحاح عن سعد وعائشة مثله، وغير ذلك من الأحاديث مما لا يتسع له المقام وفيما ذكرناه كفاية.

---

(١) أسباب النزول ص(٢٦٦/٢٦٧).
(٢) مجمع الزوائد (١٦٩/٩،١٢١،٢٠٦،٢٠٧،١٤٦،١٧٢).
(٣) رواية الطبراني: (٢٦٦٢/٣)،(٥٠٣/٢٣).
(٤) الشفاء (٤٨/٢).
(٥) ذخائر العقبى ص(٢١)
(٦) الجامع للترمذي (٣٢٨/٥ ح ٣٢٠٦) وينظر (ح/٣٨٧١).
(٧) المسند (٢٥٩/٣،٢٨٥)، (٢٩٢/٤،٢٩٨،٣٠٤).
(٨) المناقب (٧٨،١١٥، ٧٣).

[الاحتجاج بآيتي المودة والمباهلة]*

وفي آية المودة وآية المباهلة دليل على ما قلناه، ففي أمالي المرشد بالله -عليه السلام- بالإسناد من طريقين إلى ابن عباس -رضي الله عنهما:

(٣١٢) لما نزلت: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى:٢٣] قالوا يا رسول الله: ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبنائهما»[١] وذكره في (الكشاف)[٢] في تفسير هذه الآية، وفي كتاب (شواهد التنزيل)[٣] مسنداً من ثمان طرق إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- وقد روي ذلك عن علي -عليه السلام- أنها نزلت في أهل البيت فصح بحمد الله أن أهل البيت أهل الكساء لا من عداهم فعليك باتباعهم أيها الطالب للنجاة.

فإن قيل: التنصيص على علي وفاطمة والحسن، والحسين، يخرج من

(*) آية المودة هي قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربى﴾سورة الشورى آية_٢٣).أمَّا آية المباهلة فهي قوله تعالى:﴿قل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم﴾ سورة آل عمران: آية (٦١).

ولمزيد ما روي في أسباب نزول الآيتين ينظر: صحيح مسلم (٣٧/٥ ح ٢٤٢٤)، المستدرك (١٥٩/٣ ح ٤٧٠٧) (١٧٢/٣ ح ٤٧٤٨)، السنن الكبرى للبيهقي (١٤٩/٢)، تفسير الطبري(٦/١٢)، (٨/١٢)، الدر المنثور (٦٠٥/٦)، (٣١١/٣)، الزمخشري (٤٣٤/١)، سنن الترمذي (٦٥٦/٥ ح ٣٨٧١)،(٣٢٨/٥ ح ٣٢٠٦)، مسند أحمد (٤١٥/٧ ح ٢٥٩٦٩) (١٥٧/٤ ح١٣٣١٧)، أسد الغابة (١١٠/٤)(٢٢٣/٧ رقم ٧١٧٥)، ذخائر العقبى ص (٢١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٩٧/٢)، نور الأبصار للشبلنجي ص (١٠٠)،(١١١)، تفسير الفخر الرازي (٨٠/٨-٨١)، تفسير الخازن (٢٤٣/١)، دلائل النبوة لابي نعيم ص (٢٩٨-٢٩٩)، شواهد التنزيل (١٣٠/٢ وما بعدها).

(١) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١٤٤/١،١٤٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٠١/٣)، كفاية الطالب الباب (١١) ص(٩٠) ط(٢)، والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل (١٣٠/٢ وما بعدها).

(٢) الكشاف (٤٣٤/١).

(٣) شواهد التنزيل (١٣٠/٢،١٣٧) الأخبار (٨٢٢)، (٨٢٥-٨٣٠)،(٨٣٢).

يوجد من أولاد الحسنين.

قلنا: ليس المراد الاَّ إخراج من يتوهم دخوله في أهل البيت من الأزواج والأقارب وتخصيصهم ببيان كونهم أهل البيت لأنه لم يوجد من أهل البيت وقت نزول الآية غيرهم، وإلا فشمول أهل البيت لمن سيوجد كشمول الأمة، ويوضح ذلك قوله ﷺ:

(٣١٣) «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فإن قلت: إذا كان المقصود بأهل البيت من ذكرت كان معنى الآية: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[الأحزاب: ٣٣] فإن العترة معصومين وهو غير ملائم لا يقع مثله في القرآن؟

قلت: بل ذلك ملائم في أعلى طبقات البلاغة لأنه قد نص أهل المعاني أن أحسن مواقع (إنما) التعريض، فكأنه قال افعلن يا نساء النبي ما أمرتن به، فإنكن غير معصومات إنما المعصومون هؤلاء -أعني العترة لا أنتن.

فإن قلت: ما هذه العصمة التي ادعيتها في أهل البيت-عليهم السلام-؟

قلت: هي ما حققه الإمام المشهور القاسم بن محمد المنصور: رد النفس عن تعمد المعصية وترك الطاعة مستمراً لحصول التنوير واللطف عند عروضهما، وليس ذلك إلا باختيارهم، وإلا لما استحقوا على ذلك مدحاً ولا ثواباً.

فإن قلت: فيلزم على هذا أن كل من منع نفسه عن تعمد المعصية وترك الواجب مستمراً فهو معصوم سواء أكان من أهل البيت، أو من غيرهم.

قلت: هو كذلك، إلاَّ أنه لا طريق لنا بذلك في غيرهم، وأما فيهم فقد أخبرنا الله تعالى بذلك وذلك أنه تعالى لما علم أنهم يلتطفون فعل لهم الإلطاف، فثبت القطع بعصمتهم دون غيرهم وليست إلا لجماعتهم لأن الآحاد كغيرهم منهم المطيع ومنهم العاصي بالمشاهدة.

فهذا ما أردنا نقله بحمد الله تعالى في الباب الرابع ويتلو ذلك الباب الخامس.

الباب الخامس
فيما ورد في فضل الشيعة وما يتصل بذلك

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

(٣١٤) «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ثم التفت إلى علي -عليه السلام- فقال: «هم من شيعتك وأنت إمامهم»[١]

وعنه ﷺ أنه قال:

(٣١٥) «أتاني جبريل آنفاً فقال تختموا بالعقيق فإنه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصيّة، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنة[٢].

(٣١٦) وعنه ﷺ أنه قال: «يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فُرِّجت عنهم الشدائد وسُهِّلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان، تخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس، ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألْين من

---

(١) أخرجه الكوفي في المناقب(٢/٢٨٥ج٧٥١)، والقرشي في شمس الأخبار ص (٥٣)، وعزاه لأمالي السمان، وفي مسند شمس الأخبار(١/١٤٣) عزاه لمناقب ابن المغازلي. أنظره فيه حديث (٣٣٥) ص(١٨٣-١٨٤).

(٢) أخرجه الكوفي في المناقب (١/٥٥٥ ح ٤٩٢) كما أخرجه ابن المغازلي في المناقب حديث(٣٢٦) ص(٢٨١) وصاحب العمدة. الفصل (٣٦) ص(١٩٧)، والخوارزمي في المناقب الفصل (١٩) الحديث(١٩) ص(٢٣٤) ط(الغزي)، والقرشي في شمس الأخبار (٥٣) وعزاه لأمالي السمان، وفي المسند(١/١٤٣) وابن المغازلي انظره حديث (٣٢٦).

الحرير لكرامتهم على الله عز وجل[1].

(٣١٧) وعنه ﷺ أنه قال لعلي -عليه السلام-: «أما علمت أنه من أحبك وتولاك أسكنه الله تعالى معنا ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[القمر:٥٥][2].

(٣١٨) وعنه ﷺ: «لا يزال هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»[3] وعنه ﷺ:

(٣١٩) «يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك»[4] وقد قيل في بعض التفاسير في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[سورة الفتح: ٤-٧] إن جنود السماء الملائكة، وجنود الأرض الزيدية.

(٣٢٠) وعنه ﷺ: «إن لله حرساً في السماء هم الملائكة، وحرساً في الأرض هم الشيعة» وعنه ﷺ أنه قال:

(٣٢١) «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٥٣)، وابن المغازلي حديث (٣٣٩) كما أخرجه الأزدي عن علي-عليه السلام- قال أبو الفرج: موضوع، والكندي وشيخه ضعيف، أنتهى من اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. قال الجلال في مسند شمس الأخبار (١/١٤٣) حاشية: لا يلزم من ضعيفهما إن صح أن يكون موضوعاً إذ ما من حديث في حل السنة إلاّ وفيه، فقال: فيلزم وضعها ولا قائل به بل اختلف رأيهم فيما كان كذلك وأيضاً هو تضعيف مبهم وهو غير مسموع عند المنصفين وهم أهل الصواب والمتمسكون بالكتاب المشعر بالتثبت في آية النساء والحجرات، كما أخرجه أيضاً السخاوي عن علي-عليه السلام-.

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(٥٣) وعزاه لأمالي أبي طالب، وفي المسند (١/١٤٤) عزاه لأنوار اليقين للإمام الحسن بن بدرالدين (تحت التحقيق)، كما أخرجه أبو نعيم عن جابر.

(٣) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٥٣) وعزاه لأمالي ظفر بن داعي، كما أخرجه أبو داوود الطيالسي ومسلم وابن حبان والحاكم في مستدركه عن جابر بن سمرة بلفظه: لا يزال هذا الأمر قائماً يقاتل عليه...إلخ ماهنا.

(٤) أخرجه ابن حجر في الصواعق ص (١٦١،٢٣٢)، وابن شيرويه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥/٣٢٩ ح ٨٣٣٧).

آل محمد مات [مؤمناً] مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد بَشّره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره بالرحمة الملائكة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة»[1].

(٣٢٢) وعنه ﷺ: «ثلاثة أنا شفيعهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم لما احتاجوا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه»[2].

وعن أبي ذر الغفاري -رحمه الله- قال:

(٣٢٣) رأيت رسول الله ﷺ يبكي فبكيت لبكائه فقلت: فداك أبي وأمي قد قطعت أنياط قلبي ببكائك قال: «لا أقطع الله أنياط قلبك يا أبا ذر إن ابني الحسين يولد له ابناً يسمى علياً أخبرني جبريل بأنه سيد العابدين وأنه يولد له ابن يقال زيد وإن شيعة زيد هم فرسان الله في الأرض، وإن فرسان الله في السماء الملائكة، وإن الخلق يوم القيامة يحاسبون وأن شيعة زيد في أرض بيضاء كالفضة أو لون الفضة، يأكلون ويشربون ويقولون بعضهم لبعض امضوا إلى مولاكم أمير المؤمنين حتى ينظر كيف تشقى شيعته فيركبون على نجائب من الزبرجد والياقوت مكللة بالجواهر أزِمَّتها

(١) ذكره الرازي في تفسيره (١٦٥/٢٧)، الزمخشري في الكشاف (٤٦٧/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٦)، نور الأبصار للشبليخي ص(١١٤-١١٥٦)، والفيروزابادي في فضائل الخمسة (٨٦/٢) عن الكشاف، قال الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى آية (٣٣) قال: آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين (ع)، كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل)) تفسير الرازي (١٦٥/٢٧).

(٢) أخرجه الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين ص (١٣٩-١٤٠) والإمام عبد الله بن حمزة في الشافي.

اللؤلؤ الرطب رحالها من السندس والإستبرق فبينما هم يركبون إذ يقول بعضهم لبعض والله إنا لنرى أقواماً ما كانوا معنا في المعركة قال: فيسمع زيد -عليه السلام- فيقول والله لقد شارككم هؤلاء فيما كنتم كما شارك قوم أتوا من بعد وقعة صفين وإنهم لإخوانكم وشركاؤكم اليوم»[1] وغير ذلك كثير، وفيما ذكرنا غنية نعم ومما يتصل بهذا الباب.

مسائل ينبغي معرفتها

المسألة الأولى: [افتراق الأمة]

اعلم أيها الطالب للنجاة أن الأمة قد تفرقت على مذاهب شتى وليس كل منها بمصيب لما سيأتي أن الحق مع واحد، ولقوله ﷺ:

(٣٢٤) «أمة أخي موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، وافترقت أمة أخي عيسى إلى اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحدة»[2].

قال في الأساس وشرحه[3]: وهذا الخبر مقطوع بصحته لأنه متلقى بالقبول من جميع الأمة لا يختلفون فيه ذكره الإمام أحمد بن سليمان -عليه السلام- في (حقائق المعرفة)، قال: فلما سمع ذلك منه ضاق به المسلمون

---

(١) احتج به العلامة حميد الشهيد في الحدائق الوردية ترجمة الإمام زيد (١/١٣٨-١٣٩)، وينظر لمزيد حول فضائل الإمام زيد مصابيح أبي العباس (بتحقيقنا)، والمنير للطبري (٢٩٤-٣٠٣).

(٢) أخرجه المتقي الهندي في منتخبه (١/١٢٩) (١/٥٤٢). وقل: أخرجه ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ واحتجَّ به الإمام أحمد بن سليمان في حقائق المعرفة (خ) نسخة خاصة، والإمام أحمد بن يحيى المرتضى في المنية والأمل شرح الملل والنحل ص (٨٦)، والشرفي في شرح الأساس (٢/٣٦٧)، والشافي (١/١٠٠)، والطبراني في الكبير (٨/٨٠٥١،٨٠٥٢،٨٠٥٣،٨٠٥٤)، وصاحب المجمع (٦/٢٣٤)، وابن ماجة (١٧٦)، والترمذي باختصار (٤٠٨٦)، وأحمد (٥/٢٥٠،٢٦٩)، والمطالب العالية (٣/٨٦/٨٧).

(٣) عدة الأكياس للشرفي(٢/٣٦٧ وما بعدها). (خاتمة).

ذرعاً وضجُّوا بالبكاء وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك [بطريق]النجاة، ومعرفة الفرقة الناجية، حتى نعتمد عليها. فقال رسول الله ﷺ:

(٣٢٥) «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

قال -عليه السلام-: والأمة مجمعة على صحة هذا الخبر وكل فرقة من فرق الإسلام تتلقاه بالقبول، وتزعم أنها هي الفرقة الناجية قال: والأمة مجمعة أيضاً على أن إجماع الأمة حجة، لقوله ﷺ:

(٣٢٦) «لن تجتمع أمتي على ضلالة»[١] انتهى.

وذكر نحو هذا الخبر[٢] ابن بهران في المعتمد[٣] من رواية معاوية قال: أخرجه أبو داود قال: وأخرج هو والترمذي قريباً منه من رواية أبي هريرة والترمذي نحوه مع زيادة من رواية ابن عمر، انتهى.

وقال الإمام المهدي[٤] رضوان الله عليه: مسألة: في الأثر عنه ﷺ:

(٣٢٧) «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة» رواه ابن مسعود وأنس وابن عباس، قال الإمام (ي)[٥] تلقته الأمة بالقبول[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦٢٣/١٢) عن ابن عمر، وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ: ((لا يجمع الله أمر أمتي على ضلالة أبداً...))الخ. والهندي في منتخبه (١٢٣/١)، والطبراني في الكبير.

(٢) أي حديث الافتراق السالف الذكر.

(٣) هو كتاب عنوانه: المعتمد من حديث سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد، اختصره مؤلفه ابن بهران من جامع الأصول وأسند الأحاديث إلى الأمهات وجعله على نحو (تيسير الديبع) مرتباً حسب أبواب الفقه.

(٤) أي الإمام أحمد بن يحيى المرتضى.

(٥) أي الإمام يحيى بن حمزة-عليه السلام.

(٦) المنية والأمل (٨٦)، وينظر (٢١)، والبحر الزخار (المقدمة) (٣٨).

إذا عرفت هذا فحق على من قرع سمعه هذا الحديث أن يملي قلبه رعباً ويقشعر جلده فزعاً ويبتهل إلى من له الحول والقوة، أن يهديه إلى سبيل الرشاد.

ولم يمت ﷺ إلا وقد بين الفرقة الناجية لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣] وقوله ﷺ:

(٣٢٨) «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الجنة إلا دللتكم عليه...» الخبر.

وعن ابن عمر من أحاديث السيلقية:

(٣٢٩) «ليس شيء يباعدكم من النار إلاَّ وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلا قد دللتكم عليه، إن روح القدس نفث في رَوعِي أنه لن يموت امرؤٌ حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب».

ومن غير السيلقية عن ابن مسعود قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:

(٣٣٠) «ما علمت شيئاً يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلاَّ وقد أمرتكم به، ولا علمت شيئاً يقربكم من النار ويباعدكم من الحنة إلا وقد نهيتكم عنه ألا وإنه لن تموت نفس حتى تستكمل ما كتب الله لها من رزق».

وقد تقدم لك من الأدلة ما يرشدك -إن شاء الله تعالى- أن الفرقة التي على الحق هم أهل بيت النبوة ومن اتبعهم فيكونون هم الناجون وغيرهم المخالف لهم الهالك حَكَمَت بذلك الأدلة القاطعة وحاشاهم أن يكونوا هم الهالكون وغيرهم الناجون، رزقنا الله حسن مودتهم، والإتباع لهم في الأقوال والأفعال.

ولهذا قال الشافعي -رحمه الله- في هذا المعنى:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا كان في الإسلام سبعون فرقة
ونيفٌ على ما جاء في واضح النقل
وليس بناج منهم غير فرقةٍ
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أفي الفِرَقِ الهلاَّك آل محمد
أم الفرقة اللاّتي نجت منهمُ قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحدٌ
وإن قلت في الهُلاَّك حِفْت عن العدل
رضيت علياً لي إماماً ونسله
وأنت من الباقين في أوسع الحِلِّ
إذا كان مولى القوم منهم فإنني
رضيت بهم لا زال في ظِلِّهم ظلي

قال: الإمام المهدي -عليه السلام- في كتاب الملل والنحل[1] ما لفظه:

مسألة: ودليل كون الزيدية هي الفرقة الناجية أمران: عقلي ونقلي.

أما العقلي: فقولها بالعدل والتوحيد وتنزهها عن الجبر والتشبيه،

(١) المنية والأمل ص(٤٠-٤١).

وسنبين أن ذلك هو الحق عقلاً.

وأما النقلي: فإجماع من يعتد به من قدماء أهل البيت -عليهم السلام- فلم يؤثر عن أحد منهم جبر ولا تشبيه[1]، وتصريحاتهم بالعدل مشهورة، وقد صرح ﷺ بنجاة متبعيهم في آثار كثيرة تواردت في معنى واحد فكان تواتراً معنوياً منها حديث الكساء وهو في الصحيح ومنها قوله ﷺ:«إني تارك فيكم ثقلين...» الخبر، وهو في الصحيح أيضاً، ومنها«أهل بيتي كسفينة نوح...»الخبر، ونظائرها كثيرة، وكفى بذلك دليلاً على صحه اعتقادهم وأنه المرضي عند الله ثم إن عقيدتها أحوط للقطع بعدم الندم عليها في موضع القطع بهلكة المخطئ، وإن قدر الحق مع مخالفها إذ هو إما ملحدٌ فواضح، أو مجبر فلا ندم على ما أجبرت عليه، ولا ثالث إذ المشبه والمثبت للرؤية مجبر غالباً، ولا قطع بهلكة المخطئ في عقيدة غير ذلك ما لم يرد ما علم من الدين ضرورة فيلحق بالملحدة لكفره فالفرقة الناجية حينئذ من دان باعتقادهم الديني من هذه الفرق المعتزلة[2] وغيرهم،

---

(١) الجبر: هو القول بأن العباد مجبرون ومسيرون وأن جميع أفعالهم الصادرة عنهم مخلوقة من الله تعالى.

وأما التشبيه فهو إضافة الجسمية والمكانية وغير ذلك من الصفات التي توجد في المخلوقات إلى الله تعالى.

(٢) المعتزلة: إحدى الفرق الإسلامية الكبيرة .اختلف في سبب تسميتهم بذلك فقيل لأنهم اعتزلوا الناس في بادئ أمرهم، وقضوا وقتهم بالزهد.وقيل خلاف ذلك وتسمى هذه الفرقة أيضاً أهل العدل والتوحيد. لعبت دوراً هاماً في تحرير العقل الإسلامي من الجبر والتشبيه ومن مدارسها الفكرية البصرية والبغدادية.ولمعتزلة لها أصول خمسة هي:

التوحيد والعدل، الوعدوالوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد انقسمت إلى(٢٢)فرقة وقيل (٣٢) فرقة أشهرها: الواصلية، الهذلية، النظامية، البشرية، المعمرية، المردارية، والثمامية، والهاشمية، الجاحظية، الجبائية، والبهشمية، ...ألخ. لمزيد حول الموضوع ينظر: (المنية والأمل في شرح الملل والنحل)للإمام أحمد بن يحيى المرتضى ص(٢٩-٤١)، (١٢٨-٢١٠). المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب . العميد عبد الرزاق محمد أسود (٢/٢٤٣-٢٩١). المعتزلة.د/ احمد محمود صبحي.

وهو العدل والتوحيد ولم يفارقهم بما يوجب الهلكة انتهى كلامه -عليه السلام- بلفظه.

قلت: ما ذكره -عليه السلام- هو الظاهر، اللهم إلا أن يفارقوهم عناداً، فيلزم أن يفسقوا لقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء:١١٥]وقوله ﷺ:

(٣٣١) «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»[1].

(٣٣٢) وقوله ﷺ: «من شَذَّ شَذَّ في النار»[2] وغير ذلك من الأدلة وحاشى أئمة العدل والتوحيد أن يفارقوا العترة الطاهرة عناداً؛ بعد علمهم بوجوب اتباعهم، وأن إجماعهم حجة قطعية لا يجوز مخالفتها فالواجب الحمل على السلامة فإن لم فالوقف قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[الاسراء:٣٦] فهذا ما ظهر، وللناظر في ذلك نظر و﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٨٦] والحمد لله رب العالمين.

المسألة الثانية: في بيان الحق في الأصول والفروع

هل هو مع واحد مطلقاً أو كل مجتهد مصيب مطلقاً، أو يفصل بين الأصول والفروع؟

اعلم أن الحق في مسائل أصول الدين،وأصول الشرائع وأصول الفقه،

---

(١) أخرجه البخاري في تاريخه، والترمذي في سننه، وابو داود في سننه (٤٧٣٢) والطبراني في الكبير(٣٤٢٧/٣) والشهاب (رقم٤٤٨) وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك (١١٧/١)والمتقي الهندي في منتخبه (٤٠٦/٦-٤٠٧) من حديث طويل أوله:إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات...إلخ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كما سبق التنويه، والمتقي الهندي في منتخبه (١٢٣/١)، (٣٢٧/٥).

والقطعي من الفروع واحد اتفاقاً إلاّ عند شذوذ من الناس لا يعول على قولهم، ولا يلتفت إليه لمصادمته الأدلة القطعية.

وأما المسائل الظنية من الفروع: ففيها خلاف مشهور بين الأصوليين، والحق أن الحق فيها مع واحد كالأصول لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران:١٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[آل عمران: ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٥٩] ولم تفصل هذه الآيات بين ما كان من الأصول وغيره، ولا بين القطعي والظني وقوله - ﷺ -[لفظه أو معناه]:

(٣٣٣) «ألا لا يختلف عالمان ولا يقتتل مسلمان»[١] ولم يفصل وقالت: البصرية وبعض أئمتنا: بل كل مجتهد مصيب في الفروع، وإن هذه العمومات مخصصة بإجماع الصحابة، فإنه لما جرى الخلاف بينهم ولم ينكر بعضهم على بعض، ما ذلك إلاّ لأن الحق غير متعين، قال الإمام يحيى [بن حمزة] -عليه السلام[٢]: ولم يسمع من أحدٍ منهم إنكار على صاحبه [فيما ذهب إليه] ولا ذم، بل يعتذرون في المخالفة بأن يقولوا: هذا رأيي وهذا رأيك، قالوا: ولم ينقض أحد منهم حكم صاحبه.

ومما احتجوا به أيضاً ما روي عن أبي هريرة عنه ﷺ أنه قال:

(٣٣٤) «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فلخطأ فله أجر واحد»[٣] وما روي عن عقبة بن عامر عنه ﷺ أنه قال:

---

(١) احتج به الإمام الحسين بن القاسم العياني (ع) في تفسيره المسمى (غريب القرآن).

(٢) قاله في كتابه: الديباج الوضي في شرح كلام الوصي (خ) (رهن التحقيق).

(٣) أخرجه البخاري في (٩٦) كتاب الاعتصام (٢١) باب أجر الحاكم إذا اجتهد رقم (٢٥٩٣) =

(٣٣٥) «إقض بينهما -يعني الخصمين- فإن أصبت فلك عشر حسنات، وإن أخطأت فلك حسنة واحدة»[١] قالوا: والشرائع مصالح ولا يمتنع أن يخاطب الله بمجملٍ يريد مِن كلّ ما فَهِمَهُ؛ لأن المصالح تختلف باختلاف الناس[ثم] قالوا: ولا حكم لله فيها معين، وإنما مراد الله تابع لما أداه نظر المجتهد، لأن نظر المجتهد تابع لمراد الله تعالى.

قال بعضهم: بأنه لا يخلو إما أن يريد الله من كل مجتهد ما أداه إليه نظره، أو يريد ذلك من بعض دون بعض أو لا يريده من الكل، الثالث باطل لأنه خلاف الإجماع، والثاني باطل أيضاً لأنه محاباه، ومن وصف الله تعالى بها كفر؛ لأنها لا تجوز عليه بقي الأول[٢] وهو: أن كل مجتهد مصيب، ثم إنّا

ومسلم في (٣٠) كتاب الأقضية (رقم ١٥) عن عمرو بن العاص بلفظ: ((إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر، فإذا أصاب فله أجران)) كما أخرجه البخاري ومسلم أيضاً عن أبي هريرة، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٧١-٧٢)، وأحمد في المسند (٤/٢٠٤،١٩٨)، والهندي في منتخب كنز العمال (٢/٩٨)، عن أبي هريرة وعمرو بن العاص، وأبو داود في سننه (ح/٣٥٧٤)، والنسائي وابن ماجة (ح/٢٣١٤)، والسيوطي في الصغير (ح/٥٦٥)، والترمذي في الجامع (ح/١٣٢٦).

(١) أخرجه الحاكم (٣/٥٧٧)، وابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه، والدار قطني (٤/٢٠٣)، والمتقي الهندي في منتخبه (٢/١٦٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/٥٤٠)، واحمد (٤/٢٠٥) عن عقبة بن عامر.

(٢) ورد في كتابه الإرشاد بعد قوله: (بقي الأول) ما لفظه: وقال بعض الناس: بل كل مصيب في الفروع والأصول واحتجوا على ذلك بأن قالوا: لا إثم على من طلب الحق، فنظرنا في هذه الثلاثة الأقوال فإذا الثالث منها ساقط لمصادمته النصوص. واما قولهم: لا إثم على من طلب الحق، فعدم الإثم لا يدل على التصويب للمتخلفين، لأنه قد ينتفي عن المخطئ والساهي عن الصواب لقوله تعالى ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم﴾[الأحزاب:٥]، وقوله ﷺ ((رفع عن أمتي الخطأ والنسيان...)) الخبر، لأن الطلب غير المطلوب وليس كل طالب شيء لا يخطئه وذلك بحمد الله واضح. ثم نظرنا في الباقيين فإذا الثاني منهما ساقط أيضاً، لأنا نظرنا فيما ادعاه أهل هذا القول من إجماع الصحابة على القول بالتصويب في مسائل الفروع الظنيه، فإذا هو لم ينتقل عن أحد القول به قبل البصرية. ينظر الإرشاد إلى سبيل الرشاد ص(٤٢-٤٣) بتحقيق الأستاذ/ محمد يحيى سالم عزان.

نظرنا في هذين القولين أعني قول من يقول أن الحق مع واحد وقول من يقول كل مجتهد مصيب، فإذا الثاني باطل لبطلان أدلته لما سيتضح لك الآن إن شاء الله تعالى.

أما دعواهم الإجماع من الصحابة على تصويب المجتهدين في مسائل الفروع الظنية فقد قال:الإمام القاسم -رضوان الله عليه- أنه لم ينقل عن أحدٍ القول به قبل (البصرية)، وأما وقوع الاختلاف بين الصحابة فإنه لا يدل على التصويب؛ لأن الأفعال لا دلالة لها على المعاني المترجم عنها بالقول، كخرق الخضر -عليه السلام- للسفينة فإن موسى -عليه السلام- لم يفهم بمجرده ما الغرض منه[1]؟ فوقوع الخلاف بينهم قرينة على تخطئة كلٍ لصاحبه، لأن العاقل -في مجرى العادة- لا يخالف صاحبه فيما اتفقا عليه في طلبه، إلا لأنه أنكره وادعى خطأه وإلا لوافقه لارتفاع المانع.

وأما دعوى عدم النَّكير من بعضهم على بعض، فباطلة لأنه نقل بالأخبار المتواترة وقوع النزاع بينهم في ذلك ومن عادات العقلاء أن لا يقع بينهم نزاع إلا فيما ينكره بعضهم على بعض، وأيضاً قد وقع التصريح بالنكير من علي-عليه السلام- في كثير من المسائل قال العلماء: ورجع إليه عمر في ثلاثٍ وعشرين مسألة، وصرح أيضاً بالتخطئة في مشهدٍ من الصحابة في قضية المرأة التي استهزها عمر، فأسقطت خوفاً منه فاستشارهم عمر، فقال عبد الرحمن وعثمان بن عفان: إنما أنت مؤدب لا نرى عليك شيئا، فقال علي -كرم الله وجهه في الجنة- إن كانا قد اجتهدا

(١) في الإرشاد ورد بعد قوله: (ما الغرض منه) ما لفظه: بل قد يكون ما يعتاد لأمر قرينه على تحصيله لذلك الأمر، كالأكل والشرب فإن كل واحد منهما قرينه على تحصيله للحاجة المخصوصة من الجوع أو الشهوة أو العطش. الإرشاد ص(٤٣).

فقد أخطئا، وإن لم يجتهدا فقد غشاك.

وفي رواية أن القائل بذلك عبد الرحمن [بن عوف] وحده فقال علي -عليه السلام إن كان قد اجتهد فقد اخطأ، وإن لم يجتهد فقد غشك.

وفي رواية أخرى: فاستشار عمر جماعة الصحابة فقالوا: (لا شيء عليك لأنك مؤدب فقال علي -عليه السلام-: إن كانوا جهلوا فقد أخطؤا وإن كانوا عرفوا فقد غشوك)[1].

ولم ينازعه أحد في التخطئة، ولو كان القول بالتصويب مذهباً لبعضهم لنازعه فيها كما كانوا ينازعونه في كثير من المسائل لما كان مذهبهم فيها خلاف مذهبه لا يقال أنهم قصروا في الاجتهاد فنكيره -عليه السلام- إنما أوقع لأجل التقصير لأنا نقول -وبالله التوفيق: حقيقة الاجتهاد[عند البصرية] ومن وافقها: بذل الوسع في تحصيل الظن بحكم فرعي عند أكثرهم مطلقاً، وعند أقلهم لا من قبل النصوص والظواهر، وعلي -عليه السلام- قد صرح بلفظ الاجتهاد في الروايتين وحكم بأنه خطأ وفي قولهم: إنما أنت مؤدب. دلالة على دعوى حصول الاجتهاد منهم، حيث عللوا بذلك ولم يقولوه خبطا فشك فيها علي -عليه السلام- فقسم قولهم إلى: الخطأ والغش في روايتين وإلى الجهل والغش في أخرى لأن المخطئ جاهل فيما اخطأ فيه إجماعاً، فلما ثبت أنه -عليه السلام- قد صرح بلفظ الاجتهاد منهم وثبتت الدلالة على دعوى الاجتهاد وجب أن يحمل اللفظ على حقيقته المعروفة بين أهل الشرع؛ لاقتضاء المقام ذلك ضرورة ولا مقتضى للعدول عنها، ولأن التقصير في استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها وأماراتها لا يسمى اجتهاداً في عرف أهل الشرع إجماعاً، وروى عنه -عليه السلام- في نهج البلاغة أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على

(١) ينظر: جامع بيان العلم لابن عبد البر (٢/٤٣) وما بعدها.

غيره، فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب أراءهم جميعاً وإلههم واحد ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟، أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟، أم كانوا له شركاء فعليهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل -تعالى- ديناً تاماً فقصر الرسول ﷺ في تبليغه وأدائه والله تعالى يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[الأنعام:٣٨]وقال تعالى: ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[النحل:٨٩] وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾[النساء:٨٢] وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلاّ به[١].

قلت -وبالله التوفيق[٢]: ولعل هذا جرى مجرى [اقتصاص]الملاحم، لأنه لم يرَو عن أحدٍ من الصحابة القول بالتصويب -والله أعلم.

وقال -عليه السلام-: في بعض خطبه: (فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها).

وروي عنه -عليه السلام- [وعن]زيد بن ثابت وغيرهما تخطئة ابن عباس في عدم القول بالعول[٣] وروي عن ابن عباس أنه خطأ من قال بالعول.

وروي عن ابن عباس أيضاً أنه قال: ألا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن إبناً ولا يجعل أب الأب أبا.

---

(١) ينظر نهج البلاغة (١/٦٢-٦٣)، شرح النهج (١/٢٣٣-٢٣٥).

(٢) الكلام هنا للإمام القاسم. ينظر الإرشاد ص(٤٦-٥٢).

(٣) العول: هو في اللغة القيام بكفاية العيال والارتفاع، يقال: عال الميزان إذا ارتفع وعالت الفرائض إذا ارتفعت. وفي الاصطلاح: زيادة في السهام ونقص في الانصباء.

وروي أن أبا بكر سئل وهو على منبر رسول الله ﷺ عن الكلالة[1] فقال: ما سمعت فيها شيئاً وسأقول فيها برأيي فإن أصبت فالله وفقني، وإن أخطأت فالخطأ مني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان. فصرح بالرأي وهو في عرف أهل الشرع يطلق على الاجتهاد والقياس والحكم، ولم ينقل أنه نوزِعَ في التخطئة ولو كان التصويب مذهباً لبعضهم لنازعه، ونقل وروى أن كاتباً كتب عند عمر: هذا ما أرى الله عمر. فقال عمر: أمحه واكتب هذا ما رأى عمر فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن غير صواب فمن عمر.

وروي عن عمر أنه قال: لا يقولن أحدكم قضيت بما أراني الله فإن الله -تعالى- لم يجعل ذلك إلاَّ لنبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكن ليجتهد برأيه...الخبر.

وروي أن ابن مسعود سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها صداقاً فقال: أقول فيها برأيي فإن يك صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، وفي رواية: فمن ابن أم عبد، إلى غير ذلك وتأويل ما روي من ذلك للتشديد في الاجتهاد فقط تلعب بأقاويل أكابر الصحابة، بلا دليل إلاَّ أنه خلاف مذهب المتأول إذ لو صح التأويل لكان من اعتنق مذهباً مبتدعاً على الصواب، لأنه يمكنه شبه ذلك التأويل في كل دليل، فيقول الباطني: لا جنة ولا نار وإنما الوعد لمجرد الترغيب والوعيد لمجرد الترهيب، وذلك خلاف ما علم من الدين ضرورة وأيضاً قد وقع الخلاف بين الصحابة في الإمامة والسكوت من الجميع بعد

---

(١) الكلالة اسم للأخوة والأخوات عن الحسن وهو المروي عن أئمة أهل البيت (ع) وقيل هو ما سوى الوالد والولد عن أبي بكر وجماعة من المفسرين.

النزاع في مسائل الفروع والإمامة من الأصول، فلو كان ذلك تصويباً منهم لجرى في الأصول كما جرى في الفروع، وهم لا يقولون: أن كل مجتهدٍ مصيب، والفرق تحكم، وأيضاً لا خلاف أن السكوت لم يقع من الصحابة إلاَّ بعد النزاع في مسائل الخلاف والإياس من رجوع المخالف إلى صاحبه، ومن قواعد كثير من أئمتنا -عليهم السلام- ومن وافقهم من علماء الإسلام: أنه لا يجب النكير إلاَّ عند ظن التأثير، وبعد النزاع والإياس من رجوع المخالف ينتفي ظن التأثير ضرورة، فكيف يعتد بسكوتهم مع ذلك في تخصيص الأدلة القطعية. انتهى. وأيضاً لا يجب النكير إلاَّ عما علمه الناهي منكراً، ولم يحصل في مسائل الفروع إلا الظن غالباً.

وأما ما حكاه الإمام يحيى -عليه السلام- من تولي بعضهم بعضاً وعدم الذم واعتذارهم بقولهم: هذا رأيي وهذا رأيك فبمراحل عن الدلالة على التصويب لأن الخطأ لا يمنع التولي ولا يبيح الذم، لكونه معفواً عنه لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ﴾[الأحزاب:٥] وقولهم: هذا رأيي وهذا رأيك لا يدل لا بصريحه ولا بفحواه ألا ترى أنه يصح أن تقول للجبري: هذا مذهبي، وهذا مذهبك وتقول لليهودي: هذا ديني وهذا دينك، ولو كان ذلك يدل على التصويب لما جاز، وأيضاً قد أمر الله رسوله أن يقول للكفار: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[الكافرون:٦]، ولم يكن تصويباً لهم مع أنه أوكد من قولهم: هذا رأيي وهذا رأيك، لأن فيه الإضافة ولام الاختصاص، وذلك لم يكن فيه إلا الإضافة فقط، وأما دعوى عدم نقض بعضهم لحكم صاحبه -إن صح- فلصيانة أحكام المصيبين من أن ينقضها المخطئون كما يدعيه المخالفون لنا في نقض الأحكام المختلف فيها في هذه المسألة لأنهم يقولون لو جاز نقضها لم يستقر حكم البتة، لأن كل حاكم يستجيز حينئذٍ نقض

كل حكم مخالف لمذهبه، ويفعل ذلك كما فعل غيره، وكذلك هذا إذ لا فرق وهو كاف في حل شبهتهم لكونه عندهم حجة مع أن التحقيق أنه لم يصح ذلك لأن علياً -عليه السلام- رد قطائع عثمان، وفعل عثمان في قطائعه جار مجرى الحكم لكونه خليفة في اعتقاد نفسه في الظاهر، وفعل الخليفة في ذلك جار مجرى الحكم بلا خلاف أعلمه.

أما خبر أبي هريرة وخبر عقبة بن عامر فهما حجة لنا لأن فيهما التصريح بالتخطئة، وأما الأجر والحسنة المذكوران فيهما فثواب من الله تعالى على النظر لأنه عبادة إجماعاً لا على الحكم بالخطأ وإنما هو معفو عنه فقط، لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾[الأحزاب:٥] وأما قولهم إن الشرائع مصالح فلا يمتنع أن يخاطب الله بمجمل يريد من كل ما فهمه؛ لأن المصالح تختلف باختلاف الناس فمُعارَض بقولنا: لا يمتنع أن يبيح في كل ما وقع عليه النصوص من المحرمات لبعضٍ من الناس دون بعض لأن المصالح يختلف فيها باختلاف الناس، فتكون الخمر حلالاً لزيد حراماً على عمرو! وهذا خلاف ما علم من الدين ضرورة والفرق بينه وبين ما قالوا معدوم، إذ لا دليل ولا مُخصص وإن كان غير ممتنع في العقل[1] وأما قولهم: لا حكم لله فيها معين فنقول -وبالله التوفيق: لا يخلو إما أن يكون الحكم الذي حصل بنظر المجتهد مما أنزل الله تعالى أو لا. إن كان مما أنزل الله تعالى بطل قولهم بعدم التعيين، وصار معيناً عند الله تعالى لأنه لا ينزل إلاَّ ما قد عينه وأثبته، إذ خلاف ذلك لا يصدر إلاَّ عن جهل أو ذهول والله تعالى منزه عنهما وأيضاً فإن الله قد أثبته إذا أنزله، وعلم من يحصله بنظره، وكلفه أن يعمل به فكيف لا يكون مع ذلك معيناً عنده، وإن كان من غير

---

(١) ورد هنا كلام طويل في الإرشاد. ينظر ص (٥١-٥٣).

ما أنزل الله تعالى فليس من الشرع لأنه لم يشرعه حيث لم ينزله.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[المائدة:٤٥] ونحوها ولم يفصل.

وأما قولهم: إن مراد الله تابع لما أدىّ إليه نظر المجتهد لأن نظر المجتهد تابع لمراد الله تعالى فنقول -وبالله التوفيق: لا يخلو إمَّا أن يكون ما أدى إليه نظر المجتهد من الحكم مما جاء به الرسول ﷺ أو لا إن كان الأول بطل قولهم لأن جميع ما جاء به الرسول ﷺ مراداً لله تعالى وذلك معلوم من الدين ضرورة، وأيضاً جميع ما جاء به الرسول صراط أنه المستقيم وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾[الأنعام:١٥٣] وذلك نصٌ في اتباع صراطه الذي هو مراده تعالى بلا خلاف وإن كان الثاني: فليس من الشرع لأنه ليس مما جاء به النبي ﷺ ولا من صراط الله الذي أمر باتباعه، وإنما هو من السُّبل التي قال تعالى فيها: ﴿ولا تتبعوا السبل فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[الأنعام:١٥٣].

وأما قول بعضهم: أنه لا يخلو إمَّا أن يريد من كل ما أدى إليه نظره، أو يريده من بعض دون بعض أو لا يريد ذلك من كلهم، الثالث باطل لأنه خلاف الإجماع، والثاني باطل أيضاً لأنه محاباة، ومن وصف الله تعالى بها كفر؛ فثبت الأول.

فنقول -وبالله التوفيق: إن هذا القول لا يخلو من جهل أو تمويه على الجهال الذين لا يفهمون لأن القائلين بتحريم الاختلاف يقولون: أن الله تعالى يريد من كلٍ في كل قضية طلب حكم واحد إذ أمر الله سبحانه بالاجتماع في الدين، دون التفرق فإن اجتمعوا عليه فذلك مراده منهم، وإن

أصابه بعضٌ وأخطأه بعض فقد طابق مراد الله المصيب وأخطأه المخطئ فهذا خارج من ذلك التقسيم، وأورد على ذلك قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ...الآية﴾[الأنبياء:٧٩] وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[الحشر:٥] ولا حجة لهم في الآيتين على تصويب المجتهدين عند الاختلاف أما الآية الأولى: فهي حجة لنا لأنه لو كان داود -عليه السلام- وسليمان مصيبين معاً لم يكن لتخصيص سليمان -عليه السلام- بالتفهيم فائدة وقوله تعالى: ﴿وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً﴾[الأنبياء:٧٩].

احترس من سوء توهم المتوهمين على أن داود -عليه السلام- لم يكن ذا حكم وعلم على الإطلاق، فإنه لو اقتصر على قوله تعالى:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[الأنبياء:٧٩] كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[المائدة:٥٤] فإنه ربما يتوهم أن ذلك لضعفهم، وكقول كعب بن سعد الغنوي[1]:

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب

فإنه لو اقتصر على وصفه بالحلم ربما توهم أن ذلك لضعفه.

وأما قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[الحشر:٥] فمعناه الإباحة فقط لأنه سبحانه سَوَّى بين القطع والترك، وذلك لا يدل على تصويب المجتهدين عند الاختلاف لا بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام لانتفاء الجامع.

فإن قلت: كان سبب نزولها الاختلاف في ذلك[2].

---

(١) هو: كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غنيٍّ، شاعر جاهلي حلو الديباجة. ينظر الأعلام (٢٢٧/٥).

(٢) ينظر: أسباب النزول للواحدي ص (٣١٢)، زاد المسير (٢٠٧/٨)، صحيح البخاري (٢٥٦/٧)، (٤٨٣/٨)، مسلم (١٣٦٥/٣-١٣٦٦)، تفسير الطبري (٣٣/١٢).

قلت وبالله التوفيق: قد ذكر بعض المفسرين أن سبب نزول الآية السابقة أن النبي ﷺ أمر بالقطع فقيل له: كيف نفعل ذلك وقد نهى الله تعالى عن الفساد في الأرض؟ فنزلت[بالإباحة] فبطل ما قالوا - والحمد لله رب العالمين، وإن سُلِّم ما قالوا فنزول الآية مبين لحكم ما اختلفوا فيه، وهو الإباحة فلا حجة في ذلك - والله أعلم، فثبت بحمد الله بهذه الأدلة أن الحق مع واحد مطلقاً أصولاً وفروعاً.

فإن قلت: فما حكم المخالف في ذلك إذا قد ثبت أن الحق مع واحد أصولاً وفروعاً.

قلت: لا يخلو إمَّا يعاند ويخالف الحق بعد وضوحه أو لا، إن كان الأول آثم مطلقاً سواءً خالف في الأصول أو في الفروع، وإن كان الثاني، فلا يخلو إما أن يخطئ في الأصول أو في الفروع. إن كان الثاني، فمعفو عنه لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[الأحزاب:٥] وقوله ﷺ:

(٣٣٦) «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»[1] وإن كان الأول: فإن كان خطأه مؤدياً إلى الجهل بالله تعالى، وإنكار رسله في جميع ما بلغوه عن الله أو بعضه أو إنكار ما علم من الدين ضرورة فهو كافر لأنه في الحقيقة كالمعاند لأن الله تعالى عدل حكيم، وقد كلفه معرفته جل وعلا، ومعرفة رسله فلا بد أن يجعل له طريقاً لا يخفى، وإلا كان تكليفاً لما لا يطاق وذلك لا يجوز على الله

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٣٠/٢) عن ثوبان والهندي في منتخب كنز العمال (٢٦٠/٢)، والسيوطي في الصغير (ح/٤٤٦١) وقال: حديث صحيح، وابن ماجة في السنن (ح/٢٠٤٤،٢٠٤٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٠/٦)، وأحمد في المسند (٤٢٥/٢،٣٩٣،٤٧٤،٤٨١)، عن أبي هريرة، وقال ابن حجر في التلخيص (٢٨١/١): رواه ابن ماجة وابن جبان والدار قطني والطبراني والحاكم عن ابن عباس.

تعالى، ولأن المجسم يعبد غير الله تعالى ويعتقد أن التأثير لذلك الغير كالوثنية[1] والمنجمة والطبائعية، ولا خلاف في كفرهم والمتأول للشرائع بالسقوط نحو الباطنية مكذب لرسول الله ﷺ فيما جاء به فهو كمن كذبه ظاهراً، وأنكر كونه نبياً ولا خلاف في كفره، وإن كان خطأه في غير ذلك بعد التحري في طلب الحق والاجتهاد وفي التوقف على أوامر الشرع ونواهيه، فمعفو عنه لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾[الأحزاب:٥] ولم يفصل وقوله تعالى ملقناً: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة: ٢٨٦].

وقوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» ولم يفصل، والإجماع على أن من نكح امرأة جهلاً في العدة غير آثم مع أنه قد خالف ما علم تحريمه من الدين ضرورة وهو نكاح المعتدة فصار جهله رافعاً للإثم عنه، لأنه هنا غير معاند لأنه قد يجوز أن يخفى دليل ما شأنه كذلك، و﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، ولهذا ارتفع الحرج في كل فعل لم يتعمد كمن أراد بالرمي بعيداً فقتل نبياً.

فهذا ما أردنا نقله في هذه المسألة، وفيه كفاية لمن أنصف، ولم يعم التعصب بصيرته والمقصود الحق، فالحق أحق أن يتبع، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فإن قلت: قد ظهر في هذه المسألة والمسألة التي قبلها الحقَّ والمُحق، وقد وجدنا الإختلاف بين أئمة أهل البيت -عليهم السلام- في أكثر المسائل الفرعية وبعض مسائل الأصول، فما الواجب عليه من الحمل؟.

---

(١) هم عباد الوثن، والمنجمة: فرقة كفرية يزعم أصحابها قدم الفلك وأن لا صانع له، وأن القديم هو زحل، والطبائعة هم الذين يرجعون كل شيء إلى الطبيعة.

قلت -والله الهادي: أن أئمة الهدى من العترة النبوية -صلى الله على سيدنا محمد وعليهم وسلم جمعياً-، لم يختلفوا فيما يوجب هلكة واحد منهم، ولهذا أطبقوا على القول بالعدل والتوحيد واتفقوا جميعاً في الإمامة أنها في (علي) -عليه السلام- بعد رسول الله ﷺ بلا فصل فلا يجوز نسبتهم إلى المخالفه فإنهم على دين المصطفى ﷺ وأخيه المرتضى علي -عليه السلام- وسبطيه الحسنين، ونجلهم الولي زيد بن علي لا يختلفون فيما يقدح في دين واحد منهم البتة، فيكون المفرق بينهم كالمفرق بين الكتاب.

قال السيد حميدان -رحمه الله تعالى- في كتاب التصريح بالمذهب الصحيح مالفظه: الفصل الخامس: وهو في ذكر حكم من يخالف بين أئمة العترة وينسبهم إلى التفرق في الدين فحكمه عندهم في الضلال كحكم من يفرق بين الأنبياء صلوات الله عليهم، وكحكم من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وكحكم من يُلبس الحق بالباطل، وبيان قبح التفريق بينهم ظاهر في الكتاب والسنة، وأقوال الأئمة أما الكتاب فنحو قوله سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾[الشورى:١٣]الآية. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٥٩] وأما السنة فنحو إخبار النبي ﷺ على الجملة بأن عترته مع الكتاب لا يفارقهم ولا يفارقونه، وذلك دليل الاتفاق على موافقة الكتاب وهو ﷺ صادق مصدوق، وتصديقه واجب، ومن شرط صحة تصديقه تكذيب المخالفين له في ذلك لأجل قبح الجمع بين تصديقهم وتصديقه فيه وأما أقوال الأئمة -عليهم السلام- فنحو ما

تقدم[1] من أقوال أمير المؤمنين -عليه السلام- في وصفه للأئمة بأنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وقال الهادي إلى الحق في كتاب القياس[2]: فإن قال قائل: فكيف لا تقع الفرقة ولا تقع بين أولئك-عليهم السلام- خلفه؟ قيل: لأنهم أخذوا من الكتاب والسنة ولم يحتاجوا إلى إحداث رأي ولا بدعة. وقول ابنه المرتضى في جواب مسائل الطبريين وقلت: هل يجوز للأئمة الاختلاف في الديانة كما جاز للأنبياء الإختلاف في الشريعة:

واعلم أعانك الله أن الأئمة متبعة لا مبتدعة محتذية لا مخترعة من نفوسها ولا مقتحمة بذلك على خالقها والأنبياء صلوات الله عليهم إنما اختلفوا في الشريعة لأمر الله سبحانه لهم بذلك. وقول القاسم بن علي -عليه السلام- في رسالته إلى أهل طبرستان: المفرق بين العترة الهادين كالمفرق بين النبيين. وقول ابنه الحسين بن القاسم -عليه السلام- في كتاب (تثبيت إمامة أبيه): فكيف إلا أنه قد قال بإجماعهم -لو انتفعوا بعقولهم وأسماعهم:

(٣٣٧) «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». ولا يخلو قوله ﷺ: لن يفترقا من أن يكون حقاً أو باطلاً فنعوذ بالله من تكذيب الرسول ومكابرة حجج العقول، وقول الإمام المنصور بالله -عليه السلام- في (الشافي)[3]: ألم تعلم أن المفرق بين العترة الهادين كالمفرق بين النبيين، وقوله: فكيف تخالف الذرية أباها، وقد شهد

---

(١) أي في الفصل الثالث من الموضوع الثاني الخاص بمناقب الإمامة من مجموع السيد حميدان، الذي احتج المؤلف بالفصل الخامس من ذلك الموضع، والفصل الثالث هو في صفة الإمام الذي يجب طاعته.

(٢) المجموعة الفاخرة ص(٥٧٤) وص (١٢٩).

(٣) الشافي للإمام المنصور عبد الله بن حمزة (٣٩/١).

لهم النبي ﷺ بالاستقامة بقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». انتهى ما نقلته من كلام السيد حميدان -رحمه الله- وكتب الأئمة -عليهم السلام- مشحونة بذلك وفي هذا كفاية لمن جهل ومزدجراً عن التفريق بين العترة الزكية لمن عقل ولا حكم للشاذ فمن شذ شذ في النار والمراد بالشاذ الشاذ عن الحق وإن كثر، وقد قال ﷺ:

(٣٣٨) «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»[1] فمن وافق مذهبه المحكم من الكتاب والسنة فهو على الحق، ولم نجد ذلك إلا للعترة الزكية فرع الشجرة النبوية ومن تابعهم في الأقوال والأفعال، والمتمسك بهم كالمتمسك بالكتاب. نسأل الله الهداية إلى واضح الطريق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المسألة الثالثة: في ذكر جملة مما يجب أن يحمل عليه ما اختلف فيه من الأقوال المنسوبة إلى الأئمة -عليهم السلام-.

إذا لم يكن الخلاف فيها منسوباً إلى من ظلم نفسه من العترة باتباعه لمذهب غير أهله بل كان منسوباً إلى أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، من ذرية المصطفى ﷺ الحنفاء.

فنقول: لا يخلو إما أن يكون مما يجوز الاختلاف فيه نحو السِّيَر والحوادث التي لا نص عليها، وما كان من الآيات والأخبار له في اللغة أكثر من معنى واحد، وإما أن يكون مما لا يجوز الاختلاف فيه نحو الواجبات العقلية،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث طويل (٣/٣٤٢٧،٣٤٦٨، ٣٤٣٠، ٣٤٣١) (١٠/١٠٦٨٧)، (١٢/١٣٦٠٤)، وأحمد(٤/١٣٠،٢٠٢)، (٥/٣٤٤)، والترمذي (٣٠٢٣)، وابن حبان (١٥٥٠)، والآجري ص (٨)، وابن منده في الإيمان (٢١٢)، والحاكم (١/١١٧-١١٨)، وابن خزيمة (١٨٩٥)، وأبو يعلى (٢/٩٠)، وصاحب المجمع عن ابن عباس (٥/٢٤)، والبزار (١٦٣٥).

والفرائض السمعية، فإن كان من السير والحوادث التي يختلف فيها النظر لاختلاف الأحوال، أوكان مما له أكثر من معنى فنسبة الاختلاف فيه إلى الأئمة على الإطلاق من غير تبيين يكون تمويهاً وتشنيعاً، وموهمة للمساواة بين أئمة الهدى وعلماء السوء وأئمة الضلال المفرقين لأديانهم المختلفين في مذاهبهم.

وذلك مما ينفر المسترشدين من الأمة عن الاتباع لعلوم الأئمة، وإن كان مما لا يجوز الاختلاف فيه لوضوحه إما مطلقاً، أو بعد الاستدلال فنسبته إلى الأئمة على الإطلاق مع إمكان تأويله يكون قبيحاً على ما تقدم، ومن الوجوه التي يمكن حمله عليها تخوفي أن يكون الإمام الذي نسب إليه ذلك قصد الحكاية لمذهب غيره، فظن السامع أنه حكاه عن نفسه أو يكون في القول المخالف إجمالٌ، أو مجاز لم يعرف السامع له معناه، وحمله على ما توهم أو يكون مما ألجأت الضرورة إلى تظهيره وترك بيانه كما قال القاسم بن إبراهيم -عليه السلام-:

كم من غريبة علم لو أبوح بها
لقيل إنك ممن يعبد الوثناَ
ولا استَحَلَّ أناسٌ ناسكون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

لا. أو يكون بعض شيعة الإمام الأول جعلوا بعض شدائده، أو رخصة فرائض وردها الإمام الثاني إلى الأصل أو يكون ذلك القول المخالف وقع من الإمام على وجه السهو والغلط أو المرور على الأثر من غير نظر، أو يكون مما ألجأت الضرورة إلى الترخيص فيه لسائل مخصوص، أو يكون مكذوباً على الإمام أو محرفاً بتبديل أو زيادة أو نقصان، ونحو ذلك مما لا

طريق لذي ورع معه إلى إساءة الظن بأحدٍ من الأئمة -عليهم السلام- ولا إلى المخالفة بينهم، ومما يؤيد هذه الجملة من أقوال الأئمة -عليهم السلام- قول الهادي إلى الحق في كتاب الأحكام[1]: وأوثق وثائق الإسلام أن آل محمد ﷺ لا يختلفون إلا من جهة التفريط فمن فرط في علم آبائه ولم يتبع علم أهل بيته أباً فأبا حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- والنبي ﷺ شارك العامة في أقاويلها، وتابعها في سيء تأويلها ولزمه الاختلاف لا سيما إذا لم يكن ذا نظر وتمييز، ورد بما وردّ عليه إلى الكتاب ورد كل متشابه إلى المحكم، وقول: الناصر للحق الحسن بن علي[2] فيما حكاه عنه صاحب مصنف المسفر[3]، فإذا نظر الطالب للحق في اختلاف علماء آل الرسول ﷺ فله أن يتبع قول أحدهم إذا وقع له الحق فيه بدليل من غير طعن، ولا تخطئة للباقين.

وقول المرتضى لدين الله محمد بن يحيى -عليه السلام-: في جوابه في مسائل الطبريين[4] وإنا لنعلم أن في المسائل التي نسخناها لك مما لم يجيبا به -يعني- القاسم ويحيى -عليهما السلام-، وإجتزينا باليسير المقيم للحجة عن الكثير المفرع دقائق وزيادة في الشرح لم تقع في الكتب حفظناها من لفظ الهادي إلى الحق -صلوات الله عليه- ممن لحقنا من ولده، فدعانا إلى ترك شرحها لك معرفتنا بأن ذلك الشرح ليس عندكم، ولم يصل في الكتب إليكم، فخشينا عند ذلك إن شرحناه لكم أن تنسبونا إلى الخلاف، تارة أخرى وقد أعلمتك في مسائلك الأولى أنه لا يحل ولا يجوز

---

(١) الأحكام (٢/٥١٩).

(٢) هو الإمام الناصر الأطروش، الحسن بن علي بن الحسن.

(٣) لم أقف على مؤلف كتاب المسفر إلا أن كثيراً من المؤرخين وأصحاب التراجم ينسبونه إلى الإمام الناصر الأطروش. والله أعلم.

(٤) قال في إنباء الزمن (خ) أنهم الفئة التي قاتلت بين يدي الهادي وولده محمد حتى قتلوا عن آخرهم، وهم قوم هاجروا من طرستان لنصرة الإمام الهادي والاستفادة من علمه.

لمن أراد الفائدة والعلم أن يسيء الظن، ولا ينسب إليَّ المخالفةَ فلكل مسألة جواب وشرح، وأوقات يظهر ذلك فيها وأوقات يغمض إلاَّ ما لا بد منه، ودهر يعمل فيه بالقليل لشر أهله والخوف لظلمهم والتعدي منهم لقلة معرفتهم، وعلى قدر الإمكان والقدرة يجب إقامة الحجة وفي دون ما ذكرنا لك كفاية غير أنه قد يحدث في الكتب من الكُتَّاب فساد بالزيادة والنقصان والتصحيف، فكلما وجدتم في كتبنا مما هو يتفاوت في أصول الحق فنعوذ بالله أن يكون منا، وإنما ذلك مزيد ومكذوب علينا ولقد وجدت في الأحكام التي وضعها الهادي -عليه السلام- باباً مزيوداً عليه منسوباً إليه لم يضعه[1]، تَعَمَّل[2] فيه بعض من لا يتقي الله فهذا ومثله كثير فما وجدتم ذلك فليس منا.

وقوله: إنما يختلف الأئمة في غير الحلال والحرام وفي الشرح والكلام، ولكل إمام في عصره نوازل تنزل به وعليه يحكم فيها بما يوفقه الله له فيستنبطها من كتاب الله وسنة نبيه، أو حجة العقل الذي يستدل بها على غامض الكتاب، ويستخرج بها الحق والصواب ولو نزلت هذه المسألة بالأول لاستخرجها كما يستخرجها الأخر، والأئمة مؤتمنة على الخلق قد أمرهم الله عز وجل بحسن السيرة والنصح لهم، فلعله إن يجري في عصر الإمام سبب من أسباب الرعية يحكم فيها بالصواب الذي يشهد له الكتاب ثم تنزل تلك النازلة في عصر إمام أخر من الأئمة لا يمكنه إنفاذ الحكم فيها ما أمكن الأول فيكون بذلك عند الله معذوراً.

وقول القاسم بن علي -عليه السلام- في كتاب التفريع: وما ينسب من الخلاف بين الأئمة فمستحيل ولا ينسب إليهم ذلك إلاَّ من جهل ما

---

(١) أي: الهادي (ع).
(٢) أي تلاعب بألفاظه وكلماته فزاد في بعضها واخرج من بعضها جهلاً منه أو قصداً.

بين الحق والباطل، وإنما تختلف ظواهر سيرهم وتأويلاتهم، وهي موافقة للعدل غير خارجة منه... إلى قوله: وما يعترض به من الاختلاف بين ولد الحسن وولد الحسين، في التأويل والسير نحو اختلافهم في الإمامة، والكلالة والطلاق ونحو ذلك من المسائل، فأما الإمامة فذهبت كل شيعة إلى غير ما ذهبت إليه أختها، وتعلقوا بروايات عن النبي ﷺ لم يصح أكثرها، ومنها ما هو صحيح وهو على غير ما تأولوا ولقد روى لنا من وثقنا به عن القاسم بن إبراهيم -عليه السلام- أنه قال: أدركت مشيخة آل محمد من ولد الحسن والحسين، وما بين أحد منهم اختلاف حتى كان بآخره، ثم ظهر أحداث فتابعوا العامة في أقوالها وكذلك روى لنا في خطب جرى من عبد الله بن الحسن[1] إلى جعفر بن محمد -عليهما السلام- وهما بالروحا يريدان الحج فقال جعفر بن محمد: (والله وحق هذه البنية التي أنا قاصد لها إني لمكذوب عليَّ وما المذهب إلاَّ واحدٌ)، ففضلاء آل محمد متفقون، ولم تزل الأشياع مختلفين متداخلين وقوله في كتاب التنبيه[2]: والقاسم -عليه السلام- العالم وبه يقتدي العالم ثم ولده من بعده يقتفون أثره، ويعلمون أمره، وما أعلم منهم من بعد القاسم إلى هذه الغاية مختلفين، ولا فيما بعد من الأرض وقَرُبَ إلاَّ مؤتلفين إلا أن يكون ذو جهل يظنه ولا يعرفه بعينه، فلعله أن يكون لقلة معرفته يتابع المخالفين تعرضاً لدنيٍّ ما ينال، وطمعاً لما يأكل من سحت الأموال، ولعله مع ذلك موافق لأهل بيته في باطن أمره.

وقوله: في كتاب (الإستفهام): وقد اتخذ كثيراً من الشيعة آراء الأئمة فرائض لازمة يكفِّرون من تركها، ويجهلون منهم من لم يعمل بها، وليس

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن والد النفس الزكية والنفس الرضية. لمزيد حول ترجمته ينظر: مصابيح أبي العباس الحسني (بتحقيقنا).

(٢) هو كتاب: التنبيه والدلائل. للإمام القاسم بن علي العياني (خ).

ذلك بواجب كما ذكرت فاعلم ذلك. وقول ابنه الحسين بن القاسم -عليه السلام-: في كتاب (مختصر الأحكام)[1]: ولست أصدق لكل ما روي عن رسول الله ﷺ لقلة الثقات وطول الزمان، وهاأنا أسمع في حياتي من الروايات الكاذبة عليَّ لم أقل ولم أفعل، فربما يسمع ذلك أولياء الله فيصدقون به والعهد قريب، فكيف برسول الله ﷺ وله مدة طويلة من الزمان.

وروي عن الإمام أبي الفتح بن الحسين الديلمي[2]-عليه السلام- أنه قال: أما فروع الشريعة فإن وقع بين الأئمة -عليهم السلام- اختلاف فليس ذلك مما ينقص من علمهم وفضلهم، لأن الاجتهاد في الدين واجب والاحتياط لازم، والرجوع إلى الكتاب والسنة مما تعم به البلوى، ولكل في عصره نظر واستدلال وبحث وكشف، وقد ينكشف للمتأخر ما لم ينكشف للمتقدم لا بأن المتقدم قصر عما بان للمتأخر...إلى قوله: وليس من الدين تخطئة واحد منهم، والحكم عليه بأنه خالف الشريعة والأئمة.

وحكى الإمام المنصور بالله -عليه السلام- في (الشافي)[3] عن محمد بن الداعي[4] أنه لما وصل الديلم وبين الشيعة القاسمية والشيعة الناصرية[5] الاختلاف في الفروع وكل منهم يضلل من خالف إمامه جمع

---

(١) أحد مؤلفات الإمام الحسين بن القاسم العياني، اختصره من كتاب الأحكام للإمام الهادي يحيى بن الحسين(ع) (خ)..

(٢) هو الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح الناصر بن الحسين الديلمي. إمام مجتهد. من أئمة الزيدية في الجيل والديلم، توفي سنة (٤٤٤هـ) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية (٧٤٩-٧٥١) ترجمة (٨١٣).

(٣) الشافي: (٣٢٤/١).

(٤) هو الإمام محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن، أبو عبد الله المعروف بالداعي (٣٠٤-٣٦٠هـ). ينظر أعلام المؤلفين الزيدية ص (٨٨٧) ترجمة (٩٥٠).

(٥) القاسمية والناصرية: القاسمية نسبة إلى الإمام القاسم بن إبراهيم لمتابعتهم إياه في الأصول والفروع.

=

كلمتهم وبين لهم أن مذهب الإمامين واحد.

فانظر -يرحمني الله وإياك- إلى كلام هؤلاء الجماهير من أئمة العترة الزكية كيف حكموا على الأئمة بأنهم لا يختلفون ولا يحيفون، ولا يميلون وإنما هم على الحق أباً فأباً إلى رسول الله ﷺ لا يختلفون فيما يوجب هلكة واحد منهم، أبداً فالواجب التولي والحمل لجميع الأئمة وشيعتهم على السلامة ما لم نعلم أنه قد فارق الجماعة علماً لا يداخله شك، مفارقة توجب هلاكه، كأن يقول بالجبر أو بالتشبيه أو بأن الله يخلف وعيده للعصاة من أمة محمد أو نحو ذلك مما يوجب الهلاك، فإذا علمنا ذلك منه عرفنا بأنه ممن ظلم نفسه ووجب علينا التبري منه وعدم مولاته لقوله تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾الآية[المجادلة:٢٢].

فهذا ما يجب العمل به عند الاختلاف، والله الهادي والموفق إلى طريق الصواب وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله المسئول أن يقود بنواصينا إلى ما يجب علينا وأن يعصمنا عن عصيانه بحوله وطوله.

المسألة الرابعة: [كيفية اتباع الأئمة من أهل البيت]

إنه لما تبين بحمد الله أن أئمة أهل البيت على الحق لا يفارقونه ولا يفارقهم، وقد تقدم لك ما يرشدك أنه لم يقع بينهم اختلاف فيما يوجب هلكة أحدهم، وأن مذهبهم في العدل والتوحيد واحد لا يختلف، وظهر لك بحمد الله عند ظهور ذلك أنه يجب التأويل حتى تنسق أقوالهم على نهج واحد، إن أمكن وإلا فيعلم أن الشاذ ممن ظلم نفسه.

وأما كيفية اتباعهم فنقول -وبالله التوفيق: لا يخلو المتبع لهم إما أن

أمَّا الناصرية فنسبة إلى الإمام الناصر الأطروش (ع) لأنهم على مذهبه في الأصول والفروع جميعاً، الملل والنحل ص (٩٩).

يكون ممن يمكنه الاستنباط أو لا، فإن كان ممن يمكنه الاستنباط وجب عليه أن يتحرى حتى يكون اجتهاده على وفق ما ذهب إليه الأئمة، فإن لم يمكنه ذلك علم أن اجتهاده الذي أداه إلى مخالفة العترة الزكية خطأ فالواجب عليه إطراحه والرجوع إلى قولهم لأنه قد تقدم أن إجماعهم حجة قاطعة لا يجوز مخالفتها، وما أدى إليه اجتهاده لا يكون مظنوناً والظني لا يقوى على مقاومة القطعي، لأنه لا تعارض بين ظني وقطعي، كما ذلك معلوم في موضعه فهذا حكمه إذا خالف جميع العترة، فإن وافق اجتهاده لقول بعض العترة وجب عليه العمل به لأنه فرضه الذي كلّفه، وهو العمل بظنه ولا يجوز حينئذ التقليد لإن ظنه أولى من ظن غيره.

وإن كان ممن لا يمكنه الاستنباط فلا يخلو إما أن يلتزم مذهب إمام معين أو لا، إن التزم مذهب إمام معين، وجب عليه الأخذ بجميع أقواله من الرخص والعزايم، وإن لم يلتزم مذهب إمام معين بل قلد جماعه أهل البيت وجب عليه العمل بما أجمعوا عليه لأنه لا يجوز مخالفة إجماعهم لما تقدم من أنه حجة قاطعة كإجماع الأمة بعصمتهم وإن اختلفوا ولم يجمعوا عمل بالأحوط وهو الأشق لقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[الزمر:١٧-١٨].

مثال ذلكم الشظى[١] فإنه إن لم يأكله يعلم أنه لا إثم عليه في ذلك، وإن أكله جوّز ذلك، وكبيع النسيئة[٢] فإنه إذا تركه يعلم أنه لا يعاقب، وإذا فعله لا يأمن من العقاب وغير ذلك من المسائل، فلا ندامة على من اتبع الأحوط ولأنه قد حكي الإجماع من العترة -عليهم السلام- وغيرهم على تحريم الأخذ بالأخف اتباعاً للهوى، قال الإمام

(١) الشظى: شَظِيَ العود ونحوه شظىً: انشق فِلَقاً، والشَظى: عظيم الازق بالركبه، المعجم الوسيط. مادة: شَظِيَ.
(٢) بيع النسيئة: البيع بالزيادة لأجل الدين وهو ربا.

القاسم بن محمد -رضوان الله عليه- في الإرشاد[1] ما لفظه: وقد وقع الإجماع من العترة -عليهم السلام- وغيرهم على تحريم الأخذ بالأخف اتباعاً للهوى ذكر ذلك في الغيث[2] وغيره إنتهى كلامه -عليه السلام- فإن لم يكن أحدهما أشق فهو مخير في العمل بأي القولين شاء لأنه لا يهوى باتباعه لأي القولين لأنهما سواء.

والدليل على هذه الجملة من العقل والنقل، أما العقل فقد تقدم دليله أنه لا ندامة على من اتبع الأحوط، إن جوز أن الحق مع المخالف له لأنه قد وقع الإجماع في كلا القولين أنه لا إثم على من لم يأكل الشظى ولم يفعل النسيئة، وهذا هو الذي علمه وجاوز النسيئة وأكل الشظى لا يعلمه وقد قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[الإسراء:٣٦] وقال ﷺ:

(٣٣٩) «الحلال بيِّن والحرام بينٌ وبينهما أمور مشتبهات لا يعملها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام»[3].

(٣٤٠) وعنه ﷺ: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة» وفي هذا دلالة على تحريم الأخذ بالمختلف فيه، لأنه شبهة حيث قال به بعضهم ونفاه بعضهم، وفي الخبر تصريح أن الاقتحام في الشبهة اقتحام في الهلكة حيث قال: والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة. إذ لا هلكة إلا في اقتحام الحرام وعنه ﷺ أنه قال:

---

(١) الإرشاد ص (٩٤).

(٢) هو كتاب: الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار شرح كبير يقع في أربعة مجلدات ضخمة. تأليف الإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ).

(٣) أخرجه أصحاب السنن، سنن أبي داود (٣٣٢٩)، والترمذي ومسلم (١٥٩٩)، والنسائي(٣٢٧/٨)، والدارمي (٢٤٥/٢)، والبيهقي (٦٤/٥)، وابن حبان (٧٢١/٢)، وابن ماجه (٣٩٨٤) والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال (٣٠٩/١)، والطبراني في الكبير =

(٣٤١) «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[١] وهذا أمر بالترك لما يريب والمجاوزة إلى ما لا يريب والمختلف فيه مريب ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا...﴾الآية[آل عمران: ١٠٥] وغيرها كما تقدم، وغير المختلف غير مريب لقوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[الشورى:١٣] وعنه ﷺ ما لفظه أو معناه:

(٣٤٢) «...أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه، وأمر اشتبه عليكم فكلوه إلى الله عز وجل».

وروي عن النعمان بن بشير أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٣٤٣) «الحلال بيِّن والحرام بينٌ، وبين ذلك أمور مشتبهات -وسأضرب لكم مثلاً- إن لله حمى، وأن حمى الله حرام، وأن من يرعى حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى»[٢].

(٣٤٤) وعنه ﷺ أنه قال: «من دار حول الحمى يوشك أن يقع فيه» إلى غير ذلك مما يؤدي [إلى] هذا المعنى كثير وعن علي -عليه الصلاة والسلام-: أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه[٣].

(١٠٨٢٤/١٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/٤)، وأحمد (٢٧٠/٤).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٠/١)، (١٥٣،١١٢/٣)، والترمذي (٢٥١٨)، وابن حبان صححه، وأخرج المتقي الهندي في منتخبه (٣١٠/١) ثلاثه روايات، والطبراني في الكبير (٢٧٠٨/٣، ٢٧١١) (١٩٧،١٩٣/٢٢، ٣٩٩)، وأبو نعيم (٢٦٤/٨)، والحاكم (١٣/٢)، وعبد الرزاق (رقم ٤٩٨٤)، والطيالسي (رقم ١١٧٨)، وابن حبان (٧٢٢/٢).

(٢) الحديث هنا مروي بمعناه، ولفظ الحديث كما في صحيح مسلم وغيره: ((إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يوقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في الأرض محارمه)).

(٣) نهج البلاغة خطبة (٢٠١).

وقال -عليه السلام- في وصية لابنه الحسن -عليه السلام: (دع القول فيما لا تعرف، والخطاب في ما لا تُكلَّف، وامسك عن الطريق إذا خفت الضلال، فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال)[1].

وقال -عليه السلام: ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم... إلى أن قال: وأعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله تعالى والاقتصار على ما فرضه الله، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك، والصالحون من أهل بيتك، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكروا كما أنت مفكر، ثم ردهم ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا.

وقال -عليه السلام- فيها: (ولا تقل ما لا تعلم، وإن قلّ ما تعلم)[2].

وروى محمد بن الهادي عن الباقر -عليه السلام- أن رجلاً سأله فقال: دلني على أمر إذا عملت به نجوت عند الله، وإذا سُئلت غداً قلت أنت هديتنيه. قال: إعمل بما أجمع عليه المختلفون، وكذلك في مصباح الشريعة[3] عن ولده جعفر الصادق -عليه السلام- وكذلك سائر القدماء -عليهم السلام- منهم ومن وافقهم من المتأخرين -عليهم السلام- لأنهم يقولون بتحريم الأخذ بالأخف بعد قولهم بوجوب اتباع جماعة العترة -عليهم السلام- جملة كما تقدم مفصلاً، وقال: المنصور بالله-عليه السلام- تتبع الرخص زندقة، وقال في (الفصول)[4]: والأحوط الأخذ بما أجمع عليه وتحريم الأخذ بالأخف اتباعاً للهوى إجماعاً فهذا حكم الاتباع وتحقيقه حسب الإمكان والمقصود رضا الله تعالى والحق أحق أن يتبع، وماذا بعد

---

(١) نهج البلاغة ص (٤٧٥).

(٢) نفسه ص(٤٧٧ وما بعدها). وينظر أمالي أبي طالب ص (٨٠-٨٢).

(٣) هو كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب للإمام الصادق، وهو مطبوع مع جامع الأخبار.

(٤) الفصول اللؤلؤية للعلامة إبراهيم بن محمد الوزير (ط).

الحق إلا الضلال، فلينظر المرء إلى ما يأمن معه العقاب في جميع أموره وينظر في الأدلة بإنصاف من دون أن يعمى بصره بالعصبية والحمية للمذهب.

نسأل الله الكريم أن يقود بنواصينا إلى الخير، وأن يقينا في الدنيا والآخرة كل هول وضير، فإنه لا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

فهذا ما أردنا جمعه من كتاب الثمار المجتناة.

[خاتمة]

ولنختم ذلك بذكر جملة مما أوصى بها رسول الله ﷺ بعض أصحابه لما فيها من الفوائد السنية، والترغيبات المرضية، وللتبرك في ختم كتابنا بذكر خير البرية -عليه أفضل الصلوات والتسليم-، فمن ذلك ما أوصى به أمير المؤمنين -عليه السلام.

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

(٣٤٥) «يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعز من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر، آفة العلم النسيان، وآفة الحديث الكذب، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة السماحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

يا علي أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب النفاق.

يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكبر.

يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك للناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله تعالى على كل حال.

يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك،

ويسعك بيتك.

يا علي ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق في الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

يا علي أوصيك بخصال فاحفظهن: -اللهم أعنه [على حفظهن]-: الخوف من الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وكثرة البكاء يبنى لك بكل دمعة بيت في الجنة، عليك بصلاة الليل، عليك برفع يديك في الصلاة وتقليبها، عليك بتلاوة القرآن على كل حال، عليك بالسواك لكل صلاة.

يا علي: إن من اليقين أن لا تُرضِي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، وأن لا تذم أحداً على ما لم يؤتك الله به، فإن الرزق لا يجره حرص حريص، ولا يصرفه كراهة كاره.

أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل، والوالد لولده، والرجل لأخيه بظهر الغيب، يوكل به الله ملكاً يقول: ولك مثله والمظلوم يقول الله عز وجل: لأنتصرن لك ولو بعد حين.

أربع القليل منهن كثير: النار، والعداوة، والوجع، والفقر.

أربع أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافئك بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أَمْرِك الوفاء ومن أمره الغدر لك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه.

ثلاث لا ينتصف من ثلاث: بر من فاجر وحليم من جاهل وشريف من وضيع.

ثلاثة مجالستهن تميت القلب: مجالسة الأنذال، والحديث مع النساء،

ومجالسة الأغنياء.

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وثلاث منجيات: خوف من الله في السر والعلانية كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك والعدل في الغضب والرضى، والقصد بالفقر والغنى»[1].

وعنه ﷺ بإسناده[2] إلى أبي ذر -رضي الله عنه- [أنه]قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال:

(٣٤٦) «أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك. قلت: يا رسول الله زدني. قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السموات ونور في الأرض. قلت: يا رسول الله زدني. قال: لا تكثر الضحك فإنه يميت القلب، ويذهب نور الوجه. قلت: يا رسول الله زدني. قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي. قلت: يا رسول الله زدني. قال: عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مَرَدَّة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك. قلت: يا رسول الله زدني. قال: انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك. قلت: يا رسول الله زدني. قال: لا تخف في الله لومة لائم. قلت: يا رسول الله زدني. قال: صل قرابتك وإن قطعوك. قلت: يا رسول الله زدني. قال: تحب للناس ما تحب لنفسك، ثم ضرب بيده على صدري فقال: يا (أبا ذر) لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف، ولا حسب

---

(١) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص(٢٦٠-٢٦١)الباب(١٥٨) وعزاه لسلوة العارفين للسيد الأجل الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني والحديث مروي في كتب الأحاديث والأسانيد مفرقاً. فقوله: ﷺ: ((يا علي لا فقر أشد...))إلخ. رواه البيهقي في شعب الإيمان عن علي (ع)، وقوله ﷺ: ((يا علي أربع خصال من الشقاء)) رواه ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية عن أنس وقوله ﷺ:((يا علي سيد الأعمال)) رواه هناد، وابن المبارك والحكيم عن أبي جعفر مرسلاً، وأبو نعيم في الحلية عن علي(ع) موقوفاً، والديلمي عنه مرفوعاً، والرافعي عن ابن عمر مرفوعاً، راجع مسند شمس الأخبار (٢/٢٤٠-٢٤٣) حاشية.

(٢) أي بإسناد مؤلف المجالس برواية السمان.

كحسن الخلق»[1].

وبإسناده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

(٣٤٧) «يا أبا هريرة، ألا أعلمك كلمات تعمل بهن وتُعَلِمُهُنَّ الناس. قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قَنِعَاً تكن أغنى الناس، وارضى للناس ما ترضى لنفسك تكن مسلماً، وأحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً، وأقل الضحك فإنه يميت القلب»[2].

وبإسناده إلى أبي ذر -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال:

(٣٤٨) «ستة أيام إعقل يا أبا ذر ما أقول لك، ثم لما كان اليوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله عز وجل في سرائرك وعلانيتك وإذا أسات فأحسن ولا تسألن أحداً وإن سقط سوطك ولا تزوينَّ أمانة[3] ولا تولين يتيماً ولا تقضين بين اثنين»[4].

وبإسناده إلى أبي ذر -رحمه الله- عن النبي ﷺ أنه قال:

(٣٤٩) «يا أبا ذر ألا أوصيك بوصية إن أنت حفظتها ينفعك الله تعالى بها؟ فقلت: بلى بأبي أنت وأمي. فقال: جاور القبور تذكرك بها، وعيد

---

(١) أخرجه من حديث طويل ابن حبان في صحيحه، وابو نعيم في الحلية (١٦٨/١) وابن عساكر في تأريخه، والمتقي الهندي في منتخبه (٢٩٦/٦، ٣٠٦/٦-٣٠٨) أوله: دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس وحده فجلست،وأخرجه بلفظه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٦١) الباب (١٥٩)، وعبد بن حميد والطبراني في الكبير (١٦٥١/٢) بلفظ: أوصيك بتقوى الله تعالى...إلخ. وانظر تخريجه في مسند شمس الأخبار (٢٤٣/٢-٢٤٤) حاشية.

(٢) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٦١) الباب (١٥٩)، والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ولفظه: كن ورعاً تكن أعبد الناس ....إلخ.، والسيوطي في الصغير (ح/٦٤٢٢) وقال حديث ضعيف، كما أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عنه.

(٣) إزواء الأمانة: خيانتها.

(٤) أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٦١-٢٦٢)، وأحمد عن أبي ذر مختصر (١٨١/٥) بلفظ: أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك ...إلخ. والسيوطي في الصغير (ح/٢٧٩٢) وقال: حديث صحيح.

الآخرة، وتزورها بالنهار ولا تزورها بالليل واغسل الموتى فإن في معالجة جسد خاو عظة، وشيّع الجنائز فإن ذلك يحرق قلبك ويحزنه، واعلم أن أهل الحزن في أمر الله جل ذكره في علو من الله، وجالس أهل البلاء والمساكين، وكُل معهم ومع خادمك لعلّ الله تبارك وتعالى يرفعك يوم القيامة، والبس الخشن والشقيق -من الثياب- تذللاً لله تبارك وتعالى وتواضعاً لعل الفخر والعز لا يجدان في قلبك مساغاً، وتزيّن أحياناً في عبادة الله بزينة حسنة تعطفاً وتكرماً وتجملا فإن ذلك لا يضرك -إن شاء الله- وعسى إن تحدث لله شكراً».

وبإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه:

(٣٥٠) «يا معشر المهاجرين ويا معشر الأنصار لا تدعوا ولا تنسوا أمواتكم في قبورهم فإن موتاكم يرجون فضلكم وأن موتاكم لا يقدرون على أن يأتوا مجلساً وموتاكم محبوسون في عساكر الموتى وموتاكم يرغبون في أعمال البر وموتاكم يندمون على سيئاتهم، ولا تنفع ندامتهم، أصحابي لو تعلمون أي شيء تصيبون في عذاب القبر لما فرحتم ولما جمعتم ولما لبستم ولما برحتم مجلساً، أصحابي لو أنكم تعلمون مثل ما أعلم لم تنبت على أجسادكم اللحوم وأنتم تقولون يا رب اغفر لموتانا فكيف لا تقدمون من أموالكم شيئاً لموتاكم فرجوا عن أمواتكم في ظلمة القبر بحسنة من حسناتكم فإن حق موتاكم عليكم أكثر مما تظنون» فبكى أصحاب رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: ابكوا فإن البكاء هاهنا ينفعكم وبكاء أهل النار في النار لا ينفعهم هيهات هيهات إن لله دارين الجنة والنار، فشتان ما بين الدارين وبين المنزلين فريق في جوار الله في جنة الخلد وهم فيها خالدون وفريق في النار ثم قرأ: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ

مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾»[الأعراف:٥٦][1].

وبإسناده إلى ابن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة -يعني على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة فما ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن، وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه الحالة الشديدة فقال ﷺ:

(٣٥١) «لا تزالون فيها ما عشت فيكم فأحدثوا لله شكراً، فإني قرأت في كتاب الله تعالى الذي أنزل عليَّ وعلى من كان قبلي فما وجدت أمة يدخلون الجنة بغير حساب، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:١٠] وقال: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[الفرقان:٧٥] وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾إلى قوله: ﴿أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة: ٢١٤] وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة:١٥٥] قلنا: يارسول الله من الصابرون؟ قال رسول الله ﷺ: [الذين] صبروا على طاعة الله وعن معصية الله وكسبوا طيباً وأنفقوا قسطاً، وقدموا فضلاً فأفلحوا وانجحوا يا بن مسعود عليهم الخشوع والتقوى، والسكينة والوقار والثقة واليقين والاعتبار والبر والورع والاحسان والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكم وإقامة الشهادة، ومعاونة الصديق، والعفو عن المسيء، ويغفر عمن ظلمه، يا بن مسعود إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإذا غضبوا غفروا، وإذا أساؤا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما، وإذا مروا باللغو مروا كراماً، ويبيتون

---

(١) الخبر أخرجه القرشي في شمس الأخبار ص (٢٦٢) وعزاه لأمالي أحمد بن عيسى(ع).

لربهم سجداً وقياماً، ويقولوا للناس حسناً، يا بن مسعود والذي بعثني بالحق إن هؤلاء [هم]الصابرون يا بن مسعود من شرح الله صدره[للإسلام] فهو على نور من ربه النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، وعلامته التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت يا بن مسعود من زهد في الدنيا قصر فيها أمله، وتركها لأهلها.

قال الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[الملك:٢] أي أزهد في الدنيا واتركها فإنها دار غرور ودار من لا دار له ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له، يا بن مسعود أحقر الناس من طلب الدنيا قال الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ﴾إلى قوله: ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[الحديد:٢٠] قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم: ١٢] يعني الزهد في الدنيا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[الأعلى:١٨-١٩] قال تعالى لموسى -عليه السلام- لم يتزين المتزينون بزينة أحسن ولا أحب إليَّ بمثل الزهد، وقال: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته.

يا بن مسعود من اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ترقب الموت سارع إلى الخيرات.

يا بن مسعود إن موسى المصطفى بالكلام والنجوى، رأى خضرة البقل من شقاق بطنه ومن هزاله، وما سأل ربه عز وجل حين تولى من الظل إلى طعاماً يأكله من جوعه.

يا بن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح عاش ألفاً إلا خمسين عاماً لم يبني كلما أصبح قال: لا أمسي وإذا أمسى قال: لا أصبح، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن داود خليفة الله في الأرض كان طعامه على ثلاثة أجزاء: جزء شعير، وجزء ماء، وجزء نخالة وكان لباسه الشَّعَر، وإن سليمان -عليه السلام- فيما كان فيه من الملك يأكل الخشكار[1] ويطعم الناس الحوارى، وكان لباسه الشَّعَر وإذا جنه الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكياً، وإن إبراهيم خليل الله -صلى الله عليه- كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وكان يحيى بن زكريا -عليه السلام- لباسه ليف ويأكل ورق الشجر، وأن عيسى بن مريم -عليه السلام- ففي أمره عجب كان يقول: إدامى الجوع وشعاري الخوف، ودابتي رجلاي ولباسي الصوف وسراجي القمر، ودفئي في الشتاء مشارب الأرض وفاكهتي وريحانتي مما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، وليس لي شيء وليس على الأرض أغنى مني، يا بن مسعود يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله، ويزهدون فيما زهد الله تعالى حتى وجدوا الثناء قال لنوح -عليه السلام-: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوراً﴾[الإسراء:٣] ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[النساء:١٢٥] وجعل داود خليفة الله في أرضه[2] ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[سبأ:١٢] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[النساء:١٦٤]، وليحيى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم:١٢] ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُوراً﴾، ولعيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ﴾[المائدة:١١٠] وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[الأنبياء: ٩٠] لما خوفهم الله تعالى في كتابه ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الحجر:٤٣] ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، ثُمَّ

(١) الخُشكار: الخبز الأسمر غير النقي .(كلمة فارسية).

(٢) قال تعالى: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ [ص: ٢٦].

نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[مريم:٧١-٧٢]، وقوله: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾[الزمر:٦٩].

يابن مسعود والحساب فيها على من كان له فضل من قوام صلبه فلم يقدم فضله.

يابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال.

يابن مسعود عليك بالزهد فإن الزهد في ذلك مما يباهي الله تعالى به الملائكة ويقبل عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار.

يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون الطعام ألوانها ويلبسون اللباس ألوانها، ويركبون فره الدواب ألوانها، ويتزين الرجل منها بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء زيهن زي الملوك المياثرة ودينهم دين كسرى وقيصر يسمنون ويتباهون بالحجشئ[1] هم منافقوا، هذه الأمة شاربون للقهوات، اللاعبون بالكاعبات، راغبون للشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرطون في الغدوات.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[مريم: ٥٩].

يا بن مسعود مثلهم مثل الشجرة الدفلى[2] زهرها حسن وطعمها مر، يبنون الدور ويشيدون القصور، ويزخرفون مساجدهم، ويُحلّون مصاحفهم ويأكلون الربا، ويظهرون الجفاء، ليس لهم همّ إلا هم الدنيا، عاكفون عليها.

---

(١) الأرض السهلة ذات الحصى تستصلح لغرس النخل ومنه حديث ابن عباس ((ما أكل الجشاء من شهوتها ولكن ليعلم أهل بيتي أنها حلال))، والجشة شدة الصوت وصوت يخرج من الخياشيم في بحة وغلظ. المعجم الوسيط. مادة: جشّ.

(٢) الدِّفلى: نبت مرٌّ زهره كالورد الأحمر وحمله كالخروب من الفصيلة الدفلية ويتخذ للزينة.

يابن مسعود من رق ثوبه رق دينه، محادثتهم وكلامهم الدنيار والدرهم، أولئك شر الأشرار قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً﴾[مريم:٧٤].

يابن مسعود بدء الفتنة منهم وإليهم تعود.

يابن مسعود أجسامهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع، قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[المطففين:١٤] يعني الذنب على الذنب حتى أسود القلب.

يابن مسعود بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا يسلِّموا عليهم في ناديهم، ولا يشيعوا جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم، فإنهم يستنون بسنتكم، ويظهرون دعوتكم، ويخالفون أفعالكم، ويموتون على غير ملتكم، أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم يوم القيامة.

يابن مسعود لا تخافن أحداً غير الله يا ابن مسعود لعنة الله مني ومن المسلمين ولعنة الملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب لا يخرجهم الله من الدنيا إلا بعماء القلب والبرص والجنون والجذام ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[البقرة:٦١] يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر، ويقطعون ما أمر الله ويزهدون في الخيرات قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[الرعد:٢٥].

يابن مسعود يوقر فيه الصغير ويحقر فيه الكبير، ويؤتمن الخائن ويخون فيه الأمين، ويستنطق فيه الباطل ويبطل فيه الحق، ويبخل فيه بالشهادات ويستهزئ فيه بالآيات ويستحل فيه الخمر وتضيع فيه الحدود.

يابن مسعود فالهرب الهرب ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩] ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[البقرة:٦٥].

يابن مسعود قال الله عز وجل:﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ، أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[الأعراف:٩٨،٩٩].

يابن مسعود ولا يجيء هلاك أمتي إلا من الفقهاء وعلماء السوء ومنهم هلاك الدين.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[الجمعة:٥].

يابن مسعود سيأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض على الجمر بكفه إن ذلك الزمان يقال له زمان الذئاب، فمن لم يكن فيه ذئباً أكلته الذئاب.

يابن مسعود علمائهم خونة فجرة ضلاّل شرار خلق الله يدخلهم الله إذا ماتوا في نار جهنم: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[الاسراء:٩٧].

فهذا ما أردنا نقله من كتاب الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة وما يتصل بذلك والحمد لله كثيراً بكرة وأصيلاً وكان فراغنا من نقله ضحوة يوم الخميس (١٩) شهر صفر سنة (١٣٢٦هـ)، من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم بمحروس هجرة معمرة حرسها الله تعالى بالصالحين والحمدلله رب العالمين.

ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد الأمين وعلى آله الأكرمين في كل أوان وحين.

بقلم أفقر الورى إلى ملك الدنيا والأخرى: أحمد بن قاسم الشمط وفقه الله تعالى وتاب عليه إنه جواد كريم رؤف رحيم بحوله وطوله آمين آمين آمين.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع المخطوطة

١- الاستفهام: للإمام القاسم بن علي العياني (خ).

٢- أنباء الزمن: يحيى بن الحسين (ت١١٠٠هـ) نسخة خاصة.

٣- الأنوار الهادية لذوي العقول إلى نيل الكافل بنيل السؤول: للعلامة أحمد بن يحيى حابس (ت ١٠٦١هـ) نسخة خاصة.

٤- أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: للإمام الحسن بن بدر الدين، نسخة خاصة.

٥- الإيضاح شرح المصباح: للعلامة أحمد بن يحيى حابس، نسخة خاصة.

٦- البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير: محمد بن علي بن أحمد الهادوي الفوطي (ت ١٠٧٠هـ). (تحت الطبع بتحقيقنا).

٧- بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب: علي بن عبدالله بن القاسم بن المؤيد. نسخة خاصة (رهن التحقيق).

٨- تثبيت الإمامة (أو) تثبيت إمامة القاسم بن علي العياني: للإمام الحسين بن القاسم العياني (ت ٤٠٤هـ).

٩- تفسير الغريب من كتاب الله: للإمام المهدي الحسين بن القاسم (٣٥٦-٤٠٤هـ).

١٠- التفريع: للإمام القاسم بن علي العياني (خ).

١١- التنبيه والدلائل: للإمام القاسم بن علي العياني. نسخة مصورة بإحدى المكتبات الخاصة.

١٢- تيسير المنان في تفسير القرآن: أحمد بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني. نسخة خاصة.

١٣- الجامع الكافي في فقه آل محمد: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله العلوي الكوفي (ت ٤٤٥هـ). نسخة خاصة.

١٤- الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز: أحمد بن عبد الله الجنداري (١٣٣٧هـ). نسخة خاصة.

١٥- جواهر العقدين للشقيفي، هكذا ذكره المؤلف، ولم نقف عليه.

١٦- الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف: للعلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة (نحو ٧٩٣هـ) (رهن التحقيق).

١٧- حقائق المعرفة: الإمام أحمد بن سليمان الحسني (٥٦٦هـ). نسخة خاصة.

١٨- رسالة الإمام المنصور القاسم بن علي العياني إلى طبرستان والجيل والديلم.

١٩- الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية: لإبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير (٨٣٤-٩١٤هـ). نسخة خاصة.

٢٠- الكامل المنير في الرد على الخوارج: للإمام القاسم بن إبراهيم (ت ٢٤٦هـ). نسخة خاصة.

٢١- اللآلي في إسناد أمهات العلوم بالطريق العالي: العلامة محمد بن علي المنصور. (نسخة بمكتبة المؤلف).

٢٢- لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين الذين ماتوا من سنة

(١٣٤١) إلى سنة (١٣٧٨هـ): محمد محمد زبارة (ت ١٣٨٠هـ). نسخة خاصة بمكتبة ولد المؤلف.

٢٣- مجموع السيد حميدان: للعلامة حميدان بن يحيى بن حميدان (ق ٧هـ).نسخة خاصة.

٢٤- المحيط بأصول الإمامة: للعلامة علي بن الحسين بن محمد الديلمي أبو الحسن الزيدي (ق ٥هـ). نسخة خاصة.

٢٥- مختصر الأحكام (أحكام الهادي): للإمام الحسين بن القاسم العياني (ت ٤٠٤هـ).

٢٦- مسائل الطبريين (١-٥ جزء): للإمام المرتضى محمد بن يحيى بن الحسين.

٢٧- مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة: عبد السلام الوجيه (تحت الطبع).

٢٨- المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن: أحمد بن يحيى حابس الصعدي (ت١٠٦١هـ) نسخة خاصة.

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة [مرتبة حسب الحروف]

١- ابتسام البرق شرح منظومة القصص الحق: محمد بن يحيى بهران (ت ٩٥٧هـ) ط(١).

٢- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: لمحمد الحسيني الزبيدي. طبعة دار الفكر.

٣- الأحكام: للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ). ط (١). مكتبة اليمن الكبرى، وكذا طبعة دار التراث اليمني صعدة.

٤- الأدب المفرد. لمحمد بن إسماعيل البخاري. طبعة دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- وكذا مع شرحه لفضل الله الصمد، طبعة المطبعة السلفية.

٥- الأذكار: لشرف الدين يحيى النووي تحقيق عبد القادر الأرنؤوط.

٦- الأربعين: لمحمد بن عبدالله بن زهرة، طبعة قم، بعثت (١٩٨٥).

٧- الإرشاد إلى سبيل الرشاد: للإمام المنصور القاسم بن محمد بن علي (ت ١٠٢٩هـ) تحقيق: محمد يحيى سالم عزان. ط(١) ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. دار الحكمة اليمانية-صنعاء-.

٨- الإرشاد إلى نجاة العباد: للعلامة عبد الله بن زيد العنسي. تحقيق: عبد السلام الوجيه ومحمد قاسم الهاشمي. ط (١) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. منشورات مكتبة التراث الإسلامي -صعدة-.

٩- إرشاد الساري: لشهاب الدين القسطلاني. طبعة دار الفكر -بيروت- ١٤١٠هـ.

١٠- الأساس: للإمام القاسم بن محمد، تحقيق د/ البير نصري نادر. ط (١) ١٩٨٠هـ.

١١- أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) وبهامشه

الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة. ط (١) عالم الكتب -بيروت. توزيع مكتبة المتنبي-القاهرة-، ومكتبة سعد الدين -دمشق-، وكذا طبعة دار الكتب العلمية وغيط النوبي -الهند-.

١٢- الإستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ط ١٣٣٦هـ، دائرة المعارف -حيدر أباد- جنوب الهند، وكذا طبعة إحياء التراث العربي -بيروت- وطبعات أخرى.

١٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير، طبعة مصر سنة ١٢٨٥هـ. المطبعة الوهبية، وكذا طبعة دار التراث العربي -بيروت-.

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) طبعة مصر، طبع النسخة المطبوعة ١٨٥٣م، في بلدة كلكتا، وكذا طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت- سنة ١٣٢٨هـ.

١٥- الاعتبار وسلوة العارفين. للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني (ت٤٣٠هـ تقريباً). تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه. ط(١) ١٤٢١هـ ٢٠٠١م مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. عمان. الأردن.

١٦- أعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام عباس عبد الوجيه. ط(١) (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) مؤسسة الإمام زيد بن علي -عمان -الأردن-.

١٧- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين. طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. دار التعارف للمطبوعات-بيروت-.

١٨- أمالي الإمام أبي طالب (تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب): للإمام يحيى بن الحسين(ت٤٢٤هـ). رواية جعفر بن أحمد بن عبد السلام، مراجعة:

يحيى عبد الكريم الفضيل، مؤسسة الأعلمي - بيروت. (١٩٧٥م/١٣٩٥هـ).

١٩- الإمامة والسياسة: لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) مطبعة الفتوح الأدبية (١٣٣١هـ) وكذا طبعة مؤسسة الحلبي وشركاه سنة (١٣٧٨هـ).

٢٠- الأمالي الخميسية: للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٩هـ) ط(١)، طُبع على نفقة محمد صالح الباز -مكة المكرمة-.

٢١- الأمالي الصغرى: للإمام أحمد بن الحسين الهاروني، ويليه: معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله . تحقيق وتأليف: عبد السلام الوجيه.ط(١)١٤١٤هـ. دار التارث الإسلامي -صعدة-.

٢٢- الأنموذج الخطير في ما يرد من الإشكال على آية التطهير: عبد الله بن الحسن (ت ١٢٥٦هـ). تحقيق: أحمد محمد حجر، ط (١) ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مكتبة التراث الإسلامي -صعدة- اليمن-.

٢٣- الإيضاح شرح المصباح الشهير بشرح الثلاثين المسألة: للعلامة أحمد بن يحيى حابس، مراجعة وتصحيح: حسن بن يحيى اليوسفي. ط(١) ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. دار الحكمة اليمانية -صنعاء-.

٢٤- البحار (بحار الأنوار): محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، طبعة إيران الإسلامية.

٢٥- البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي سنة (١٤١٣هـ).

٢٦- تأريخ أصبهان: أحمد بن عبدا لله (أبو نعيم الأصبهاني). طبعة ليدن/برايل ١٩٣١م.

٢٧- تاريخ بغداد (مدينة السلام): للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. طبعة (١٣٦٠هـ)، مطبعة السعادة جوار محافظ مصر، وكذا طبعة

دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-.وبيروت بالأوفست.

٢٨- تأريخ الطبري (الأمم والملوك): محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) طبعة الاستقامة. القاهرة (١٣٥٧هـ).

٢٩- التأريخ الصغير: للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زيد.

٣٠- التأريخ الكبير: للبخاري، طبعة بيروت بالأوفست، وكذا تأريخ البخاري طبعة دار الكتاب العربي -بيروت-.

٣١- تأريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي (ق٣هـ) طبعة دار صادر -بيروت- لبنان-.

٣٢- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: استخراج أبي عبد الله محمد. طبعة دار العاصمة عام ١٤٠٨هـ.

٣٣- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين الذهبي (١-٤) أجزاء. طبعة حيدر أباد ١٣٣٤هـ.

٣٤- تذكرة الخواص : لجمال الدين أبي الفرج المشهور بسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم. الطبعة الأولى.

٣٥- ترجمة الإمام علي (ع) من تأريخ دمشق الكبير: لابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. ط(٢) سنة (١٣٩٨هـ) مؤسسة المحمودي- بيروت- لبنان-.

٣٦- الترغيب والترهيب: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) تحقيق: مصطفى عمارة ط (٣) -بيروت- سنة ١٩٦٨م، وكذا تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد طبعة دار الفكر.

٣٧- تصفية القلوب من أدران الأوزار والذنوب: للإمام يحيى بن حمزة الذماري (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق وتقديم د/ حسن محمد الأهدل، ط(٢) ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت- لبنان-.

٣٨- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري

ط(١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. دار الكتاب العربي- بيروت-.

٣٩- تفسير الخازن المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل): لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي (ت٧٢٥هـ) ضبط وتصحيح: عبد السلام محمد شاهين ط (١)١٤١٥هـ/١٩٩٥م. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-.

٤٠- تفسير ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، أشرف على تصحيحه علي شيري ط(١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربي، وكذا طبعة مصر سنة (١٣٧٦هـ).

٤١- تفسير القرآن المسمى بمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير: للإمام محمد بن عمر الرازي، المعروف بخطيب الري (ت ٦٠٦هـ) طبعةدار الطباعة العامرة. وكذا طبعة المطبعة البهية العصرية.

٤٢- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي. ط عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان-.تفسير الطبري المسمى: جامع البيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). ط(١) ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-.

٤٣- التلخيص: لابن حجر العسقلاني، عني به عبد الله هاشم اليماني -المدينة المنورة- الحجاز-.

٤٤- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: الحاكم المحسن بن كرامة الجشمي، تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي ط (١)١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. مركز أهل البيت (ع) صعدة. اليمن.

٤٥- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) طبعة حيدر أباد الدكن سنة (١٣٢٥هـ)، وكذا طبعة (١)- دار الفكر (١٤٠٤هـ).

٤٦- تواريخ الأنبياء: السيد حسن اللواساني. ط(٣) عام (١٩٨٦م)، منشورات لواسان -بيروت- لبنان-.

٤٧- التواضع والخمول: لأبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا. طبعة دار الاعتصام - القاهرة- مصر-.

٤٨- التوبيخ والتنبيه: لعبد الله محمد بن جعفر (أبي الشيخ) طبعة مكتبة الفران -القاهرة- مصر-.

٤٩- جامع الحاديث: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) طبعة دار الفكر عام ١٤١٤هـ -بيروت -لبنان-.

٥٠- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القطربي الأندلسي (ت٤٦٣هـ) مصورة أوفست عن الطبعة الأولى الصادرة عن المطبعة المنيرية. دار الكتب العلمية-بيروت لبنان-.

٥١- الجامع الصحيح ((سنن الترمذي)): لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) مطبعة بولاق سنة (١٢٩٢هـ) وكذا تحقيق أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان-.

٥٢- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الفوائد: لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي (ت١٠٩٤هـ) ط(٢) ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن.

٥٣- الحدائق الوردية في تأريخ الأئمة الزيدية: للعلامة حميد بن أحمد المحلي طبع على نفقة يوسف بن محمد الحسني مصوراً على مخطوط.

٥٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، طبعة مصر ١٣٥١هـ مطبعة السعادة، وكذا الطبعة (٥) سنة ١٤٠٧هـ دار الكتاب العربي، وكذا طبعة بيروت بالأوفست.

٥٥- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي بذيله كتاب الحلي بتخريج خصائص علي: لأبي إسحاق الجويني الأثري ط(١) ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م دار الكتاب العربي، وكذا خصائص أمير المؤمنين -بيروت- ضمن السنن ط(١) سنة (١٤١١هـ) دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان-.

٥٦- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-: للحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب الصحيح المعروف. طبعة (١٣٤٨هـ) مطبعة التقدم العلمية -مصر-، وكذا طبعة (١) دار الكتب العلمية سنة (١٤١١هـ).

٥٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي طبعة سنة (١٣١٤هـ) المطبعة الميمنية -مصر-، وكذا الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) دار الكتب-بيروت- لبنان-.

٥٨- دلائل النبوة: للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي ط(١) سنة (١٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-.

٥٩- ديوان أمير المؤمنينوسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب. ط(١) ١٩٩٤م، الناشر: دار النجم-بيروت -لبنان-.

٦٠- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: للحافظ أحمد بن عبد الله الطبري. طبعة (١٣٥٦هـ) نشرها صاحب مكتبة حسام الدين القدسي بمصر، وكذا طبعة دار المعرفة -بيروت-لبنان-.

٦١- الذرية الطاهرة: لأبي بشر بن حماد الرازي الدولابي (ت٣١٠هـ) تحقيق/ السيد محمد جواد الجلالي. مؤسسة النشر الإسلامي قم (١٤٠٧هـ).

٦٢- الذكر: لمحمد بن منصور المرادي (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق/ محمد يحيى سالم عزان، ط(١) ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٦٣- ذيل أجود المسلسلات: محمد محمد زبارة. ط(١).

٦٤- روضة العقلاء: لابن حبان، طبعة القاهرة.

٦٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة: للحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الله الشهير بالمحب الطبري (ت٦٩٤هـ) ط(١) مطبعة الاتحاد المصري، وكذا طبعة دار الكتب العلمية- بيروت-.

٦٦- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧) ط(٣) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق-.

٦٧- الزهد: لعبد الله بن المبارك المرزوي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-.

٦٨- الزهد: لأحمد بن حنبل. طبعة - بيروت- بالأوفست.

٦٩- سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد: محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد (ت١٠٧٩هـ). تحقيق/ محمد بن يحيى عزان.

٧٠- سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، جمع وضبط وشرح: علي الجندي وآخرون. طبعة دار القلم - بيروت- لبنان-.

٧١- سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة. طبعة الفاروقي دهلي، وكذا بتحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر - بيروت-.

٧٢- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) المطبعة الكستلية ١٢٨٠هـ، وكذا طبعة إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان-.

٧٣- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ). مطبعة الأنصاري دهلي- الهند-، وكذا الطبعة (٤) سنة (١٤٠٦هـ) عالم الكتب - بيروت-

لبنان-، وكذا مع التعليق المغني. طبعة هاشم اليماني.

٧٤- سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله الدارمي. طبعة شركة الطباعة الفنية (٦٦/٨٦) وكذا طبعة هاشم اليماني.

٧٥- سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة المكي(٢٢٧هـ) تحقيق/ عبد الرحمن الأعظمي ط (١) ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-.

٧٦- السنن الكبرى: للحافظ النسائي (٣٠٣هـ) ط (١) سنة ١٤١١هـ) دار الكتب العلمية، وكذا مع شرحي السيوطي والسندس. طبعة القاهرة.

٧٧- السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. طبعة عام ١٣٤٤هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر أباد دكن، وكذا طبعة دار المعرفة-بيروت- لبنان-.

٧٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني.

٧٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني.

٨٠- السيرة النبوية (سيرة ابن هشام): لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (٢١٣هـ) دار إحياء التراث العربي -بيروت-.

٨١- السيرة النبوية (كتاب السير والمغازي): محمد بن إسحاق بن يسار (١٥١هـ) تحقيق د/ سهيل زكار ط(١) ١٣٩٨هـ، دار الفكر-بيروت- لبنان-.

٨٢- الشافي في الجواب على الرسالة الخارقة. خارقة الفقيه عبد الرحيم بن أبي القبائل، تأليف الإمام عبد الله بن حمزة الحسني، منشورات مكتبة اليمن الكبرى -صنعاء-.

٨٣- شرح السنة: للبغوي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط.

٨٤- شرح النهج (نهج البلاغة): لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) تحقيق/ محمد أبو

الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. مصر، وكذا طبعة دار مكتبة الحياة عام ١٩٨٣م.

٨٥- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق/ أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط(١) ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية.

٨٦- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبي الفضيل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) بذيله: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء: للعلامة أحمد بن محمد الشمني (ت ٨٧٢هـ)، طبعة دار الكتب العلمية وكذا طبعة دار الفيحاء عمان. طبعة (٢) ١٤٠٧هـ.

٨٧- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار-صلى اله عليه وآله وسلم-: للعلامة علي بن حميد القرشي (ت ٦٢١هـ) الطبعة (١) مكتبة اليمن الكبرى-صنعاء-.

٨٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء، تحقيق/ الشيخ محمد باقر المحمودي، ط(١) ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.

٨٩- صحيح ابن حبان. طبعة القاهرة.

٩٠- صحيح ابن خزيمة. تحقيق د/ مصطفى الأعظمي.

٩١- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري المطبعة الخيرية سنة (١٣٢٠هـ) مصر، وكذا بتحقيق د/ ديب البغا. مطبعة الهندي (١٩٧٦م) (ط٤ عالم الكتب) ومصر ١٣٢٠هـ، ومع فتح الباري طبعة المطبعة السلفية.

٩٢- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري-بولاق- سنة (١٢٩٠هـ)، وكذا بتحقيق د/ موسى شاهين لاشين، د/ أحمد عمر هاشم. ط(١) سنة

١٤٠٧هـ مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، وكذا طبعة رئاسة إدارات البحوث (٨٠).

٩٣- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا، تحقيق/ محمد مهدي نجف ط(٢) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الأضواء -بيروت- لبنان-.

٩٤- صفة الصفوة: لأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ). تحقيق محمد فاخوري والدكتور محمد روّاس قلعجي، ط (٤) سنة (١٤٠٦هـ) دار المعرفة- بيروت-.

٩٥- الصمت وحفظ اللسان: لأبي بكر عبد الله بن أبي بكر الدنيا. ط (١) دار الاعتصام.

٩٦- الصواعق المحترقة: لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي. ط سنة ١٣١٢هـ، المطبعة الميمنية- مصر-، وكذا الطبعة (٣) ١٣٨٥هـ بتحقيق عبد الوهاب اللطيف . مكتبة القاهرة.

٩٧- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، طبعة بريل سنة ١٣٢٢هـ ليدن، وكذا طبعة سنة (١٤٠٥هـ) دار صادر- بيروت- لبنان-.

٩٨- عدة الأكياس في شرح معاني الأساس (الشرح الصغير): أحمد بن محمد الشرفي(ت١٠٥٥هـ) ط(١) ١٤١٤هـ/١٩٩٥م. دار الحكمة اليمانية-صنعاء-.

٩٩- العلل المتناهية: لابن الجوزي. طبعة الباكستان.

١٠٠-العمدة: لابن البطريق ط (١٤٠٧هـ) نشر جماعة المدرسين -قم- ايران-.

١٠١-عمدة القارئ (شرح صحيح البخاري): بدر الدين بن أحمد العيني (٨٥٥هـ). دار إحياء التراث العربي -بيروت-.

١٠٢-غاية المرام في تخريج الحلال والحرام: محمد ناصر الدين الألباني. ط(١) الهيئة

العامة لشئون المطابع الأميرية (٨٠).

١٠٣-الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ط٤) (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) دار الكتاب العربي -بيروت-.

١٠٤-غزوات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أو أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرار: للشيخ جعفر نقدي. ط(١) (١٤١٣هـ١٩٩٢م) مؤسسة الأعلمي -بيروت-.

١٠٥-فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ط(٤) دار إحياء التراث العربي سنة (١٤٠٨هـ) وكذا طبعة مصطفى البابي الحلبي مصر (١٣٧٨هـ) والسلفية.

١٠٦-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) طبعة دار المعرفة -بيروت-.

١٠٧-فرائد السمطين: لإبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني (٧٣٠هـ). ط(١) ١٣٩٨هـ.مؤسسة المحمودي-بيروت- لبنان-.

١٠٨-الفردوس بمأثور الخطاب: لأبي شجاع بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ) ط (١) (١٤٠٦هـ) دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-.

١٠٩-الفصول المهمة في تأليف الأمّة: علي بن محمد الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ). ط (١) ١٤٠٨هـ. مؤسسة الأعلمي -بيروت- لبنان-.

١١٠-فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة: للعلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروزابادي. ط(٤) ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. منشورات مؤسسة الأعلمي -بيروت- لبنان-.

١١١-فهرس المكتبة الغربية(دار المخطوطات)جمع: محمد سعيد المليح وآخرون، الهيئة العامة للآثار. ط(١) اليمن.

١١٢- فيض القدير(شرح الجامع الصغير): للعلامة عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ(وهو شرح الجامع الصغير للسيوطي) طبعة سنة (١٣٥٦هـ)، وكذا الطبعة (٢) سنة (١٣٩١هـ). دار المعرفة- بيروت- لبنان-.

١١٣- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي حميد عبد الله بن عدي. ط(١) دار الفكر- بيروت-.

١١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ). ط(١) ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. دار الفكر -بيروت- لبنان-.

١١٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت- لبنان-.

١١٦- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لمحمد بن يوسف الكنجي (٦٥٨هـ) مؤسسة الرسالة -بيروت- سنة (١٤٠٩هـ). وكذا بتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأمبني. ط (٤) ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. شركة الكتيبي -بيروت-

١١٧- كنز العمال في سنن الأقوال والإفعال: للمتقى الهندي (أصل الكتاب هو جمع الجوامع للسيوطي) طبعة (١٣١٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر أباد- دكن-.

١١٨- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ط (٣) ١٤٠٦هـ. مؤسسة الأعلمي -بيروت- لبنان-.

١١٩- لوامع الأنوار في جوامع المعلوم والأثار: مجد الدين بن محمد بن منصور الحسني المؤيدي ط(١) ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مكتبة التراث الإسلامي-صنعاء-.

١٢٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي طبعة سنة (١٣٥٢هـ) عني بنشرها صاحب مكتبة حسام الدين القدسي بمصر. وكذا الطبعة (٣) ١٤٠٢هـ. دار الكتاب العربي.

١٢١-مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: أحمد قبش. ط (٢) ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢٢-مجموع الإمام زيد بن علي (ع) ت(١٢٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت- لبنان-، وكذا طبعة مكتبة الإرشاد -صنعاء-اليمن-.

١٢٣-المجموعة الفاخرة مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ع) ط(١) ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، وطبعة أخرى مصورة عن مخطوط. مكتبة اليمن الكبرى-صنعاء-.

١٢٤-المحلي: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت ٤٥٦هـ) دار الآفاق الجديدة-بيروت-.

١٢٥-المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب: عبد الرزاق محمد أسود. ط (١) (١٩٨١م/١٤٠١هـ). الدار العربية للموسوعات -بيروت-لبنان-.

١٢٦-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤هـ) وهو: شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ولي الدين محمد بن عبد الله، والمشكاة هو: شرح المصابيح لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي . ط عام (١٣٠٩هـ) المطبعة الميمنية -مصر-، وكذا ط(١) سنة (١٤١٢هـ) دار الفكر-بيروت-.

١٢٧-مروج الذهب: للمسعودي. طبعة دار الأندلس (١٩٦٥م) -بيروت- وطبعات أخرى.

١٢٨-مساوئ الأخلاق ومذمومها: لأبي بكر محمد السامري الخرائطي. طبعة مكتبة القرآن.

١٢٩-المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد الحاكم النيسابوري ومعه تلخيص المستدرك: لشمس الدين محمد الذهبي. طبعة (١) عام ١٤١١هـ. دار الكتب العلمية-بيروت- وكذا طبعة-حيدر أباد- دكن عام

(١٣٢٤هـ).

١٣٠-مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية سنة (١٣٢١هـ) -حيدر أباد-الدكن-.

١٣١-المسند: لأبي يعلى الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد ط(١) دار المأمون للتراث-دمشق وبيروت- وكذا ط (٢) ١٤١٠هـ.

١٣٢-مسند أحمد بن حنبل ط مصر (١٣١٣هـ) المطبعة الميمنية. وكذا طبعة دار الفكر -بيروت-، والطبعة (٢) ١٩٩٣م/١٤١٤هـ دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي -بيروت- لبنان-، وكذا بحاشية كنز العمال. دار الفكر.

١٣٣-مسند الإمام زيد: للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. جمعه: عبد العزيز بن إسحاق البغدادي طبعة مكتبة الإرشاد -صنعاء- اليمن-.

١٣٤-مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار (ص): للشيخ علي بن حميد القرشي (حاشية: كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار): للعلامة محمد بن حسين الجلال ط(١) ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. منشورات مكتبة اليمن الكبرى.

١٣٥-مسند الشهاب: لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي. ط (١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م مؤسسة الرسالة بتحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي.

١٣٦-مشكل الأثار: لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد المصري الحنفي (٣٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية -حيدر أباد- الدكن (١٣٣٣هـ).

١٣٧-مصابيح السنة: للحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦هـ) تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون ط (١) ١٤٠٧هـ، دار المعرفة.

١٣٨-مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: عبد الله بن محمد الحبشي. مركز

الدراسات اليمنية -صنعاء- ١٩٧٢م.

١٣٩-المصنف في الأحاديث والأثار: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) تحقيق/ سعيد محمد اللحام. ط(١) ١٤٠٩هـ. دار الفكر -بيروت- لبنان- وكذا طبعة الدار السلفية بالهند.

١٤٠-المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. منشورات المجلس العلمي.

١٤١-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. دار المعرفة- بيروت- لبنان-.

١٤٢-المعارف: لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق د/ ثروت عكاشة. ط(٦) سنة ١٩٩٢م الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤٣-المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري (ت٣٦٠هـ) تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان. طبعة (٢) (١٤٠١هـ) دار الفكر -بيروت-، زكذا طبعة (١) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م منشورات مؤسسة الكتب الثقافية.

١٤٤-المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي. ط (٢) دار إحياء التراث العربي.

١٤٥-معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نويهض ط(٣) (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) مؤسسة النويهض الثقافية -بيروت- لبنان-.

١٤٦-المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية -القاهرة- مصر- ط(٢)(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) مطابع دار المعارف.

١٤٧-معرفة السنن والأثار: للبيهقي. تحقيق/ السيد صقر.

١٤٨-مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ط(٢) (١٤٠٨هـ)

مؤسسة الأعلمي -بيروت-.

١٤٩-مقدمة كتاب البحر الزخار: للإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت٨٤٠هـ) مصور بالأوفست عن ط(١) (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م). دار الحكمة اليمانية -صنعاء-.

١٥٠-ميزان الاعتدال: لشمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨هـ) مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ بجوار محافظة مصر وطبعة أخرى بتحقيق محمد البجاوي ط(١) دار المعرفة.

١٥١-مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام ق ٣هـ) تحقيق/ الشيخ محمد باقر المحمودي. ط(١) محرم الحرام ١٤١٢هـ. مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.-إيران-قم-.

١٥٢-مناقب علي بن أبي طالب (ع): لأبي الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير بابن المغازلي (٤٨٣هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي -طهران (١٣٩٤هـ) المكتبة الإسلامية، وكذا الطبعة التي أعدها المكتب العالمي للبحوث منشورات دار مكتبة الحياة -بيروت- لبنان-.

١٥٣-مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ط عام(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). دار الأضواء.

١٥٤-المناقب: للموفق بن أحمد أخطب الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) تحقيق/ الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي -قم- (١٤١١هـ).

١٥٥-منتخب كنز العمال: لعلي بن حسام الدين بن عبد الملك المشهور بالمتقى الهندي (٩٧٥هـ) ط(١) عام (١٤٠١هـ/١٩٩٠م) دار إحياء التراث العربي-بيروت لبنان-.

١٥٦-منتخب فضائل النبي وأهل بيته -عليهم السلام- من الصحاح الستة

وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة، انتخاب وتحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية. تقديم د/ محمد بيومي بهران. ط عام (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) مركز الغدير -بيروت لبنان-.

١٥٧-المنتقى: لابن الجارود. طبعة هاشم اليماني.

١٥٨-المنبر على مذهب الإمام الهادي: أحمد بن موسى الطبري. تحقيق/ علي سراج الدين عدلان. ط(١)١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. مركز أهل البيت -صعدة- اليمن-.

١٥٩-الموضوعات: لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي. ط(١) وطبعة المجد، وكذا بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

١٦٠-موطأ الإمام مالك: لمالك بن أنس (١٧٩هـ). طبعة مصر سنة (١٢٨٠هـ) وكذا بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي سنة (١٤٦هـ).

١٦١-مؤلفات الزيدية: للسيد أحمد الحسني. ط(١) عام ١٤١٣هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

١٦٢- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر. محمد محمد زبارة ط(١) ١٩٧٩م. مركز الدراسات والبحوث. صنعاء اليمن.

١٦٣-النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ). ط(٤) عام١٩٨٥م مؤسسة إسماعيليان. قم.

١٦٤- نهج البلاغة. لإمام المتكلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. جمعه الشريف الرضي، وشرحه الشيخ محمد عبده. وأشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل. طبعة دار الأندلس بيروت.

١٦٥- نور الأبصار للشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن. طبعة مصر (١٣٢٢هـ) المطبعة الميمنية. وكذا طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٦٦- هجر العلم ومعاقله في اليمن. إسماعيل بن علي الأكوع. ط(١) ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م. دار الفكر المعاصر. بيروت. دار الفكر. دمشق.

١٦٧- ينابيع المودة. سليمان بن إبراهيم المشهور بخواجة القندوزي صور عن ط(١) منشورات مؤسسة الأعلمي. بيرون. لبنان.

الفهارس

فهرس الآيات

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	٦١	١٩٥
قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	٦٥	١٩٦
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ	١٥٥	١٩١
أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ	١٥٩	١٩٦
أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	٢١٤	١٩١
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ	٢١٤	١٩١
وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا	٢٦٩	٤٧
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	٢٨٦	١٧١
لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا	٢٨٦	١٥٩
لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا	٢٨٦	١٧١
آل عمران		
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ	٧	٤٧
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ	١٨	٤٧
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا	١٠٣	١٦٠

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا	١٠٥	١٦٠; ١٨٣
النساء		
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ	٥٤	٧٨
وَلَوْ كَانَ منْ عند غَيْر اللَّه لَوَجَدُوا فيه اخْتلاَفًا كَثيرًا	٨٢	١٦٤
وَيَتَّبعْ غَيْرَ سَبيل الْمُؤْمنينَ	١١٥	١٥٩
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبْرَاهيمَ خَليلاً	١٢٥	١٩٣
يُرَاءُونَ النَّاسَ	١٤٢	٧٣
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْليمًا	١٦٤	١٩٣
المائدة		
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ	٣	١٥٦
وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بمَا أَنزَلَ اللَّهُ	٤٥	١٦٨
أَذلَّة عَلَى الْمُؤْمنينَ	٥٤	١٦٩
إنَّمَا وَليُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا	٥٥	٨٨
وَإذْ تَخْلُقُ منْ الطِّين كَهَيْئَة الطَّيْر	١١٠	١٩٣
وَكُنتُ عَلَيْهمْ شَهيداً مَا دُمْتُ فيهمْ	١١٦-١١٧	١١١
الأنعام		
إنَّ الَّذينَ فَرَّقُوا دينَهُمْ وَكَانُوا شيَعًا لَسْتَ منْهُمْ في	١٥٩	١٦٠; ١٧٢
مَا فَرَّطْنَا في الْكتَاب منْ شَيْء	٣٨	١٦٤
ولا تتبعوا السبل فَتَفَرَّقَ بكُمْ عَنْ سَبيله	١٥٣	١٦٨
وَأَنَّ هَذَا صرَاطي مُسْتَقيمًا فَاتَّبعُوهُ	١٥٣	١٦٨
الأعراف		
إنَّ رَحْمَةَ اللَّه قَريبٌ منْ الْمُحْسنينَ	٥٦	١٩١
أَوَأَمنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتيَهُمْ بَأْسُنَا	٩٨-٩٩	١٩٦

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
يونس		
فماذا بعد الحق إلاّ الضلال	٣٢	١١٣
الرعد		
إنّمَا أنْتَ مُنذرٌ وَلكُلّ قَوْم هَاد	٧	٣٤; ١٠١
وَالّذينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّه من بَعْد ميثَاقه	٢٥	١٩٥
النحل		
تبْيَاناً لكُلّ شَيْء	٨٩	١٦٤
الإسراء		
إنّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا	٣	١٩٣
عُميًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنّمُ	٩٧	١٩٦
وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ به علْمٌ	٣٦	١٥٩; ١٨٢
الكهف		
أمْ حَسبْتَ أنّ أصْحَابَ الْكَهْف وَالرّقيم	٩	١٠٧
الّذينَ ضَلّ سَعْيُهُمْ في الْحَيَاة الدُّنيَا	١٠٤	٧٠
فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لقَاءَ رَبّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالحًا	١١٠	٧٣; ٧٤
مريم		
وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبيًّا	١٢	١٩٢; ١٩٣
فَخَلَفَ منْ بَعْدهمْ خَلْفٌ أضَاعُوا الصّلاَةَ	٥٩	١٩٤
وَإنْ منكُمْ إلاّ وَاردُهَا كَانَ عَلَى رَبّكَ حَتْمًا مَقْضيًّا	٧١،٧٢	١٩٣
وَكَمْ أهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ منْ قَرْن	٧٤	١٩٥
طه		
رَبّ زدْني علْمًا	١١٤	٤٧

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
وأمر أهلك بالصلاة	٢٢	١٤٣
الأنبياء		
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ	٧٩	١٦٩
وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا	٧٩	١٦٩
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ	٩٠	١٩٣
كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ	١٠٤	١١١
الحج		
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ	١١	٧٨
الفرقان		
أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا	٧٥	١٩١
العنكبوت		
وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ	٤٣	٤٧
الروم		
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ	٤٨	٨٦
الأحزاب		
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ	٥	١٦٦; ١٦٧; ١٧٠; ١٧١
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ	٣٣	١١٤; ١٣٧; ١٣٨; ١٣٩; ١٤٠; ١٤١; ١٤٢; ١٤٣; ١٤٤; ١٤٥; ١٤٦
وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٣٣	١٤٩

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
سبأ		
وَلسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ	١٢	١٩٣
فاطر		
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ منْ عبَاده الْعُلَمَاءُ	٢٨	٤٧
يس		
يَاقَوْم اتَّبعُوا الْمُرْسَلينَ	٢٠	٩٢
ص		
أَنَا خَيْرٌ منْهُ خَلَقْتَني منْ نَار وَخَلَقْتَهُ منْ طين	٧٦	٧٦
الزمر		
إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابرُونَ أَجْرَهُمْ بغَيْر حسَاب	١٠	١٩١
فَبَشِّرْ عبَادي، الَّذينَ يَسْتَمعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبعُونَ أَحْسَنَهُ	١٨،١٧	١٨١
وَجيءَ بالنَّبيِّينَ وَالشُّهَدَاء	٦٩	١٩٤
هَلْ يَسْتَوي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ	٩	٤٧
غافر		
أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ	٣٨	٩٢
الشورى		
أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فيه	١٣	١٧٢; ١٨٣
أُولَئكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ في الآخرَة	٢٣	١١٤
قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْرًا	٢٣	١١٤
الفتح		
وَلَلَّه جُنُودُ السَّمَاوَات وَالأَرْض	٤-٧	١٥٢

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
الحجرات		
أَيُحبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيه مَيْتًا	١٢	٨٤
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ	٤٣	١٩٣
يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ	٢	٦٦
ق		
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهيدٌ	٣٧	٨١; ١٣٦
القمر		
في مَقْعَد صدْق عنْدَ مَليك مُقْتَدر	٥٥	١٥٢
الحديد		
اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعبٌ وَلَهْوٌ وَزينَةٌ	٢٠	١٩٢
المجادلة		
لاَ تَجدُ قَوْمًا يُؤْمنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الأَخرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ	٢٢	١٨٠
الحشر		
مَا قَطَعْتُمْ منْ لينَة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائمَةً	٥	١٦٩
الجمعة		
مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ	٥	١٩٦
الطلاق		
وَمَنْ قُدرَ عَلَيْه رزْقُهُ فَلْينفقْ	٧	٤٤
الملك		
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا	٢	١٩٢

الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
القلم		
هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ	١١	٨١
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	٤	٦٨
المطففين		
كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٤	١٩٥
الأعلى		
إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى	١٨،١٩	١٩٢
البينة		
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	٧	١٠١
الهمزة		
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	١	٨١
الكافرون		
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	٦	١٦٦

فهرس الأحاديث

حرف الألف

أحَبِوّا الله لما يَغذوكم به من نِعَمِهِ ---------- ١١٦
أدنى الرياء الشرك ---------- ٧٥
أربى الربا الإستطالة في عرض مسلم بغير حق ---------- ٨٥
أشد الناس عذاباً عالماً لم ينتفع بعلمه ---------- ٧١
أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً ---------- ٦٨
أقضى أمتي بكتاب الله تعالى علي ---------- ٩٤
أكثروا من ذكر هادم اللذات ---------- ٨٧
ألا يختلف عالمان ولا يقتتل مسلمان ---------- ١٦٠
أما إنك ستلقى من بعدي جهداً ---------- ٩٧
أما علمت أنه من أحبك وتولاك أسكنه الله تعالى معنا ---------- ١٥٢
أمة أخي موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة ---------- ١٥٤
أمة أخي موسى افترقت إلى إحدى وسبعين فرقة ---------- ١٣٤
أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ---------- ٩٢
أن الله تعالى لم يبعث نبياً من أهل البادية ---------- ٦٥
أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع ---------- ٨٥
أنا المنذر وعلي الهادي ---------- ٣٤; ٩٧; ١٠١
أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ---------- ١٢٧
أنا دار الحكمة وعلي بابها ---------- ٩٥
أنا زعيم بيت في ربض الجنة ---------- ٧٩
أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ---------- ٩٧

أنا ضمين بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ---------- ٦٩
أنا مدينة الجنة وعلي بابها ---------- ٩١
أنا وعلي من شجرة واحدة لا تختلف ---------- ١٠٨
أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة ---------- ٩٤
أنت [أول من آمن بي و]أول من يصافحني يوم القيامة ---------- ٩٠
أنت أخي في الدنيا والآخرة ---------- ٨٩
أنت أخي ووزيري وصفيي ووارثي وعيبة علمي ---------- ٩٣
أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ---------- ١٠١
أنت مني بمنـــزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ---------- ١٠٥
أنتم عندي كملائكتي اشفعوا تشفعوا ثم ادخلوا ---------- ٥٤
أهل بيتي أمان لأهل الأرض ---------- ١٢٠; ١٢٢
أهل بيتي فيكم كباب حطة ---------- ١٢٠
أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ---------- ١٢٠; ١٢٢; ١٢٤; ١٢٦
أهل بيتي مثل سفينة نوح ---------- ١٢١; ١٢٢; ١٢٥; ١٢٦
أوشك أن أُدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين ---------- ١١٩
أوصيك بتقوى الله عز وجل في سرائرك وعلانيتك ---------- ١٨٩
أول الناس وروداً عليّ أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب ---------- ٨٩
أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ---------- ١٠٠
أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ---------- ١١١
أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ---------- ١٢٩
إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ---------- ١٦٠
إذا كان يوم القيامة أمر الله جبريل أن يجلس على باب الجنة ---------- ٩١
إذا كان يوم القيامة صف الله [عز وجل] لي عن يمين العرش قبة ---------- ٨٩
إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب ---------- ٥٢
إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً في الجنة أحسنكم خلقاً ---------- ٦٨
إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً ---------- ٧٢
إن أحسن الحسن: الخلق الحسن ---------- ٧٠

إن أخوف ما أخاف عليكم الريآء ---------- ٧٤
إن الأمة ستغدر بك من بعدي ---------- ٩٧
إن الحكمة تزيد الشريف شريفاً ---------- ٥٧
إن الذنوب أكثر من أن تحصى ---------- ٨٦
إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة ---------- ٨٠
إن الرجل ليؤتى كتابه، منشوراً ---------- ٨٥
إن الرجل ليقوم في الليلة ---------- ٧٤
إن العبد ليدرك بحسن الخلق ---------- ٧٠
إن الغيبة أشد من الزنا ---------- ٨٣
إن الفتنة تجيء فتنسف الناس نسفاً ---------- ٥٤
إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه ---------- ١١٧
إن الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ---------- ٥٨
إن الله يبغض أهل بيت اللحم ---------- ٨٤
إن الله يبغض المتكلفين ---------- ٦٠
إن الله يهدي لسانك ---------- ٩٩
إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ---------- ٥٦
إن الملائكة ليرفعون عمل العبد من عباد الله ---------- ٧٣
إن تُولّوا علياً تجدوه هادياً مهديا ---------- ٩٦
إن علياً راية الهدى وإمام الأولياء ---------- ١٠٠
إن علياً يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا ---------- ٨٨
إن لكل شئ خيار ---------- ٥٥
إن لكل شيء معدناً ---------- ٥٤
إن لله حرساً في السماء هم الملائكة ---------- ١٥٢
إن لله حرمات من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ---------- ١١٦
إن مَلكَيْ علي بن أبي طالب ليفخران على سائر الأملاك ---------- ٩١
إن من أفضل الفائدة حديث حسن ---------- ٥٢
إن من الإيمان حسن الخلق ---------- ٦٧

إن من سعادة المرء حسن الخلق ---------- ٧٠
إن هذا العلم دين ---------- ٥٦
إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً ---------- ١٠٧
إنما شفاء العيِّ السؤالُ ---------- ٥٨
إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة ---------- ١٢٢; ١٢٥
إنما مثل علي في هذه الأمة ---------- ٩٢
إنما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ---------- ٤٩
إنه الحق مع ذا الحق ---------- ٩٨
إنه راية الهدى ومنار الإيمان ---------- ١٠٠
إني أوشك أن أدعى فأجيب ---------- ١٢٨
إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما ---------- ١٢٩; ١٣٥
إني تارك فيكم الثقلين ---------- ١١٨; ١٣٠; ١٣٣; ١٣٥; ١٤٩
إني تارك فيكم ثقلين ---------- ١٣٤
إني تارك فيكم خليفتين ---------- ١٢٧; ١٢٩
إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي ---------- ١١٩
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ---------- ١٢٧
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ---------- ١١٩; ١٥٥; ١٧٣
إني تارك فيكم ما لو تمسكتم به لن تضلوا ---------- ١٣٢
إني تارك ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا ---------- ١٢٨
إني سائلكم حين تردوا عليَّ الحوض عن الثقلين ---------- ١٣١
إني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين ---------- ١٣٢
إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ---------- ١٢٧
إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ---------- ١٣٣
إني قد تركت ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ---------- ١٣٣
إني لأعرف قوماً يضرب في آذانهم بمسامير من نار ---------- ٨٤
إني لأعرف قوماً يضربون صدورهم ضرباً ---------- ٨٤
إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله ---------- ١٣١

إني لكم فرط وإنكم واردون عليّ الحوض ---------- ١٢٩
إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ---------- ١١٩
احفظوني في أهل بيتي ---------- ١١٦
اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله ---------- ٥٨
اطلبوا العلم يوم الإثنين ---------- ٥٥
اكتبوا هذا العلم عن كل صغيرٍ وكبير ---------- ٤٩
البر حسن الخلق ---------- ٦٩

حرف التاء

تجدوا من شر الناس ذا الوجهين ---------- ٨٣
تختموا بالعقيق فإنه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية ---------- ١٥١
تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به ---------- ١٣٠
تعلموا العلم قبل أن يُرفع ---------- ٥٥
تعليم حرف في العلم ---------- ٥١
تعوذوا بالله من حب الحزن ---------- ٧٦
تمرق مارقة من المسلمين يقتلها أولي الطائفتين بالحق ---------- ١١٢

حرف الثاء

ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة ---------- ١١٦
ثلاثة أنا شفيعهم يوم القيامة ---------- ١٥٣
ثلاثة يدخلون النار ---------- ٧٥

حرف الجيم

جالسوا العلماء ---------- ٥٣
جاور القبور تذكرك بها ---------- ١٨٩
الجفاء والقسوة في الفدّادين ---------- ٦٦

حرف الحاء

حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ---------- ١١٤

الحسد يأكل الحسنات ---------- ٧٧
الحلال بيّن والحرام بينٌ ---------- ١٨٢; ١٨٣

حرف الخاء

خذوا بحجزة هذا الأنزع ---------- ٩٩
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ---------- ٦٩
خير إخواني علي ---------- ٨٩
خير ما يخلّف الرجل بعده ثلاثة ---------- ٤٩
خيركم خيركم لأهلي من بعدي ---------- ٩٠

حرف الدال

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ---------- ١٨٣
الدين الخلق الحسن ---------- ٦٨
الذين يأتون من بعدي فيروون أحاديثي وسنتي ---------- ٥١

حرف الراء

رجل مخموم القلب صدوق اللسان ---------- ٧٨
رحم الله عبداً أصلح من لسانه ---------- ٥٨
رفع عن أمتي الخطأ والنسيان ---------- ١٧٠; ١٧١
ركعتان من عالم ---------- ٥٠
الريآء أخفى من دبيب النملة ---------- ٧٥

حرف السين

ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة ---------- ١٥٥
ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ---------- ٤٨
سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم ---------- ٧٥
سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ---------- ٥٦

حرف الشين

شرار عباد الله المشّاؤن بالنميمة ---------- ٨٢
الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل ---------- ٧٥

حرف الصاد

الصديقون ثلاثة ---------- ٩٢
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ---------- ٨٨

حرف الضاد

ضالة المؤمن العلم ---------- ٥٢

حرف الطاء

طلب العلم فريضة على كل مسلم ---------- ٥٦

حرف العين

العلم خزائن ومفاتيحها السؤال ---------- ٤٩
العلماء أمناء الله على خلقه ---------- ٥٤
العلماء زين ومجالستهم كرم ---------- ٥١
العلماء ورثة الأنبياء ---------- ٤٧
علي أول الناس إسلاماً، وأقرب الناس رحماً ---------- ٩٩
علي باب علمي ---------- ٩٦
علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله ---------- ٩٦
علي مع القرآن والقرآن مع علي ---------- ٩٥
علي يعسوب المؤمنين ---------- ١٠٠
علي يقضي دِيني ---------- ٩٥
علي يوم القيامة على الحوض ---------- ٩١

حرف الغين

الغدو والرواح في تعلم العلم ---------- ٥٠

حرف الفاء

فأين يتاه بكم عن علم تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة ---------- ١٢٠
فإن أصبت فلك عشر حسنات ---------- ١٦١
فضل العالم على العابد ---------- ٤٨; ٥٦
فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد ---------- ٥٣
فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد ---------- ٥٠

حرف القاف

قاتلك يا علي ---------- ٩٠
قد أعطيت الكوثر ---------- ١١٦
قد دبّ إليكم داء الأمم قبلكم ---------- ٧٨
قل ربي الله ثم استقم ---------- ٩٨
قيدوا العلم بالكتاب ---------- ٥٠

حرف الكاف

كأني قد دعيت فأجبت ---------- ١٣٠; ١٣٥
كأني قد دعيت وأجبت ---------- ١٣٣
كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته ---------- ٨٥
كل صاحب علم غرثان إلى علم ---------- ٥٨
كلاب النار الخوارج ---------- ١١٢
الكلمة يتعلمها المسلم من أخيه المسلم ---------- ٥٠
كن ورعاً تكن أعبد الناس ---------- ١٨٩

حرف اللام

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ---------- ١٤١
لا أقطع الله أنياط قلبك يا أبا ذر ---------- ١٥٣
لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي ولي الله ---------- ١١٤
لا تدعوا ولا تنسوا أمواتكم في قبورهم ---------- ١٩٠
لا تزالون فيها ما عشت فيكم ---------- ١٩١

لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأله الله عن أربع ---------- ١١٤
لا يبغض أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار ---------- ١١٥
لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ---------- ٨١
لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من الكبر ---------- ٧٩
لا يدخل الجنة قتات ---------- ٨١
لا يزال هذا الدين قائماً ---------- ١٥٢
لا يشبع العالم من علمٍ ---------- ٥٤
لا يشكر الله من لا يشكر الناس ---------- ٣٥; ٦٩
لا ينبغي لمؤمن أنه يذل نفسه ---------- ٨٠; ٨١
للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً ---------- ٧١
لمذاكرة ساعة أحبّ إلى الله ---------- ٥٠
لن تجتمع أمتي على ضلالة ---------- ١٥٥
لهلاك قبيلتين من قبائل العرب ---------- ٥١
اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ---------- ١٠٩
اللهم ثبت لسانه واهدِ قلبه ---------- ٩٩
اللهم هؤلاء أهل بيتي ---------- ١٣٨; ١٣٩; ١٤٠; ١٤١; ١٤٢; ١٤٣; ١٤٤; ١٤٦
اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي ---------- ١٤١
اللهم هؤلاء أهلي؟ هؤلاء أهلي ---------- ١٤٠
اللهم هؤلاء عترتي ---------- ١٤٠
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشَدُّ من ذلك ---------- ٧٦
لولاك ما عُرِفَ المؤمنون من بعدي ---------- ٩٤
ليس الأعمى من يعمى بصره ---------- ٧١
ليس شيء يباعدكم من النار إلاّ وقد ذكرته لكم ---------- ١٥٦
ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ---------- ٩٤

حرف الميم

ما أعز الله بجهل قط ---------- ٤٩

ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة ---------- ٤٤
ما تركت شيئاً يقربكم إلى الجنة ---------- ١٥٦
ما زاد من الخشوع ---------- ٧٤
ما صام من ظل يأكل لحوم الناس ---------- ٨٤
ما ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد لي ---------- ٩٨
ما علمت شيئاً يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار ---------- ١٥٦
ما من بني آدم أحد إلاّ وفي رأسه حكمة ---------- ٨٠
ما من مسلم يرد عن عرض أخيه ---------- ٨٦
مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ---------- ١٢٠; ١٢١; ١٢٢; ١٢٤; ١٢٦
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ---------- ١٢٥
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ---------- ١٢١; ١٢٢; ١٢٥
محمد رسول الله وعليٌ أخوه ---------- ٩١
معرفة آل محمد برآءة من النار ---------- ١٢٥
المفرق بين العترة الهادين ---------- ١٧٣
من آذى مؤمناً فقد آذاني ---------- ٨٢
من أحب أن يحي حياتي ويموت ميتتي ---------- ١١٧
من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ---------- ٩٥
من أحسن صلاته حيث يراه الناس ---------- ٧٤
من أراد أن يحيا حياتي ويموت موتي ---------- ٩٥
من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته ---------- ١١٥
من أكل لحماً فليس منا ---------- ٨٦
من اغتيب عنده أخوه المسلم ---------- ٨٣
من بدا فقد جفا ---------- ٦٦
من تشبه بقوم فهو منهم ---------- ٦٥
من تعلم العلم لله لم يخف من شيء ---------- ٧١
من تكبر في نفسه أو اختال في مشيه ---------- ٧٩
من تواضع لله رفعه الله ---------- ٨٠

من جاءه أجله وهو يطلب العلم---------- ٥٧
من حفظ على أمتي أربعين حديثاً---------- ٥٢
من خرج من بيته ابتغاء العلم---------- ٥٥
من خصف نعله ورقع ثوبه وحلب شاته---------- ٨٠
من دار حول الحمى يوشك أن يقع فيه---------- ١٨٣
من زار عالماً فكأنما زارَ بيت المقدس---------- ٥٣
من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي---------- ١٢٦
من شَذَّ شَذَّ في النار ---------- ١٥٩
من صلى يرائي فقد أشرك---------- ٧٥
من طلب العلم تكفل الله برزقه ---------- ٥٨
من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه باباً إلاّ ازداد به---------- ٥٧
من طلب علماً فأدركه كتب له كفلان من الأجر ---------- ٥٧
من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله ---------- ٥٦
من عَبَر بحراً في طلب ---------- ٥٥
من غض صوته عند العلماء---------- ٦٧
من فارق الجماعة قيد شبر---------- ١٥٩; ١٧٤
من قام إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة، وله الإمامة بعدي---------- ١٠٨
من كان ذا لسانين في الدنيا ---------- ٨٢
من كان في الدنيا ذا وجهين---------- ٨٢
من كتم علماً يعلمه ---------- ٧١
من كنت مولاه فعلي مولاه ---------- ١٠٣; ١٠٤; ١٣٠
من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به شفير جهنم---------- ٨١
من مات على حب آل محمد مات شهيداً ---------- ١٥٢
من مات وهو برئ من ثلاث دخل الجنة ---------- ٧٩
من مشى بالنميمة بين العباد ---------- ٨٢
من مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره حية ---------- ٨٢
من ناصب علياً .... فهو كافر ---------- ١١١

من نقل عني إلى من لم يلحقني من أمتي ---------- ٥١
من يرد الله به خيراً ---------- ٤٨

حرف النون

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ---------- ١٢٣; ١٢٦
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ---------- ١٢١; ١٢٦
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ---------- ١٢٣
نحن بيت شجرة النبوة ---------- ١١٥
النظر إلى وجه العالم ---------- ٥١
نعم وزير الإيمان العلم ---------- ٤٩
نوم العالم أفضل عند الله من عبادة الجاهل ---------- ٥٠

حرف الواو

والذي نفسي بيده لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم- ٩٣
وحيي وأعلم من أخلف بعدي علي بن أبي طالب ---------- ٩٣
الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ---------- ١٨٢

حرف الياء

يا أيها الناس إني خلّفت فيكم كتاب الله وعترتي ---------- ١٣٢
يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب ---------- ٩٠
يا علي أنت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي ---------- ٩٧
يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ---------- ١٥٢
يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ---------- ١٥١
يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلاً ---------- ٤٤
يا علي لا فقر أشد من الجهل ---------- ١٨٦
يا علي لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنة الله ---------- ٩٤
يا علي من فارقني فارق الله ---------- ٩٩
يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ---------- ٩٦

يا عمار إن رأيتَ عَلِيًا قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ---------- ٩٦
يا عمار سيكون في أمتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم ---------- ١٠١
يا معاشر من آمن بلسانه، و لم يؤمن قلبه ---------- ٨٤
يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر ---------- ٧٩
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ---------- ٥٤
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ---------- ١٥١
يسير الفقه خير من كثر العبادة ---------- ٤٨
يكون بين الناس فرقة واختلاف ---------- ٩٨
ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك ---------- ٧١

فهرس المحتويات

مقدمة التحقيق ---------- ٥

أولاً: منهج وخطة تحقيق المخطوطة ---------- ٦

ثانياً: منهج تحقيق النص المخطوطة ---------- ٦

ترجمة المؤلف ---------- ١١

منهج ومصادر المؤلف ---------- ١٥

وصف المخطوطة وأهمية وتحليل موضوعها ---------- ٢٢

نماذج من المخطوطة. ---------- ٣٧

نص الكتاب ---------- ٤١

مقدمة المؤلف ---------- ٤٣

الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء والمتعلمين ---------- ٤٦

فصل: في الترغيب في طلب العلم ---------- ٥٥

الباب الثاني في آداب العالم والمتعلم وما يتصل بذلك ---------- ٦٠

الآداب المتعلقة بالمدرسالشيخ ---------- ٦٠

الآداب المتعلقة بطالب العلم ---------- ٦٣

تنبيه: فيما يجب على الشيخ والتلميذ من الآداب ---------- ٧٠

الأولى: الرياء ---------- ٧٢

الثانية: العجب ---------- ٧٦

الثالثة: الحسد ---------- ٧٧

رابعاً: الكبر ---------- ٧٨

الخصلة الخامسة:الغيبة والنميمة ---------- ٨١

الباب الثالث في فضائل الوصي-كرم الله وجهه- ---------- ٨٨

خبر الغدير ---------- ١٠٢
حديث المنـــزلة ---------- ١٠٥
خبر البساط ---------- ١٠٦
خبر العمامة ---------- ١٠٧
حديث الطير ---------- ١٠٩
تتمة فيما جاء في ذم الخوارج ومن ناصب علياً ---------- ١١١
الباب الرابع فيما جاء في فضل أهل البيت وكون إجماعهم حجة وما يتصل بذلك ---------- ١١٤
الاحتجاج بحديث الثقلين ---------- ١١٨
الاحتجاج بحديث السفينة وحديث النجوم ---------- ١٢٠
بيان المقصود بأهل البيت ---------- ١٣٦
الإحتجاج بآية التطهير وحديث الكساء ---------- ١٣٧
الاحتجاج بآيتي المودة والمباهلة ---------- ١٤٨
الباب الخامس فيما ورد في فضل الشيعة وما يتصل بذلك ---------- ١٥١
مسائل ينبغي معرفتها ---------- ١٥٤
المســـألة الأولى: افتراق الأمة ---------- ١٥٤
المســـألة الثانية: في بيان الحق في الأصول والفروع ---------- ١٥٩
المسألة الثالثة: في ذكر جملة مما يجب أن يحمل عليه ما اختلف فيه من الأقوال المنسوبة إلى الأئمة (ع) ---------- ١٧٤
المسألة الرابعة: كيفية اتباع الأئمة من أهل البيت ---------- ١٨٠
خاتمة ---------- ١٨٦
قائمة المراجع والمصادر ---------- ١٩٨
أولاً: المراجع المخطوطة ---------- ١٩٨
ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة مرتبة حسب الحروف ---------- ٢٠١
الفهارس ---------- ٢٢١
فهرس الآيات ---------- ٢٢١
فهرس الأحاديث ---------- ٢٢٨
فهرس المحتويات ---------- ٢٤١